ا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم-

كلية الادب و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج نيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص:تعليمية اللغات

تعليمية أنشطة اللغة العربية

القسم التحضيري بالمدرسة

إعداد الطالب :

مفلاح عبد الوهاب

إشراف الأستاذ

د – مكروم سعيد

السنة الدراسية :2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى

الحمد لله الذي منّ علينا بإتمام دراستنا وإنجاز هذا العمل ، فإن أصبنا فبتوفيق من الله ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وبعد .

نتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور مكروم الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي وتقديم كل التوجيهات اللازمة للإنجاز هذه الدراسة ، كما أتقدم بالشكر إلى كل من أصدقائي و إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل من قريب و من بعيد و لو بكلمة طيبة .

إهداء

عرفانا وتقديرا وإحياء للبحث وتخليدا لذكرى أقدم ثمرة جهدي

- ✓ إلى اللذين قال الله فيهما : « وبالوالدين إحسانا » سورة الإسراء .
- ✓ إلى من حملتني وهنا على وهن وأعطتني زبدة شبابها أمي .
- ✓ إلى من أضاء مستقبلي أبي الحنون .
- ✓ إلى كل من أحبته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي .

مقدمـــة

* مقدمـــة :

لقد تأكد لدى المجتمعات أن التنمية الفردية والجماعية لن تتأتى إلا بالإصلاح المستمر لأنظمتها التربوية مع إيلاء الطفولة المبكرة التربية والرعاية اللازمتين في استراتيجياتها سواء أتعلق الأمر بزيادة قدرة الاستيعاب أو بتحسين جودة الرعاية الموجهة لها ، وذلك تثمينا للاختيار الذي يعتبر التربية قاعدة ونهجا ضروريا لإحداث دفع نوعي في تطوير الكائن البشري.

ولقد تنوعت فضاءات التربية التحضيرية بالجزائر وتطورت بتطور الظروف وتمثلت هذه الفضاءات في: الكتاتيب والمدارس القرآنية ودور الحضانة ورياض الأطفال و الأقسام التحضيرية بالمدارس الابتدائية.

وقد انتشرت عبر المدارس الابتدائية حاليا الأقسام التحضيرية ، ووضعت وزارة التربية الوطنية لها منهاجا [منهاج التربية التحضيرية] يهتدي على ضوئه المربون، يرافقه دليل [الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية]. ويندرج إنجاز المنهاج والدليل ضمن سياق إصلاح النظام التربوي الذي تشكل التربية التحضيرية نظاما فرعيا منه.

إن المنتظر من المربين بالقسم التحضيري هو التركيز على عملية التعلم والنمو أكثر من التركيز والاهتمام بنتائج التعلم ، ففي مجال الاهتمام بعملية التعلم ينبغي أن يكون الطفل مكتشفا معارفه ، بانيا لها ، إيجابيا فعالا لا متلقيا سلبيا ، وفي ميدان الاهتمام بنمو الشخصية يتوجب إتباع أساليب تسمح للأطفال بالحركة والتعبير والتفكير بحرية وتلقائية من غير ضغوط قصد اكتساب اتجاهات إيجابية لتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والثقة بها والمثابرة واستثارة العمليات العقلية المختلفة كالتعليل والتحليل والتركيب والحكم من خلال أنشطة التصنيف والترتيب والمقارنة .

إن الأنشطة اللغوية تحتل مكانة متميزة ضمن نسيج الأنشطة المدرجة ببرنامج السنة التحضيرية ، وذلك لأهمية الدور الذي تؤديه اللغة في مختلف مجالات نمو الطفل ، إضافة إلى أنها نشاط أفقي إذ يمارسه الطفل عبر جل ما ينجزه من أنشطة ، وما يقوم به من ألعاب ضمن مختلف الوضعيات التربوية المقترحة وذلك من منطلق أن التواصل اللغوي يُعتبر من الثوابت التي لا تخلو منها جل الأنشطة.

وهذا البحث يتناول عملية تعليمية أنشطة اللغة العربية في القسم التحضيري بالدراسة وصفا وتحليلا ونقدا ، للوصول إلى إجابات على عدة تساؤلات انطلاقا من عمل نظري وآخر ميداني ، وفيما يلي عرض لأهم التساؤلات:

- ما هي مضامين الأنشطة اللغوية في القسم التحضيري؟ وما مستلزمات وطرائق تناولها مع الأطفال؟ وما تدابير التقويم المتبعة؟
- هل الأنشطة اللغوية المقررة ملائمة للأطفال في هذه السن؟
- ما طبيعة اللغة المستعملة من طرف المربين مع الأطفال ؟
- هل محتوى دفتر الأنشطة اللغوية كاف أم به نقائص؟

وهل يتطلب تعديلات(حذف،إضافة...)؟

- ما مدى تحقق ملمح تخرّج طفل التربية التحضيرية في الجانب اللّغوي؟
- ما هي الصعوبات والمشاكل التي تعترض الأطفال في تحصيلهم اللغوي؟
- ما هي الصعوبات والمعيقات التي تعترض المربين في تعليمية الأنشطة اللغوية ؟
- هل هناك اقتراحات أو بدائل لتحسين التحصيل اللغوي لدى أطفال القسم التحضيري؟

وأما عن مسألة اختيار هذا الموضوع فذلك راجع لدواع ذاتية وأخرى موضوعية ، فالدواعي الذاتية تتمثل في :

- العمل في قطاع التربية (بالمدرسة الابتدائية).
- الميل إلى البحوث الميدانية.

أما الدواعي الموضوعية فتتمثل في :

- تعميم الأقسام التحضيرية عبر جل المدارس الابتدائية .

- وضع المنهاج والدليل التطبيقي له من قبل وزارة التربية الوطنية.
- توفير دفتر للأنشطة اللغوية لأطفال الأقسام التحضيرية .
- وجود صعوبات ومعيقات في تعليمية الأنشطة اللغوية .

وقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي عبر مسافة البحث إذ هو الأنسب في مثل هذه البحوث حيث كان الانطلاق من المنهاج والدليل المُعدين من قبل وزارة التربية الوطنية، ومن الواقع (القسم التحضيري) مع إعطاء الاهتمام البالغ للدراسة الميدانية. وجاء البحث في أربعة فصول - بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة - كما يلي:

الفصل الأول: ويتعلق بالتربية التحضيرية وطفولة ما قبل المدرسة ، وفيه إبرازٌ لمفهوم التربية وظاهرة اهتمام المجتمعات بتربية الأطفال ، وتعريفٌ بالتربية التحضيرية ، وسردٌ لمراحل تطورها بالجزائر ، وبيانٌ لما جاء في منهاج التربية التحضيرية الأخير الصادر في جويلية 2004، و فيه وصفٌ لعملية نمو الطفل مع ذكر مراحل النمو ومظاهره وقوانينه والعوامل المؤثرة فيه ، لينتهي هذا الفصل بإبراز حاجات الطفل الأساسية.

الفصل الثاني: ويتعلق باللغة ونظريات اكتسابها وتعلمها وبمواصفات المربي في التربية التحضيرية ، وفيه تعريفُ اللغة وذكرٌ لمستويات استخدامها ولأنظمتها ولوظائفها ، وفيه بيانُ منزلة اللغة العربية وأهم خصائصها ، ثم سردٌ لأبرز ما جاءت به النظريات حول مفاهيم اكتساب وتعلم اللغة ، وينتهي هذا الفصل بذكر خصائص المربي ودوره في التربية التحضيرية.

الفصل الثالث: ويتعلق بمقرر الأنشطة اللغوية وبالمستلزمات والطرائق وبتدابير التقويم ، وفيه إبرازٌ للأنشطة الثلاثة : التعبير الشفوي ، القراءة ، التخطيط والكتابة وللأنشطة الداعمة والمكملة لأنشطة اللغة العربية ، وفيه سردٌ للمستلزمات والطرائق وتوضيحٌ لتدابير التقويم.

الفصل الرابع: ويتعلق بالدراسة الميدانية ، وفيه تعريفُ الأداة المستخدمة وهي المقابلة وتحديد العينة المستهدفة بالدراسة ، ويلي ذلك عرض وتحليل ما جاء في الاستمارات الخاصة بالمقابلة ، ثم الوصول إلى نتائج الدراسة الميدانية.

وكان نهاية البحث خاتمة وردت فيها أهم النتائج والاقتراحات.

وعن المصادر والمراجع المعتمدة في البحث فقد كانت متنوعة نظرا لتشعب الدراسة وتوزعها عبر العديد من العلوم (اللغوية ، اللغوية التطبيقية ، الفلسفية ، التربوية ، النفسية والاجتماعية ...) ، ومن أبرزها : لسان العرب لابن منظور، مقدمة ابن خلدون ، إحياء علوم الدين للغزالي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري لحفيظة تازورتي ، مجاني الطلاب (معجم معاصر صادر عن دار المجاني بلبنان) ، أسس تعلم اللغة وتعليمها لدوجلاس براون ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني ، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة لميشال زكريا ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لعبده الراجحي ، فلسفات تربوية معاصرة لسعيد إسماعيل علي ،الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة لشبل بدران .

كما كان الاعتماد على المنشورات التربوية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية ضروريا وأهمها : منهاج التربية التحضيرية ، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ، الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية . ومنشورات تعليمية صادرة عن وزارتي التربية والتعليم العالي موجهة للأساتذة في إطار عملية التكوين عن بعد وأهمها : التربية وعلم النفس- الإرسال الأول- السنة2 (السنة 2007/2006) ،علم النفس التربوي دروس وتطبيقات - السنة3- ليسانس التعليم لجميع التخصصات (السنة 2008/2007).

ولا يفوتني في الأخير أن أوجه خالص شكري لأستاذي المشرف الدكتور فرحات عياش الذي تعهدني بالنصح والتوجيه و بالتشجيع وزرع الثقة في النفس.

والله المستعان وبه التوفيق.

الفصل الأول

الفصل الأول: التربية التحضيرية وطفولة ما قبل المدرسة

1- مفهوم التربية واهتمام المجتمعات بتربية الأطفال:

1- مفهوم التربية:

تدل كلمة التربية على معان عديدة تتمثل في النمو والزيادة ، النشوء و الترعرع . كما تدل على الإصلاح ، وقد نقل ابن منظور في معجمه لسان العرب عن ابن الأعرابي أنه قال :« رَبيتُ في حجره ، ورَبَوْت ورَبيتُ أربى ربًا ورُبُوًّا ، وأنشد : فمن يك سائلا عني فإنِّي بمكة منزلي وبها رَبيتُ »[1]. ونقل أيضا عن الأصمعي قوله: « ربوت في بني فلان ، أربو ،نشأت فيهم ، ورَبّيْتُ فلانا أربّيه تربيّة و تَربّيْته وربيته بمعنى واحد »[2],وعن الجوهري :«ربيته تربية و تربيته أي غذوته قال: هذا لكل ما يَنْمي كالولد والزرع ونحوه» [3].

وفي المعاجم المعاصرة: ربا – ربوا ورُبُوّا الولدُ : نشأ . ربّى تربية - الولدَ : جعله يربو وغذاه ، هذبه وثقفه. تربى تربِّيا الولدُ : نشأ وتغذى - تهذب وتثقف. والتربية : تنمية قوى الإنسان العقلية والبدنية والروحية انطلاقا من معطيات طبيعية وتكييفا له مع بيئة ومجتمع معينين . والمربي: من يهتم بتربية النشء. [4]

والتربية "هي تلك العملية الموجهة نحو تغيير السلوك الإنساني على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي بهدف أن يكون الغد دائما أحسن حالا من اليوم متوسلين في ذلك بمختلف الوسائل المعينة على تحقيق هذه المهمة "[5].

ولقد اختلفت الآراء والأفكار حول ماهية التربية وغرضها من عصر إلى عصر ومن جيل إلى جيل ، ومن اتجاه فلسفي إلى آخر ، و هذا الاختلاف يعكس مدى التباين الحاصل عند البشر حول القضايا الأساسية التي تهمهم في شتى أمور الحياة ، فقد " اختلفت آراء الإنسان حول أهم القضايا وأقدسها على الإطلاق ، وهي : الذات الإلهيه ، وطبيعة الكون ، وعلاقة

---

(1) ابن منظور(محمد بن مكرم الأفريقي): لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة مصر،المجلد3 ص1574 ، مادة ربا.

(2) نفسه ، ج3 ص1574، مادة ربا.

(3) نفسه ، ج3 ص1574، مادة ربا.

(4) مجاني الطلاب ، دار المجاني ش م ل ، بيروت لبنان، ط3 ، 1996 ص354.

(5) سعيد إسماعيل علي : الفكر التربوي العربي الحديث ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 113 ،1987، ص300.

الفـرد بالمجتمع ، وطبيعة الإنسان التي تعكس جميعها آثارا واسعة النطاق على مجريات الحياة الإنسانية في الحياة الدنيا وفي الآخرة. فقد كان لهذا الاختلاف حول القضايا الوجودية أثر مباشر وقوي في الاختلاف حول ماهية التربية وغرضها "[1].

2- فلسفــة التربية:

عُرّفت فلسفة التربية بأنها "عبارة عن الإطار العام من الآراء والمعتقدات الفلسفية التي تدور حول الإنسان وحول العالم الذي يعيش فيه والتي توجه عملية تربية هذا الإنسان وتوحدها وتحدد أهدافها ومناشطها"[2]. ويُعرّفها سعيد إسماعيل علي أنها " استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير والبحث في مناقشة المسائل التربوية "[3] ويضيف " إن هذا يعني أننا في فلسفة التربية نقـوم بجهد عقلي لمناقشـة وتحليل ونقد جملة المفاهيـم الأساسية التي يرتكـز عليـها العمل التربوي وذلك مثل : الطبيعة الإنسانية - النشاط المدرسي - الخبرة - الحرية - الثقافة - المعرفة .. الخ "[4]. ويوضح مسعى فلسفة التربية بأنها " مناقشة الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها نظريات التربية سواء من حيث : التعلم ، طرق التدريس ، تنظيم المناهج ، إدارة التعليم ، تخطيط التعليم ، اقتصاديات التعليم ،نظم التعليم المختلفة ،وهكذا."[5]

فلسفة التربية إذن هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها والعمل على انسجامها ، وتوضيح القيم والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. وإن وضوح الأسس والأطر التربوية يُمكّن رجال التربية من صياغة مناهج تربوية تعمل على تحقيق الأهداف التربوية العليا المنبثقة من فلسفة المجتمع وعندها يمكن تأهيل الأفراد على أسس تربوية علمية سليمة.

---

(1) حسن أحمد الحياري :أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية ،دارالأمل ، إربد الأردن ،1993،ص226.
(2) إبراهيم الشافعي : الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية ، مكتبة النهضة ، القاهرة مصر ، 1971، ص26.
(3) سعيد إسماعيل علي : فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 98 ، 1995، ص21.
(4) نفسه ، ص21.
(5) نفسه ، ص21.

3- اهتمام المجتمعات بتربية الأطفال:

تعد تربية الأطفال من أهم الأنشطة القديمة التي تولى أمرها الأفراد والمجتمعات ، غير أن الظروف السائدة في كل مجتمع هي المتحكم في نمط التربية ، وقد كان سعي المجتمعات هو تكوين الأفراد وإعدادهم لخدمة المصالح وتحقيق أهداف عديدة .

والطفولة المبكرة مسألة شغل بها تفكير الفيلسوف اليوناني أفلاطون حيث أشار إلى ضرورة اكتشاف الاستعدادات البارزة لدى الطفل والعمل على توجيهه في ضوئها إلى المجال الذي يتناسب معها. ورأى أرسطو أن مرحلة الطفولة تبدأ من الميلاد وصولا إلى سن السابعة يقضيها الطفل في المنزل وتتميز هذه المرحلة بالنمو الجسمي ، ويطالب بالتركيز على التربية الجسمية لأنه يرى أن العقل السليم في الجسم السليم .

أما جون لوك فقد ذهب إلى أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء وأن لديه استعدادا لتقبل كل أنواع الخبرات . كذلك بين جون جاك روسو أن الطفل مخلوق له أخلاق ، و بإمكانه أن يعرف الطيب من الخبيث وأن نبله وفضائله تقل بعد ذلك في ضوء ما يفرض عليه من قيود وتحريمات وأن الطفل خيّر بطبيعته منذ ولادته ويمكن له أن يتعلم بطريقة أفضل فيما لو أتيح له أن ينمو حرا تبعا لما يتفق وطبيعته وحاجاته وأن القدوة الطيبة قادرة على إكسابه نمط التعليم الجيد ، وعلى ذلك دعا روسو إلى العودة إلى الطبيعة ففي هذا صلاح للفرد والمجتمع كما أشار إلى أن الخبرات التي تقع هي التي تنأى بالفرد بعيدا عن نبله الفطري وفضيلته وهو بهذا يشير إلى أن ما يجري في الطفولة هو الذي يشكل الشخصية في المراحل التي تليها[1].

أما جون ديوي الذي أسس مع زوجته المدرسة التجريبية في جامعة شيكاغو فقد كان يؤمن بأهمية الخبرة المباشرة في تعليم الصغار فالتربية الحقيقية في نظره لا تتحقق إلا عن طريق الخبرة التي تعتمد على فاعلية الطفل ونشاطه ، وقد دعا إلى " تحرير المتعلم في أي مرحلة من حياته من الضغط والفرض والسيطرة من جانب الآخرين"[2]. ويرى ديوي أن المعلم

---

[1] عباس محمود عوض :المدخل إلى علم نفس النمو، دارالمعرفة الجامعية ،الإسكندرية مصر، 1999،ص12.

[2] شبل بدران :الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 2000 ، ص22.

يحتاج إلى تدريب كبير لفهم الأطفال ومراعاة ميولهم وجعل البيئة بكل مكوناتها مختبرا يمارس فيه الأطفال مختلف الأنشطة ، كما يرى أن التعليم " سيرورة حياة وليس تأهيل لحياة آنية"[1].

والمجتمع الإسلامي بدوره أولى عناية كبيرة لتربية الأطفال ، وتعتبر هذه الأخيرة واجبا دينيا وأمانة يقوم بها الوالدان وغيرهما ، ولنا خير مثال في البشرية ألا وهو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي كان يعامل الأولاد بلطف ويحيطهم بالعناية .

لقد اهتم الفلاسفة والمفكرون والفقهاء المسلمون مثل الغزالي وابن سينا وابن خلدون بكيفيات الاهتمام بالطفل وتربيته وتعليمه ، وقد قدم هؤلاء وغيرهم أفكارا تربوية قيمة وآراء سبقوا كثيرا بها فلاسفة الغرب ، ومن ذلك أنهم أدركوا الفردية ودعوا إلى عدم معاملة جميع الأطفال معاملة واحدة في التهذيب والتعليم ، وألحوا على مراعاة ميول الطفل وقدراته وأدركوا أهمية التعليم عن طريق القدوة والمحاكاة والتكرار والتعزيز والحث والترغيب ، كما أكدوا على ضرورة الترويح عن النفس لأنه يروض جسم الطفل ويقويه ويدخل السرور إلى قلبه ويريحه من تعب الدروس.[2]

يقول أبو حامد الغزالي عن الطفل : « ... قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش ، وهو قابل لكل ما ينقش ، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ... »[3]. ومن بين آرائه في تربية الطفل :[4]

- وجوب العناية بالطفل منذ اليوم الأول من حياته وذلك لأن نفسه صفحة بيضاء فكل ما ينقش عليها يترك أثره.

- الرياضة البدنية تقوي جسم الطفل وتملؤه نشاطا ، لذا ينبغي أن يُعوّد على المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل.

- وجوب تعويد الطفل على مكارم الأخلاق وتجنبه الأخلاق السيئة.

---

(1) John Dewey : démocratie et éducation , Armand colin , Paris , 1990 , p 16 .

(2) حنان عبد الحميد العناني : برامج تربية الطفل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ،2001 ص89.

(3) الغزالي (محمد أبو حامد) :إحياء علوم الدين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة مصر ،ط1 ،1988، ص259.

(4) عزيزة محمد أحمد الشيباني :أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي ،الدار الجماهيرية ، بنغازي ليبيا ، ط1، 1992, ص 32.

- يكافأ الطفل على جميل خلقه ، وحميد فعله وفي ذلك تشجيع له على الخير وباعث له على الإكثار منه .

ونجد العلامة ابن خلدون يهتم بالطرائق التربوية الواجب إتباعها في تربية الأطفال وينبّه إلى ضرورة قيامها على أسس نفسية سليمة ،ويحث على أن تكون بداية التعليم في أصاغر العمر حتى يكون أشد رسوخا ، ويلح على إلزامية الاعتماد على الأمثلة الحسية ،وأن يعتمد في تهذيب الأطفال على القدوة الحسنة لأنهم يأخذون بالتقليد والمحاكاة أكثر مما يأخذون بالنصح والإرشاد . وشجع ابن خلدون كثيرا على التعليم القرآني حيث قال:« اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائد من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث . وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات ، وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات ، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبني عليه »[1]. كما نبه ابن سينا إلى الشروع في تعليم الطفل القرآن وصور الحروف وتلقينه معالم الدين حينما تشتد مفاصله ويستوي لسانه ويتهيأ للتلقين.

والتربية الإسلامية تقوم أولا على الإيمان بالله ووحدانيته ، وهي تجمع بين الدنيا والآخرة ففي الدنيا تهتم بالفرد ليكون قادرا على فعل الخير لنفسه ولمجتمعه ، وفي الآخرة يكون جديرا برضا الله وثوابه ، وهي تربية مستندة إلى القرآن الكريم وإلى السنة النبوية الشريفة لذا فهي ثابتة في أصولها ، إنها تهتم بالفرد وذاتيته ، وتراعي ما لديه من قدرات وطاقات بأبعادها العقلية والوجدانية والجسمية ، فضلا عن اهتمامها بالمهارات العملية وضرورة تنميتها .

وحاليا هناك اهتمام عالمي بالطفل وخصوصا بطفل ما قبل المدرسة، ويبدو هذا الاهتمام واضحا في الدراسات والبحوث المتنوعة في مجال علم نفس الطفل والبرامج التربوية الملائمة له من جميع النواحي، ويلاحظ الاهتمام بالطفل حديثا في إعلان حقوق الطفل الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1959، والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي أصدرتها الجمعية العامة عام 1989، ولا يكفي أن نعتمد في تربية الطفل في سن ما قبل المدرسة على الأسرة فقط على الرغم من أهميتها القصوى في هذا المجال، إلا أنه من الضروري إثراء

---

[1] ابن خلدون : المقدمة ، تحقيق محمد محمد تامر، مكتبة الثقافة الدينية مصر، 2005 ، ص 476/475.

علاقة الطفل ببيئته عن طريق إلحاقه بمؤسسات العناية بالأطفال ليتمكن من خلال برامجها وأنشطتها من التفاعل مع أقرانه الأطفال وتحقيق مزيد من النمو.

والاتجاه الحديث في تنشئة الأطفال يجعل من هذه المؤسسات أمكنة يعتمد عليها في بناء جيل قادر على مواكبة العصر وتغيراته ، إذ تسعى هذه المؤسسات إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل وتُعده إعدادا سويا للمراحل العمرية التالية فهي توجّه سلوكه وتكسبه عادات سلوكية تتفق وتتناسب مع مستواه وتصحّح بعض العادات التي قد تكون الأسرة أخطأت في تقديمها ،كما تنمي لديه الأسس العريضة لآداب السلوك والتعايش في جماعة وتكسبه روح التعاون.

2- التربية التحضيرية وتطورها بالجزائر:

1- التربية التحضيرية:

التربية التحضيرية:هي تربية مخصّصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة ... وهي تسمح للأطفال بتنمية كلّ إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة [1].

إن التربية التحضيرية لها دور هام في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي توازن نموه وتفتّح شخصيته وإعداده للتعليم المدرسي وتشكيل الجوانب القاعدية للشخصية وبناء الاتجاهات وبلورة الصور الأولية حول الذات واكتساب المهارات خاصة منها الحسية الحركية والتدرب على الاستقلالية والتفتح على المحيط وعلى الآخرين .

وتهدف التربية التحضيرية إلى تمكين الطفل من اكتساب جملة من طاقات تشكل قاعدة صلبة وضرورية ينطلق منها لاكتساب المهارات اللاحقة المساعدة على الشروع في التعليم المدرسي ، ومن هذا المنطلق تغدو السنة التحضيرية بمثابة الجسر الذي يؤمن المرور الطبيعي للطفل من مرحلة ما قبل المدرسة إلى مرحلة التعليم المدرسي النظامي.

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2004 ص 4.

2- تطور التربية التحضيرية بالجزائر:

لقد تنوعت فضاءات التربية التحضيرية بالجزائر وتطورت بتطور الظروف وتمثلت هذه الفضاءات في: الكتاتيب والمدارس القرآنية ، دور الحضانة ورياض الأطفال ، الأقسام التحضيرية بالمدارس الابتدائية.

فالكتاتيب: تقوم بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك ، بالإضافة إلى تمكين الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين .

والمدرسة القرآنية : هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم ،وفيها يتم تدريس مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم ، وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.

والحضانة: هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة ، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية.

أما الروضة: فهي مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم وإيقاظ وتنمية قدرات الطفل.

إبان فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر كانت بعض الأسر تدفع بأبنائها إلى الكتاتيب والمدارس القرآنية المتواضعة لحفظ القرآن وبالتالي تعلُّم اللغة العربية بالقدر اليسير ، وهذه الكتاتيب والمدارس كانت معرضة لبطش المستعمر ورقابته ، ومنها ما كان ينشط سرا خاصة في المناطق البعيدة عن أعين الاستعمار ، وهناك من الأطفال من أتيحت له فرصة حفظ القرآن بالمسجد القريب من مكان الإقامة . غير أن معظم الأطفال كانوا لا يستمرون في حفظ القرآن زمنا طويلا ، بل ينقطعون ويتجهون نحو المشاغل اليومية الأخرى نظرا لانتشار الفقر وأمية الأولياء من جهة، ومحاربة المستعمر لكل ما له دور في ترقية ثقافة المجتمع الجزائري من جهة أخرى."واستمرت المدارس القرآنية والكتاتيب في أداء وظيفتها الحضارية

وفي مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري وكذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي "[1].

وبعد الاستقلال بقي التعليم التحضيري مهملا لفترة طويلة حتى جاءت أمرية 16 أبريل 1976 والتي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضيري ، لكنها لم تدْعُ لتعميمه ليستفيد منه جميع الأطفال ، وفُتحت أقســام لاستقبال الأطفال بالمدارس الابتدائية وببعض المؤسسات العمومية . ومع بداية سنوات الثمانينيات بدأ الاهتمام بالجانب البيداغوجي ففي سنة 1984 تم إصدار وثيقة توجيهية تربوية تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أتـْبعَت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990 والتي حددت أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري . وبعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 المتمثلة في " دليل منهجي للتعليم المدرسي" . وقد نصت الوثائق الرسمية التنظيمية [2] والبيداغوجية على أن الأطفال من أربع إلى خمس سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلى الدخول إلى السنة الأولى ،ونص منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي.

3- منهاج التربية التحضيرية (جويلية2004):

مفهوم المنهاج: جاء في لسان العرب لابن منظور:« طريقٌ نهجٌ: بيّنٌ واضحٌ ... ومنهجُ الطريق: وضَحُه ، والمنهاج كالمنهج... وأنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبَانَ وصار نهْجًا واضحًا

---

[1] وزارة التربية الوطنية ، الجزائر: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008، ص 8.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الفصل الثاني ، العدد 4، 27 يناير 2008، المواد : من 38 إلى 43. وأيضا: النشرة الرسمية للتربية الوطنية ،الجزائر : القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23يناير 2008, عدد خاص فبراير2008, من ص74إلى ص76.

بيِّنا... والمنهاج الطريق الواضح واستنهَجَ الطريقُ: صار نهجا... ونهجْتُ الطريقَ سلكته ، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه ، والنهج الطريق المستقيم» [1]، والجمع مناهج .

وفي المجال التعليمي كان يقصد بالمنهاج قديما "المقرر الدراسي الذي يُقدم للطلاب في مادة معينة"[2]، وفي الستينيات من القرن العشرين توسع مدلول المنهاج وتعددت عناصره ليدل على الأهداف والمحتويات والطرائق والتقويم ، و العلاقات بين هذه المكونات واضحة " فالأهداف عندما تتحدد تكون أساسا لاختيار المحتوى وتحديد الطريقة المناسبة لتدريسه ،وبعد أن تأخذ العملية التعليمية طريقها تأتي إلى التقويم ،والتقويم ليس مقصورا على عنصر دون آخر ،ولكنه يشمل مختلف عناصر المنهج ، فهناك تقويم للأهداف ، وهناك تقويم للطريقة ،وتقويم ثالث للمحتوى ، بل إن إجراءات التقويم نفسها تخضع للتقويم ، والاختبارات نفسها تختبر ، وهذا ما يسمى بـ " اختبار الاختبارات " فندرس خصائصها ونحدد مدى قدرتها على تحقيق أهدافها"[3].

لقد فرض التطوّر الاجتماعي والاقتصادي والعلمي واقعا جديدا على الجزائر، مما تطلب مراجعة مكونات النظام التربوي في وضع مناهج تتماشى وهذه التغيرات والمستجدات سعيا نحو إقرار مدرسة جزائرية متطوّرة ومتفتحة تتكفل بالإعداد الأمثل للأجيال، لأنّ سياق التجديد في بناء المناهج وتطوير العمل التربوي لا يمكن أن تكون له دلالة إلا إذا تكفل بمختلف مراحل النظام التربوي، بما فيه المرحلة التحضيرية كونها مدعّمة للتربية الأسرية من جهة، ومُعدّة للتعلمات المدرسية من جهة أخرى.

انطلاقا من هذه الحقائق، جاء اهتمام وزارة التربية الوطنية في بناء منهاج خاص بهذه المرحلة حتى تتوفر ظروف التكفل النوعي بالطفولة الصغرى في مختلف الفضاءات

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 6 ص4554 ، مادة نهج .
[2] رشدي أحمد طعيمة ، ومحمد السيد مناع : تدريس العربية في التعليم العام ، دار الفكر العربي ،القاهرة مصر ، ط1 ،2000 ، ص53.
[3] نفسه ، ص55.

المتخصّصة في التربية التحضيرية، وذلك بضمان تنمية الكفاءات وإعداد أدوات ووسائل العمل الملائمة وهذا للاستجابة للحاجات الحقيقية للأطفال ومتطلبات نموهم.[1]

ولقد بين المنهاج أن التربية التحضيرية لم تعد مطلبا اجتماعيا وتعويضيا فحسب ، بل أضحت بالإضافة إلى ذلك مطلبا تربويا ونفسيا بالدرجة الأولى ، يتماشى هذا التصور مع ما أظهرته البحوث النفسية التربوية من أن مرحلة النمو الممتدة ما بين الرابعة والسادسة من العمر مرحلة حرجة في نمو شخصية الطفل وتطورها ، ففيها تنبني الأسس الأولى للشخصية ، وفيها إمكانات كبيرة للتعلم إذا استغلت استغلالا فعالا وهادفا ، وخاصة عن طريق نشاط اللعب المسيطر على حياة الطفل في هذه المرحلة ، فالطفل يلعب وفي الآن نفسه يتعلم وينمو ، إنها بعبارة أخرى مرحلة تمثل نقطة البدء في التكوين والتشكيل الثقافي والمعرفي للطفل.[2]

كما أشار المنهاج أيضا إلى أنّ نتائج البحوث المقارنة قد بينت أنّ الأطفال الذين استفادوا من خدمات التربية التحضيرية هم أسرع نموا وتطورا كمّا وكيفا من غيرهم - الذين لم يلتحقوا بالتربية التحضيرية - في القدرات العقلية وفي التواصل والتفاعل مع الغير وفي الاتزان الانفعالي.[3] وعلى صعيد آخر، أظهرت نتائج هذه البحوث نفسها أنّ الالتحاق بالتربية التحضيرية يجعل الأطفال أقدر من غيرهم على التكيّف مع النشاطات الصفية وبخاصة في أدوات التعلم الأساسية.

ولقد طُلب من منفذي هذا المنهاج التركيز على عمليتي التعلم والنمو أكثر من التركيز والاهتمام بنتائج التعلم، "ففي مجال الاهتمام بعملية التعلم، ينبغي أن يكون الطفل مكتشفا معارفه، بانيا لها، إيجابيا فعالا لا متلقيا سلبيا. وفي ميدان الاهتمام بنمو الشخصية يتوجب إتباع أساليب تسمح للأطفال بالحركة والتعبير والتفكير بحرية وتلقائية من غير ضغوط قصد اكتساب اتجاهات إيجابية لتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس ،والثقة بها ،والمثابرة والمبادأة، واستثارة العمليات العقلية المختلفة كالتعليل والتحليل والتركيب والحكم من خلال

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص5.
[2] نفسه ، ص 3.
[3] نفسه ، ص 4.

أنشطة التصنيف والترتيب والمقارنة"[1].

وقد اعتمد في بناء المنهاج المقاربة بالكفاءات[2] كما هو الشأن في المناهج التعليمية الأخرى.

أشار المنهاج إلى ملمح تخرّج طفل التربية التحضيرية في نهاية السنة ، ويقصد بالملمح جملة من الكفاءات التي يكتسبها الطفل بالاعتماد على وضعيات وأنشطة تعلمية من مختلف المجالات التي ينجزها أو يتصرّف فيها ، ويتحقق هذا الملمح من خلال الجوانب التالية : [3]

* **<u>في الجانب الحسي-الحركي</u> :**

- يضبط الطفل أنشطته وفق طبيعة الوضعيات.
- ينفذ أنشطة من الحركات الشاملة والدقيقة (الكلية والجزئية) بتناسق ودقة ومرونة.
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.
- يتعرّف على إمكاناته الجسمية وحدوده الحسية والحركية.

* **<u>في الجانب الاجتماعي-الوجداني</u> :**

- يكتشف ذاته وفرديته.
- يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.
- يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه.
- يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجياته وميوله ورغباته واهتماماته.

* **<u>في الجانب اللّغوي</u> :**

- يتحدّث ويتكلم بصفة سليمة.
- يبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات.
- يستعمل رصيدا لغويا يتراوح بين 2500 و3000 كلمة.

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص 3.

[2] المقاربة بالكفاءات Approche par Compétences : مصطلح الكفاءة أصبح حديث الساعة مع بروز النظريات المعرفية في علم النفس ، رغم أنّها عبارة قديمة الاستعمال. وهي مجموعة منظمة لمعارف وأداءات وتصرفات ومساعي التفكير، توظف وتستثمر في مجالات تعلمية متنوعة. وقد جاءت بيداغوجيا الكفاءات لتصحيح أخطاء بيداغوجيا الأهداف ورد الاعتبار لجميع مكونات العملية التعليمية. وعن أبعاد التدريس بمقاربة الكفاءات ، هناك مقال لـ : ضياف زين الدين (مجلة منتدى الأستاذ ، المدرسة العليا للأساتذة ، قسنطينة الجزائر ، العدد 3، أفريل 2007، من ص56إلى ص73).

[3] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص7/6.

- يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة).

*** <u>في الجانب العقلي-المعرفي</u> :**

- يظهر اهتمامه وفضوله لمكونات المحيط الاجتماعي والفيزيائي والبيولوجي والتكنولوجي والاقتصادي.

- يوظف تفكيره في مختلف المجالات، إذ يستكشف ،يمارس ،يستعمل المعلومة ،يوظف الحكم النقدي ويحلّ المشكلات.

- يوظف الفكر الإبداعي.

- يضع اللبنات الأولى في بناء المفاهيم: الزمن - المكان- المقدار- الكمية- القياس- الحجم - الوزن - الشكل - المساحة - اللّون - المادة - الجمال - التوازن - الصوت ...

كما ألح المنهاج أيضا إلى التنويع في المساعي والاستراتيجيات[1] عند إعداد وإنجاز الوضعيات التعلمية من قبل المربي لأنّ الأطفال يتباينون في مساعي تعلماتهم تجاه الوضعية التعلمية نفسها ، وأشار المنهاج إلى عنصر هام في حياة الطفل هو "اللعب" وهو "عالم الطفل الحقيقي، والعمل الحيوي الهام الذي يشبع حاجاته الأساسية، و يحقق توازن وظائفه (الاجتماعية و العقلية و الانفعالية و المهارية) و يصل عبره إلى أقصى درجات النضج "[2] والطفل" عندما يقوم باللعب فإنه يتخلص من بعض النزعات العدوانية الزائدة"[3] .

اللعب إذن استراتيجية وأسلوب ضروري لازدهار شخصية الطفل مما يقتضي اقترانه بالتعلم.

يقوم اللّعب بدور أساسي في :

- تنمية جميع الجوانب لدى الطفل.

- تنمية الوظيفة الإبداعية والاجتماعية.

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص 11.

[2] حميدة سليمانو: اللعب التعليمي في التربية التحضيرية ، موقع المركز الوطني للوثائق التربوية الجزائر : **www. ara.cndp-dz.org** بتاريخ 2010/03/13.

[3] نبيل عبد الهادي : سيكلوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال ، دار وائل للنشر ،عمان الأردن ، ط2004،1،ص 127.

- تدعيم الخبرات والتجارب والمكتسبات الثقافية والاجتماعية.
- بناء شخصية الطفل وتأهيله إلى تحقيق أهداف التربية التحضيرية.

ويصنف اللعب إلى :

* لعب التكرار : يستكشف الطفل فيه ويتفقد ويتفحص وضعية اللُّعب، وهو يمكّن الطفل من التعامل مع الأشياء دون أن يمنحها الكثير من الانتباه، والخاصية الجوهرية في هذا الصنف هي الجانب التكراري للحركة.

* لعب التقليد : يقلد الطفل نشاطات ووضعيات بإعطاء معنى لحركاته وأفعاله ، وخاصيته الأساسية هي أنّ الطفل يستخدم اللَّعب لتقليد الأشخاص أو إعادة إنتاج حوادث.

* لعب البناء والإبداع : يقوم الطفل ببناء شيء ذي دلالة بواسطة أشياء عديمة الدلالة مثل العجينة أو المكعبات ، وهذا النوع من اللَّعب يبلغ ذروته في سن الخامسة من العمر.

* لعب التجميع (ويسمى أيضا لعب تمثيل المحيط) : يجمع الطفل لعبا تطابق أشياء في البيئة، فينظمها حسب الواقع أو ما يخالف ذلك ،وخاصيته الجوهرية هي انتقاء التركيب وتنظيم لعب جاهزة.

إنّ مرحلة التربية التحضيرية هي مرحلة اللّعب ، وعلى هذا الأساس وجب احترام هذه الحاجة الطبيعية للطفل. فهي تنمي لغته وذكاءه وقدرته المعرفية وشخصيته ،فالطفل يحتاج إلى الاستثارة بوسائل تمكنه من تنمية إبداعه وتغرس فيه روح المبادرة بأسلوب حرّ خال من كلّ ضغط . واللّعب هو كيفية لاستغلال الذكاء، ومجال لاختبار وسائل تركيب الفكر واللّغة والخيال، ويعطي للطفل فرصة الانطلاق التي تمنحه شجاعة التواصل وشجاعة التعبير عن ذاته الحقيقية.

وإضافة إلى اللعب هناك مسعى "المشروع"[1] ، يكون فيه الطفل طرفا فعّالا من بدايته إلى غاية إنجازه وهو ووسيلة لإكساب الطفل كفاءات بطريقة نشطة.

وتتمثل خصائص إنجاز المشروع في أنّه :

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص 12.

- نشاط تتفق عليه مجموعة من الأطفال بعد تبادل الآراء ووجهات النظر بتوجيه وتسيير من المربي.

- وضعية واقعية نابعة من حياة الأطفال وتصوراتهم وتجاربهم.

- يمثل مشكلا حقيقيا دافعا للبحث والتفكير والتعلم.

- يمثل تحديا بالنظر إلى إمكانات الأطفال.

- ينجز فعليا وكليا في مدّة محدّدة على أساس تخطيط مسبق.

- قابل للتقويم إمّا في مجال المكتسبات أوفي مجال المواقف الفردية أوالجماعية أوفي كليهما.

ومن أمثلـــة ذلك: مشروع صنع مزهرية ، مشروع صنع بساط ، مشروع زرع نبتة.

وهناك استراتيجيــة "حل المشكلات" ، وهي طريقة علمية ترمي إلى حلّ مشكل معقد مبني على عائق تعلمي معيّن يجب تجاوزه وحلّه، وتسمح باكتساب وبناء معارف ذات دلالة عند الطفل. و تتمثل خصائص إنجاز إستراتيجيــة حل المشكلات في :

- بناء التصور لمشكل وتفسيره.

- طرح فرضيات مؤسسة (موضوعية).

- تصميم مسالك الحل وشرحها.

- اختيار مسلك وتعيينه.

- تحليل النتائج على ضوء الفرضيات.

ومثال ذلك:

تحديد أقرب مسلك في متاهة لوصول الفأر إلى قطعة الجبن.

إخراج مبراة الطفل من إناء به ماء دون أن تبتل اليد مع وجود وسائل.

يصاحب المنهاجَ " دليل تطبيقي" يسهل قراءته وتنفيذه ، وهذا الأخير عبارة عن وثيقة مرجعية تُعتمد لترجمة متطلبات تنفيذ المنهاج ومحتوياته إلى كيفيات عمل.

3- نمو الطفـل وحاجاته الأساسية:

1- نمو الطفـل:

الطفولة مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة ، إنها وقت خاص للنمو والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل الحماية والرعاية والتربية.

والنمو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي اكتمال النضج وهو لا يحدث بطريقة عشوائية بل يتطور بانتظام . يبدأ منذ بداية تكون الطفل في رحم أمه وينتهي عند تمام النضج التركيبي والوظيفي . وللنمو نمطان :

* النمو التكويني : فالطفل ينمو ككل في مظهره الخارجي العام ، وينمو داخليا تبعا لنمو أعضائه المختلفة.

* النمو الوظيفي : ويشمل مختلف الوظائف (الجسمية والعقلية والاجتماعية ...الخ) التي تساير تطور حياة الفرد واتساع نطاق بيئته .

2- العوامل المؤثـرة في النمو:

عامل الوراثة : إن الجينات هي الحاملات الحقيقية للصفات الوراثية ،وإن التقاء جينات معينة من الأم مع جينات أخرى من الأب هي التي تميز كل فرد عن الآخرين من حيث الطول والوزن ولون العينين والشعر والبشرة ...الخ ، ولا يقتصر دور الوراثة على تحديد صفات الإنسان فحسب بل يتعدى إلى تحديد العديد من القدرات كالقدرة على الإدراك والتعلم والتفكير.

عامل البيئة : تؤثر البيئة على الطفل تأثيرا مباشرا أو غير مباشر ، وتشمل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ولها دور كبير ، حيث تسهم في تشكيل شخصية الطفل وفي تعيين أنماط سلوكه وأساليبه في مجابهة مواقف الحياة .

العامل البيولوجي : وظائف بعض الأجهزة الجسمية وخاصة الجهاز العصبي و الغدد التي تفرز هرمونات تؤثر في مظاهر حياة الطفل عبر جميع مراحل نموه.

عامل الغذاء : للتغذية وظائف هامة مثل توليد الطاقة اللازمة لتحريك عضلات الجسم وتشغيل الفكر ، كما أنها مفيدة لبناء أنسجة جديدة للجسم وحفظه من الأمراض ، ويخضع النمو في جوهره لاتزان وتناسق المواد الغذائية المختلفة .

3- مظاهر نمو طفل ما قبل المدرسة:

• **النمو الجسمي والحركي**: تتضح مظاهر النمو الجسمي في شكل زيادة في الطول والوزن ونمو للعضلات الكبيرة ، وزيادة في حجم وصلابة العظام ، فيتيح له ذلك قدرة أكبر على الجري والقفز والتسلق . ويعتمد الطفل على حواسه في اكتساب معلوماته عن العالم الخارجي فتراه شغوفا بشم الأشياء وتذوقها ،كما تراه مولعا بالنظر إليها واكتشافها[1] . أما قدرته على الكتابة فتبدأ بمرحلة الخطوط غير الموجهة حيث لا يستطيع السيطرة على العضلات الدقيقة ،وتليها مرحلة الحروف ثم مرحلة الكتابة التي تحتاج إلى تدريب مركّز.

• **النمو العقلي**: تنشط الحياة العقلية للطفل في هذه المرحلة ، ولكن في نطاق ضيق ، فيستعمل الوظائف الرمزية والخيالات ويصبح قادرا على استخدام اللغة ، ويكون تفكيره متمركزا حول الذات ، ويركز في تفسيره على مظهر واحد في الوقت الواحد وهو بالتالي يهمل المظاهر المهمة الأخرى مما يوقعه في أخطاء منطقية متعددة ، كما يستفسر كثيرا عن الأشياء بدافع حب الاستطلاع ولفت الانتباه . ويميل الطفل إلى تذكر صور الأشياء أكثر من تذكر أسمائها ،كما أن تذكر الأحداث ذات الدلالة الانفعالية أسهل عليه من تذكر غيرها ، كما يدرك بعض المفاهيم كالعدد والزمن .

• **النمو اللغوي**: يتميز النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة بالسرعة تحصيلا وتعبيرا وفهما ،إذ" يمكنه النطق بكلمات واضحة والحديث بجمل بسيطة قد تصل إلى خمس كلمات ،إلا أنه يظل يعاني عجزا وقصورا من حيث القدرة على التواصل "[2]. فهو لا يستطيع أن يستوعب وجهات نظر الآخرين ، كما أنه لا يستطيع أن يدرك أن هناك وجهات نظر مختلفة عن وجهة نظره.

- مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

هناك مرحلتان أساسيتان هما : [3]

---

[1] طلعت حسن عبد الرحيم : الأسس النفسية للنمو الإنساني ، دار القلم ، الكويت ، ط3، 1987 ،ص179.
[2] محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار القلم ، الكويت،ط2 ، 1995،ج1 ص378.
[3] حنفي بن عيسى : محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط4 ، 1993، من ص 129إلى ص145.

أ ـ مرحلة ما قبل اللغة: وهي مرحلة تمهيد واستعداد لاكتساب اللغة ، وتشتمل بدورها على ثلاثة أطوار هي : طـور الصـراخ ، طـور المنــاغاة ، طـور التقليد أو المحاكاة.

طور الصراخ : ويبدأ هذا الطور بالصرخة الأولى (صرخة الميلاد) وهي أول علامة من العلامات الدالة على قدرة الطفل على التصويت ، وكل ما يمكن استنتاجه من هذه الصرخة أن المولود قد برز إلى الوجود مزودًا بجهاز صوتي وجهاز تنفسي سوف يمكناه من امتلاك ملكة اللغة ، والأم من كثرة احتكاكها بالطفل يمكنها التمييز بين الصرخة وما تدل عليه بناء على الوضعيات التي يكون فيها طفلها.

طور المنـاغـاة : وتبدأ من حوالي الشهر الخامس إلى أواخر السنة الأولى ، وتقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية التي يتخذها الطفل غاية في حد ذاتها ، أي لا يستعملها الطفل كأداة للتعبير عن أغراضه واحتياجاته وإنما يكررها ليتدرب جهازه النطقي على النطق، ولكي يعوده على الكلام إلى أن يتمكن هذا الجهاز من أداء وظيفته على أحسن وجه.

ويسمي بعضهم المناغاة باللعب اللفظي ، حيث أن الطفل في هذه المرحلة يولع بتكرار الصوت الذي يتلفظه عدة مرات، مثل: مـامـا بــابـا ، حيث يجد الطفل في هذا التكرار وفي الاستماع لنفسه متعة كبيرة.

طور التقليد : ويبدأ من أواخر السنة الأولى أو أوائل السنة الثانية ، وفيها يحاكي الطفل كل ما يسمعه من أصوات سواء أكانت هذه الأصوات صادرة عن الإنسان أم عن الطبيعة أم عن الحيوانات، ثم بعد ذلك يتم في الاقتصار على تقليد أصوات الكبار من بني جنسه (الإنسان) وكثيرا ما تكون محاكاته في بداية الأمر خاطئة وغير مطابقة لما يسمعه منهم، وأحيانا يفعل ذلك متعمدًا رغبة منه في اختراع كلمات جديدة يحاول من خلالها إثبات وجوده ، ولا يلبث الراشد أن يتنبه لهذه الكلمات فيخاطبه بها وذلك من أجل التفاهم معه ، أما فيما يتعلق بفهم الطفل لهذه العبارات التي يقلدها فقد لاحظ الدارسون أن فهمه لها يبقى لمدة طويلة ضعيفًا وغير دقيق.

ب ـ المرحلة اللغوية : وتقسم إلى قسمين أو إلى طورين:

الطور الأول: (وهو طور تعلم المفردات) ، ويأتي بعد مرحلة ما قبل اللغة ، وأول ما يتعلمه الطفل من الكلمات في هذه المرحلة هو الأسماء، ثم تأتي بعدها الأفعال ، ثم الصفات بمعنى أن

هذا التطور يسير وفق مراحل متتالية ومتدرجة ابتداء من مرحلة المادة المعبر عنها بالأسماء، ثم تليها مرحلة العمل المتمثلة في (الأفعال) ، وأخيرا مرحلة العلاقات، وأثناءها تظهر حروف العطف وأدوات الربط.

الطور الثاني : (وهو طور تركيب الجمل) ، لا يمكن للطفل أن يبدأ في تأليف الجمل إلاّ إذا اكتسب الحدّ الأدنى من المفردات والجدير بالملاحظة أنّ الذخيرة اللغوية لدى الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يمتلكها فحسب ولكن بحسن استعماله لها أثناء تأليفه للجمل والتراكيب.

وهناك اختلافات طفيفة بين الباحثين حول مسألة مراحل تكوين الجمل عند الطفل، حيث يميز حنفي بن عيسى بين ثلاث خطوات يتم خلالها تكوين الجمل لدى الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة هي كما يلي :

أ ـ خطوة الكلمة القائمة مقام الجملة، وتبدأ من السنة الأولى إلى الثانية تقريبا، فهو قد يعني باستعماله لكلمة (مـامـا) (تعالي يا مـامـا).

ب ـ خطوة الجملة الناقصة، وتبدأ من السنة الثانية إلى الرابعة والمقصود بالجملة الناقصة الجملة المركبة من كلمتين أو أكثر، يضم بعضها إلى بعض من غير أن ينتج عنها جملة بالمفهوم المصطلح عليه.

جـ ـ خطوة الجملة التامة، وتبدأ من السنة الرابعة وقد لاحظ الباحثون أن الجمل البسيطة يتناقص عددها ابتداء من السنة الثالثة لتحل محلها تدريجيا الجمل الأكثر تعقيدًا، ويقصد بها الجمل المشتملة على النعت ، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والظرف وما إلى ذلك.

وتحدث لدى بعض الأطفال اضطرابات لغوية وتتأكد غالبيتها خلال السن المدرسي وتكون سببا في إعاقتهم عن تطوير إدراكاتهم ومعلوماتهم ، وهذه الاضطرابات باتت أكثر وضوحا مع التقدم العلمي ، ومن أبرز هذه الاضطرابات :الصعوبات النطقية ، والتي تقسم إلى : [1]

* الصعوبات اللفظية : وتتراوح بين صعوبة لفظ حرف أو حروف معينة وبين صعوبة لفظ مقطع أو مقاطع معينة من مقاطع الكلام .

* التأتأة : وهي من الصعوبات اللفظية غير المستقرة ، فالطفل يستطيع أحيانا لفظ الكلام بشكل صحيح ويعجز أحيانا عن ذلك , وهي على أنواع :

---

[1] محمد أحمد النابلسي : ذكاء الطفل المدرسي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ،1988 ، ص44.

التأتأة الارتعاشية : حين يعيد الطفل لفظ المقطع الأول عدة مرات.

التأتأة النبرية : حين يحدث للطفل تشنج وجهد يسبقان لفظ المقطع الأول.

التأتأة المكبوتة المعقدة : حيث تتخلل فترة من التشنج المرحلة بين السؤال والجواب.

التأتأة الجمعية : تجمع بين أكثر من نوع من الأنواع السابقة ، وهي الأكثر انتشارا.

* صعوبات النطق الناجمة عن إصابات دماغية أو أمراض عقلية :ويمكن لهذه الاضطرابات أن تتبدى بشكل اضطراب سرعة الحديث أو نبراته أو باختراع كلمات غير موجودة ، أما على الصعيد العصبي فمن الممكن أن يعود اضطراب النطق إلى اضطراب السمع أو اضطراب التغذية العصبية لجهاز النطق .

ويختلف علاج اضطرابات النطق باختلاف الحالات وباختلاف مسبباتها , فقد يكون العلاج جراحيا لإصلاح تشوهات الجهاز الصوتي ، وقد يكون العلاج تربويا وفقا للتقنيات الحديثة المعروفة بتربية النطق .[1]

• **النمو الاجتماعي**: نلاحظ أن طفل هذه المرحلة يتناقص اعتماده على الأم تدريجيا ويزداد استقلاله الاجتماعي ، لكنه يبقى مرتبطا بأسرته ارتباطا شديدا وهي التي تزوده بالعادات والقيم والاتجاهات والعواطف ، ويتصف طفل هذه المرحلة بالأنانية والعناد وحب المدح والثناء والميل للمنافسة وجذب انتباه الراشدين، ويُعتبر اللعب بالنسبة للطفل المحرك الذي يدفعه بقوة لاكتساب معارف متنوعة ، فهو إذن استراتيجية وأسلوب ضروري لازدهار شخصيته.

• **النمو الانفعالي**: تتطور عند الطفل في هذه المرحلة معظم الانفعالات الأساسية ، ويميل إلى التعبير عن مشاعره ، كما تتكرر ثورات الغضب لديه بشكل واضح ، وتظهر العدوانية لديه نتيجة للإحباط الناجم عن عدم تلبية الحاجات أو تأخير تلبيتها ، وتظهر الغيرة بين الإخوة أو بين زملاء الصف ، كما يظهر الخوف لدى طفل هذه المرحلة بشكل كبير ويزداد إلى أن يصل

---

[1] محمد أحمد النابلسي : ذكاء الطفل المدرسي ، ص115.

إلى ذروته في سن السادسة [1]، ويحدث القلق لديه حينما يتوقع أن شيئا ما سوف يؤذيه أو عندما يبتعد مدة طويلة عن أعز الناس لديه .

• **النمو الديني:** يظهر الشعور الديني لدى طفل هذه المرحلة في شكل ألفاظ يرددها مثل : الله ، الجنة ، النار ، الرسول ، وهو لا يدرك معناها جيدا ، ويبدأ هذا الشعور في الرقي تدريجيا ويظهر الطفل ميلا إلى الأسئلة الدينية المختلفة ، فيسأل عن الله،وعن الملائكة ، وعن الموت وعن الحساب والجزاء في الآخرة ، وعن الجنة والنار ... الخ. ويرسم في خياله المتواضع صورا لبعض تلك المفاهيم فعلى سبيل المثال يتصور الشيطان بشكل قبيح ، بينما يتصور الملائكة بصورة حسنة [2]. وفي هذه المرحلة يمكن تزويد الطفل بأهم المفاهيم المتعلقة بديننا الإسلامي كمحبة الله تعالى وطاعته ، مع دعوته للإطلاع على ما خلقه المولى عز وجل في هذا الكون الفسيح، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ،كما يمكن تعريفه بأركان الإيمان وقواعد الإسلام الخمس.

• **النمو الأخلاقي**: الخلق هو" مجموعة من العادات والآداب المرغوبة ونماذج السلوك التي تطابق المعايير السائدة في المجتمع "[3] ، والسلوك الأخلاقي لدى طفل هذه المرحلة مرتبط بما يعاينه من سلوكات ، فإن كانت مقبولة في المحيط يستأنس لها ويعمل على اكتسابها وخاصة إذا شجع على ذلك ، أما إن كانت مرفوضة تخلى عنها وخاصة إن لقي تأنيبا ممن حوله أو أدرك أنها مرتبطة بالعقاب ، وديننا الإسلامي يحث كثيرا على التربية الخلقية لأنها تصلح نفس الطفل وتقوم اعوجاجه وترشده إلى التحلي بالصدق والأمانة والاستقامة .

---

[1] وزارة التربية الوطنية ، الجزائر: سند تكويني موجه للمعلمين في التربية وعلم النفس - السنة2- الإرسال الأول في إطار عملية التكوين عن بعد ، السنة 2007/2006، ص52.

[2] نجاح أحمد عبد الكريم الظهار : أدب الأطفال من منظور إسلامي ، دار المحمدي ، جدة المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2003 ، ص 55.

[3] سلمان خلف الله : الحوار وبناء شخصية الطفل ، مكتبة العبيكان ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1998، ص179.

4- مبـــادئ النمو: [1]

في ضوء الدراسات العديدة لظاهرة النمو الإنساني وصل الباحثون إلى مجموعة من المبادئ المفسرة لبعض ظواهر النمو ومن هذه المبادئ ما يلي :

- النمو كيفي وكمي معا : الكم والكيف في النمو مظهران متلازمان ، فكما تنمو أعضاء جسم الطفل تنمو الوظائف التي تقوم بها هذه الأعضاء.

- إيقاع النمو ليس مستويا : فمراحل النمو لا تتقدم في الزمان بخطى ثابتة ، كما أن دلائل النضج لا تظهر في فترات محددة ، فهناك فترات نمو سريع وفترات نمو بطيء.

- النمو يسير من الاستجابات العامة إلى الاستجابات الخاصة: فالسلوك يبدأ من النشاط الإجمالي العام إلى الاستجابات الأكثر تخصصا .

- الفروق الفردية تزداد من مرحلة نمو إلى التي تليها : فبعد الميلاد مباشرة لا نكاد نميز فروقا بين الأطفال ، لكن في سن الروضة أو المدرسة تبدو الفروق واضحة تماما.

- النمو نتيجة لعامل البيئة والوراثة : بمعنى أن العوامل الوراثية والبيئية ترسمان مسار النمو ، حيث أن الوراثة تعطي الاستعداد وتحدد السقف الأقصى للنمو ، والبيئة تعمل على تحويل هذا الاستعداد ليصير واقعا.

- هناك ترابط بين مظاهر النمو المختلفة : فهي تتطور معا ، وتعمل معا في انسجام وتوافق.

- يُنظر إلى النمو على أساس مراحل نمائية مختلفة ، لكل مرحلة خصائص مميزة ،وكل مرحلة تعتمد على النمو السابق وتتحدد به وبالتالي تقدم الأساس للنمو اللاحق.

- يسير النمو حسب نمط معين يتجه من الرأس إلى القدمين ، ومن المركز إلى الأطراف.

- معدل النمو ونمطه يمكن أن تغيرهما ظروف من داخل الجسم ومن خارجه.

- النمو محدود في بدايته ونهايته : فبدايته من الحمل ونهايته تكون عند الوصول إلى تمام النضج التركيبي والوظيفي.

---

[1] وزارة التربية الوطنية ، الجزائر: سند تكويني موجه للمعلمين في التربية وعلم النفس - السنة2- الإرسال الأول في إطار عملية التكوين عن بعد ، بمن ص 18 إلى ص21.

5- حاجـات الطفل الأساسية:

الحاجات هي العوامل أو الأشياء أو الجوانب التي ينبغي أن يتولى المربي والمنهاج إشباعها لدى الطفل حتى ينمو نموا سليما متزنا، وتنصب على الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية. ومن هذه الحاجات: [1]

- الحاجة إلى النمو الجسمي والعقلي : فالنمو الجسمي يتطلب الغذاء الصحي والدفء والهواء والشمس والحركة والراحة واللّعب وهذا يختلف من سن لأخرى ومن حالة لأخرى (المرض،الصحة) وتظهر في البحث عن الطعام وفي الميل إلى الاستكشاف والتعلم وحب الإطلاع.

- الحاجة إلى الحرية في التعبير : فالطفل يشعر بالحاجة إلى الانطلاق وحرية الحركة والتعبير عن ميوله وقواه بصور وأشكال التعبير المختلفة كالكلام واللّعب والحركة والرسم والتمثيل وهذه الحرية ينبغي أن تكون منظمة حتى تجعله يحب ما يعمل.

- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد : يشعر الطفل بأنّه لا يملك القدرة على التعلم ومعالجة الكثير من المشاكل فيرغب في النصح والإرشاد من الكبار ليجتنب الفشل والألم كما أنّ الحرية وحدها عامل مدمر. فالطفل لا يمكن أن يترك وشأنه يعبر بحرية في مجتمع له مقاييسه الخلقية ونظمه وتقاليده وليس له القدرة على الاختيار السليم لاتجاهه وقد نبهت السيدة "منتسوري" لهذا، فجعلت للطفل الحق في أن يختار من اللّعب ما شاء شرط أن لا يغتصب لعبة غيره أو يتدخل في أعماله وأن لا يزعجه.

- الحاجة إلى الطمأنينة والأمن: من الناحيتين الجسمية والعقلية ، فالطفل محب للمخاطرة والإطلاع وكشف البيئة التي تحيط به وهذا لا يتوفر له إلا إذا منح الحرية الكافية وشعر بالأمن من المخاطر كالعقاب والسقوط ، وبهذا يتحرّر من الخوف والقلق، لذا ينبغي على المربي عدم المبالغة ونقد أخطاء الأطفال ، وتوفير العدالة حتى ينصرفوا إلى الاستفسار والفهم والعمل في جو الطمأنينة.

- الحاجة إلى الحب والعطف : فالحب ضروري لنمو الطفل النفسي ، والطفل يحتاج إلى عطف المربي حتى يأنس إليه ويثق فيه.

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، ص 14/13.

- الحاجة إلى النجاح : إذ ينبغي عدم وضع الطفل في مواقف يتكرّر فيها شعوره بالفشل ،كما ينبغي أن نتيح له فرص التمتع بقدر من نشوة النجاح من حين لآخر.
- الحاجة إلى التقدير: الأطفال شغوفون بأن يُعترف لهم بالأدوار التي يقومون بها وبأن يُعاملوا كأفراد لهم قيمتهم.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: اللغة، اكتسابها وتعلمها، وخصائص ودور المربي

1- مفهوم اللغة ، وظائفها ، وخصائص اللغة العربية :

1- مفهوم اللغـة:

تعريف اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:"... اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لُـغْوَة من لغا إذا تكلم... واللغة اللّسْن ... وهي فُعْلَـةٌ من لَـغَوْتُ أي تكلَّمْتُ أصلها لُـغْوَة ككُرة وقُلة وثُـبة كلها لاماتها واوات ، وقيل: أصلها لُـغَيٌ أو لُـغَوٌ والهاء عوض وجمعها لُـغىً مثل بُرة وبُرًى"[1].

ولقد اختلف العلماء القدامى منهم والمحدثون في تعريف اللغة ، فقد قال ابن جني في حد اللغة :« أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[2]. وعرفها ابن خلدون في مقدمته وتحديدا في تعريفه للنحو بقوله: « اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده . وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم » [3] .

وعرفها بعض المحدثين بأنها " ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس "[4]،وهي نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم . وعرفت أيضا بأنها " نظام صوتي يمثل سياقا اجتماعيا وثقافيا له دلالته ورموزه ، وهو قابل للنمو والتطور ، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع "[5].

مستويات استخدام اللغة : مع ظهور اللسانيات الاجتماعية ظهرت مصطلحات للتعبير عن مستويات الاستخدام اللغوي ، وهي تفيد في وصف العلاقات اللغوية في داخل الجماعة

---

(1) ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 5، ص 4050/4049، مادة لغا .

(2) ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 1952م ، ج1ص33.

(3) ابن خلدون : المقدمة ، ص 484 .

(4) جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 145 ، 1990 ،ص44

(5) طه علي حسين الدليمي ، و سعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ط1 ، 2003، ص 57.

اللغوية الواحدة . ففي العربية على سبيل المثال نجد الفصحى، والعامية أو اللهجة ، وهي أكثر المصطلحات شيوعا .

إن أي نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات والكلمات تؤلف جملا لأداء معنى ،والشيء الأساسي الذي يجعل نظاما لغويا ما يصنف باعتباره لهجة أو لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللغوية منه ، ومعنى هذا أنه ليس في بنية اللهجة أو اللغة ما يحتم تصنيفها بالضرورة هذا التصنيف ، ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللغوية هي التي تفرض هذا التصنيف ، فالنظام اللغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يصنف اجتماعيا بأنه فصيح ، والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيا بأنه لهجة أو بأنه عامية , وهذه الثنائية لا تستوعب كل ملامح الحياة اللغوية فهناك مستويات كثيرة بين هذه وتلك ، ففي حديث المثقفين نجد العامية تقدم عناصر كثيرة في الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة ، وإلى جانب هذا نجد من الفصحى عددا كبيرا من الكلمات ، أوضحها تلك الكلمات التي تكونت في المستوى الثقافي واستقرت في مجالات الثقافة والعلم , وعلى هذا فليس من الصحيح أن نتصور الحياة مجرد ثنائية لهجات محلية وفصحى ، فهناك مستويات لغوية كثيرة. [1]

تتنوع مجالات استخدام اللغة ومستوياتها تنوعا كبيرا ، واللسانيات وإن كانت تهدف إلى بحث البنية اللغوية ، فإن الرؤية الوظيفية للغة تجعل بحث مجالات الاستخدام أمرا ضروريا.

أنظمة اللغة : تتكون اللغة من الأنظمة التالية:[2]

- **النظام الدلالي** : وهو يتعلق بمعاني الكلمات والمجموعات من الكلمات ودلالاتها وتطورها.
- **النظام التركيبي** : وهو يتعلق ببناء الجمل وترتيب كلمات الجملة في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة ، فالنحو ضابط وبفضله يتم تحديد المقبول وغير المقبول من التراكيب اللغوية ، كما يمكن التحكم في تبديل المظهر الخارجي للجملة مع الاحتفاظ بمقبوليتها ،فإدراك الطفل للقواعد النحوية ييسر له أن يحول الخبر إلى المثنى حين يتحول المبتدأ

---

[1] محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء ، القاهرة مصر ، ط4 ، 2007، ص19/18.

[2] سهير محمد سلامة شاش : علم نفس اللغة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة مصر، ط1، 2006، ص16.

إلى المثنى أو أن يؤنث الصفة عند تأنيث الموصوف ، ولن يتسنى للطفل إدراك هذه القواعد إلا عن طريق اكتشافها مما يعرض عليه من تراكيب متعددة تناسب مستواه وتشتمل على التحويلات المقصودة.

- **النظام الصرفي** : وهو يتعلق بالتغيرات التي تطرأ على مصادر الكلمات من الناحية الصرفية .
- **النظام الصوتي** : وهو يتعلق بالأصوات الكلامية ، حيث تعد الأصوات مادة اللغة الإنسانية ولا مدلول لها ما لم تنظم في وحدات ، ويمكن تمييز ثلاثة جوانب لأصوات اللغة هي :

أ - جانب إصدار الأصوات وما تقوم به أعضاء النطق من حركات لإنتاج الأصوات.

ب - الجانب الفيزيائي (أي انتقال الأصوات في الهواء) ، ويتمثل في الموجات الصوتية التي تنتشر في الهواء نتيجة ما تقوم به أعضاء النطق من حركات .

ج - جانب استقبال الأصوات ، ويمتد من اللحظة التي تستقبل فيها طبلة الأذن تلك الأصوات إلى أن تنتقل عن طريق الأعصاب إلى المخ.

2- وظائف اللغة:

للغة وظائف عديدة منها ما هو أساسي ومنها ما هو ثانوي ، فاللغة بالنسبة للإنسان وسيلة للتفكير والتعبير والتواصل ، وهي تؤدي أدوارا مهمة في عمليتي التعليم والتعلم ، وتساعد على نقل التراث من جيل إلى جيل ، وتعمل على حفظه من الضياع.

من وظائف اللغة نجد:[1]

الوظيفة الاجتماعية:

يُظهر الأداء اللفظي وظيفة اللغة الاجتماعية ، إذ يفهم الناس معنى حديث بعضهم البعض ،وإلى جانب ذلك فهي سلاح مهم من أسلحة مواجهة الكثير من المواقف الحياتية التي تتطلب استخدام مهارات اللغة من استماع وتحدث وقراءة وكتابة ، وهي وسيلة الدعاية ، وهي أيضا تقوم بتسيير شؤون المجتمعات وتصريفها ، وهي وسيلة لأداء الوظائف القيادية والإدارية .

---

[1] طه علي حسين الدليمي ، و سعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، ص59/58.

الوظيفة النفسيـــة:

اللغة عنصر من عناصر تكوين الشخصية ، فعندما يتمكن الإنسان من النطق والتعبير الجيد بطلاقة يشعر بالطمأنينة ويحس بالرفعة ، ويدفعه ذلك إلى مزيد من الرقي والثقة بنفسه وعدم الخجل أو الاضطراب أو الخوف . وباللغة يكشف الإنسان عن عواطفه وانفعالاته ويظهر ذلك واضحا في أعمال الأدباء شعرا ونثرا , وبها يتم الترويح عن النفس ، وعلى هذا الأساس فكل منا يحتاج غالبا إلى لغة شاعرة تحفل بالوجدان المتأجج ، زيادة على تأثيرها الانفعالي في الآخرين .

الوظيفة الفكريـــة:

بين اللغة والفكر ارتباط وثيق ، ولكي يخرج الإنسان أفكاره إلى حيز الوجود فلا بد من قالب يصب فيه تلك الأفكار ، وهذا القالب هو الصورة التعبيرية التي تكون مادتها اللغة ، فهذه الأخيرة تساعده على إبراز الأفكار ، ومن الثابت أن عملية التفكير في حد ذاتها لا يمكن أن تكون إلا باستخدام ألفاظ دالة ضابطة لمعان محددة . والإنسان عند التكلم يفكر لأنه يريد أن يرتب فقرات حديثه ليصدر كلاما منظما غير مبهم ، فلا غنى للفكر عن اللغة ولا للغة عن الفكر .

الوظيفة الثقافيـــة:

تقاس حضارات الأمم بدرجة ثقافة أفرادها وبمقدار ما لديها من معالم التراث الثقافي والحضاري ، والحضارة لا تخرج عن كونها مجموعة من القيم والنظم يتمسك بها الإنسان إلى درجة الإيمان بها ، ومن ثم فإن كل مجتمع يحرص على تطوير قيمه ونظمه ، واللغة تمكن الأفراد من حفظ هذا التراث الحضاري بكل قيمه ونظمه .

الوظيفة التربويـــة:

اللغة لا تدرس على أنها هدف خاص مقصود لذاته فحسب ، بل هي وسيلة لبلوغ هدف أسمى وأعظم ألا وهو تربية الأجيال وإعدادها إعدادا يتلاءم وظروف الحياة وتطورها، وبها تُقدم المعارف والعلوم المختلفة للنشء ، وبها يتعلم ويستزيد .

3- اللغة العربية وخصائصها:

اللغة العربية :

العربية لغة القرآن الكريم ، قال الله تعالى:((وإنه لتنزيل رب العالمين ،نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين))[1]، وقال سبحانه وتعالى :((إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)) [2] وقال عز وجل :((كتاب فصلت آياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون)) [3]. إنها لغة الخلود لأن الله تكفل بحفظها إذ قال عز وجل :((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) [4] .

والعربية " لها نمطها الفصيح ، ولها لهجاتها المتنوعة . وهذا النمط الفصيح لغة طبيعية كأية لغة طبيعية"[5]، وقد عرفناها منذ العصر الجاهلي ، وهي التي " نستعملها الآن في وسائل الإعلام وفي الفنون الأدبية على امتداد العالم العربي"[6].

العربية ركن ثابت من أركان شخصيتنا، تمتاز بقوتها و غزارتها و مرونتها وقدرتها على مسايرة التقدم في شتى المجالات كما تُعد مقوماً من أهم مقومات حياتنا وكياننا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرابط الموحد بيننا والمكون لبنية تفكيرنا، وهي الصلة بين أجيالنا .

خصائص اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها فيما يلي :

* **لغة اشتقاق :** الاشتقاق هو عملية أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى أو هو عملية " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة"[7]

---

[1] سورة الشعراء : الآيات: من 192 إلى 195.
[2] سورة الزخرف : الآية 3.
[3] سورة فصلت : الآية 3.
[4] سورة الحجر : الآية 9.
[5] عبده الراجحي :علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دارالمعرفة الجامعية،الإسكندرية مصر،1995،ص85.
[6] نفسه ، ص 86 .
[7] إميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية وخصائصها، دارالعلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1982 ،ص187.

ويبدو الاشتقاق أكثر وضوحا في اللغة العربية ،وهو" وسيلة هامة لتوليد الألفاظ المعبرة عن المعاني المختلفة "[1] .

* **لغة غنية بأصواتها** : بالرغم من قلة حروف اللغة العربية ، فإن الحركات المختلفة للحرف الواحد تيسر لنا تأدية عدد كبير من الأصوات.

* **لغة غنية بالمترادفات :** المترادف "هو ما اختلف لفظه واتفق معناه ، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد "[2] ، والعربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات ، وربما كانت أغناها على الإطلاق فللعسل أكثر من ثمانين اسم ، وللسيف أكثر من ألف اسم . والترادف ظاهرة طبيعية في اللغة العربية لأنها تكونت من عدة لهجات متباينة في المفردات والدلالة.

* **لغة غنية بالمشترك اللفظي :** المشترك اللفظي " حَدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " [3]، وهو ظاهرة موجودة في معظم لغات العالم ، وقد كان له عند أصحاب البديع مكانة مرموقة إذ بفضله راجت التورية وطرق التعمية والإبهام ،كما راج الاستخدام والجناس التام.

* **لغة تضاد :** يعني التضاد أن يطلق اللفظ على المعنى وضده ومن أمثلته الأزر: القوة أو الضعف , المولى : العبد أو السيد ، الجون: الأبيض أو الأسود ، وقد أحصى ابن الأنباري في كتاب الأضداد أكثر من أربعمئة شاهد عليه .

* **لغة إعراب :** أعطِيَ الإعراب تعريفات عدة منها : "الإبانة عن المعاني بالألفاظ "[4] و"تغير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه "[5]، فالحركات الإعرابية التي تتعاقب على أواخر الكلمات هي إشارات إلى المعاني المختلفة ، كما أنه يؤتى بها لوصل الكلمات.

* **لغة تتميز بالإيجاز :** والإيجاز في العربية على أنواع ، فمنه الإيجاز في الحرف، حيث تكتب الحركات في العربية عند اللبس فوق الحرف أو تحته , وفي العربية إشارة نسميها

---

[1] فرحات عياش : الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر, 1995 ، ص113.
[2] إميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية وخصائصها ، ص173.
[3] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخران ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ج1 ص 369.
[4] ابن جني (أبو الفتح عثمان) : الخصائص ، ج1ص35.
[5] عباس حسن : النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة مصر ، ط2، 1963 ، ج1 ص44.

(الشدة) توضع فوق الحرف للدلالة على أن الحرف مكرر، أي أنه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكرراً ، ونحن في العربية قد نستغني كذلك بالإدغام عن كتابة حروف بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف، فنقول ونكتب (عَمَّ) عوضاً عن (عن ما) و (مِمَّ) عوضاً عن (من ما).

* **لغة متنوعة الأساليب :** الجملة في العربية ذات أنماط مختلفة ، فهناك الجملة الاسمية والجملة الفعلية وهناك الجملة الخبرية والجملة الإنشائية وغير ذلك من أنماط الجمل ،وبالإضافة إلى تنوع الأدوات والروابط في اللغة العربية ، فإن ذلك يجعل مستخدميها يتميزون بالقدرة على جمال الأسلوب وبلاغة العبارة .

2- اكتساب اللغة، تعليمها وتعلمها (المفاهيم والنظريات):

1- مفاهيم :الاكتساب ، التعلم والتعليم:

جاء في لسان العرب لابن منظور الأفريقي:" كسب : الكَسْبُ طلب الرزق وأصله الجمع ، كَسَبَ يكسِب كسْبا و تَكَسَّب واكْتَسَب، قال سيبويه : كَسَب أصَابَ ، واكتسب تصرَّفَ واجْتَهَدَ " [1] ، وقولنا اكتسب الطفل اللغة يعني أنه صار مالكا لها ، ويرتكز اكتساب اللغة على عاملين أساسيين: [2]

يتمثل أحدهما في العامل العضوي المكون من حاسة السمع والجهاز الصوتي اللذين يعملان من خلال أوامر الجهاز العصبي ، وهما يتطوران بشكل منسجم ، وأما العامل الثاني فيتمثل في المحيط ، أي الوسط الاجتماعي خاصة الأسرة التي تحقق شروط ومتطلبات استعمال الأعضاء السابقة للتكلم .

والتعلم مصدر تعَلّم، وتعلّم الشيء اكتسبه بالمعرفة ،قال ابن منظور:" عَلِم الأمر وتعلَّمه أتقنه "[3] ، وجاء في بعض المعاجم المعاصرة " التعلم أن تُحصّل أو تكتسب معرفة عن

---

[1] ابن منظور(محمد بن مكرم الأفريقي): لسان العرب ، المجلد 5، ص 3870 ، مادة كسب.

[2] محمد حولة : الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ، دار هومه الجزائر ، ط2، 2008 ، ص21.

[3] ابن منظور(محمد بن مكرم الأفريقي): لسان العرب ، المجلد 4، ص3083 ، مادة علم .

موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم "[1] ، وهو أيضا " تغير دائم في سلوك الإنسان واكتساب مستمر لخبرات ، ومهارات جديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة في هذا الكون" [2].

أما التعليم فهو مصدر علّم ، فقولنا علّم الناشئة لقّنها الدرس وأعطاها المعرفة ،والتعليم مهنة المعلم ، وفي المعاجم المعاصرة هو " (مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيئا ما) أو (تقديم تعليمات) أو (التوجيه في دراسة شيء ما) أو (التزويد بالمعرفة) أو (الدفع إلى الفهم والمعرفة) " [3]. ويرى دوجلاس براون أن التعليم لا يمكن تعريفه منعزلا عن التعلم حيث يعرف التعليم بأنه " تيسير التعلم وتوجيهه ، وتمكين المتعلم منه ، وتهيئة الأجواء له"[4].

موضوع اكتساب اللغة وتعلمها من أبرز المواضيع التي اهتم بها - ولا يزال الاهتمام متواصلا - العلماء والباحثون في اللغة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية رغبة في اكتشاف طبيعة العملية النفسية اللغوية التي تجعل الإنسان قادرا على إتقان نظام تواصلي معقد، وتفسير هذه القدرة العجيبة التي تمكنه من اكتساب لغته في سنوات عمره الأولى ، ومن ثم ظلت عملية تفسير الآليات التي تمكّن للطفل اكتساب لغته سؤالا مشروعا يتجدد طرحه ويحاول المختصون والمفكرون الإجابة عنه باستمرار، و تظهر جهود هؤلاء جلية في البحث المستمر عن الطرائق و الأساليب التي تجعل من تعليم اللغة أمرا ناجعا و ميسرا.

وتؤدي معاينة طريقة اكتساب اللغة الأولى إلى تكوين جملة من المعارف التربوية التي استحالت إلى قاعدة معرفية تستلهم منها مختلف التصورات لوضع المناهج والطرائق الكفيلة بتعليم اللغة الثانية على نحو ميسر يضمن نجاح تعلمها كما هو الحال بالنسبة إلى اللغة الأولى

---

[1] دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة وتعليمها ، ترجمة : عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1994 ، ص 25 .

[2] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط2، 2007، ص46/45.

[3] دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة وتعليمها ، ص 25.

[4] نفسه، ص 26.

ومن ثم تم نقل المعارف اللغوية من ميدان الاكتساب إلى ميدان التعلم الذي نشأ كالفرع عن الأصل.[1]

لقد بقي حقل الاكتساب والتعلم اللغويين حقلا حيويا يتميز بتنوع نظرياته وفقا لتنوع واختلافات منطلقاتها الفكرية و الفلسفية و التي يمكن تصنيفها في أربع نظريات أساسية :[2]

- النظرية السلوكية: من أعلامها واطسن وسكينر وغيرهما من الباحثين.
- النظرية العقلية : ويمثلها تشومسكي .
- النظرية المعرفية : لجان بياجيه .
- النظرية التفاعلية : لفيجوتسكي .

2- النظرية السلوكية:

السلوكية اتجاه من اتجاهات علم النفس عَرف بداياته الأولى مع بداية القرن العشرين من خلال أعمال جون واطسون ، وقد حَددت السلوكية موضوع علم النفس في دراسة السلوك الخارجي للكائن الحي حيث يمكن إخضاعه للملاحظة وقياسه وتحليله إلى أجزاء متعددة وتعديله وتغييره، وضبط الشروط التي تؤدي إلى ظهوره ومن ثم يمكن التحكم في هذا الظهور نفسه من خلال توفير شروطه.[3] ومفهوم السلوك في هذه النظرية يدور حول مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا.[4]

إن التعلم من المنظور السلوكي عملية ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي والمحيط فالمحيط يتضمن العديد من المثيرات التي تتطلب من الكائن الحي استجابات معينة ويمكن أن يتكرر

---

[1] حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2003 ، ص49.

[2] نفسه ، من ص50 إلى ص86.

[3] عبد الكريم غريب وآخرون : في طرق وتقنيات التعليم من أسس المعرفة إلى أساليب تدريسها ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب 1992، ص 67 / 68.

[4] صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، 2003، ص22.

حدوث هذه الاستجابات إذا لقيت تدعيما خارجيا . ولقد أثّرت المدرسة السلوكية في علم النفس على الدراسات اللغوية حتى الخمسينات من القرن العشرين .

لقد نشر واطسون سنة 1924 أبحاثه الأولى وهي الأبحاث التي هيأت الأرضية لإمكانية وجود نظرية سلوكية تنبني أساسا على : [1]

* ضرورة حصر مبحث علم النفس التجريبي في دراسة السلوك الملاحظ دون سواه.
* ضرورة التركيز على الملاحظة المباشرة للسلوك الظاهر.
* إقصاء الآراء الأخرى من ميدان التجربة مثل :

أ ـ الآراء العقلية .

ب ـ الآراء والطرق الاستبطانية .

جـ ـ النظريات المعرفية .

وقد اشتمل فصل له بعنوان : الكلام والتفكير على الأفكار الآتية : [2]

ـ نفي وجود الجانب العقلي في الحدث الكلامي .

ـ اعتبار التفكير بمثابة كلام الفرد إلى نفسه .

ـ التفكير هو الكلام ناقص الحركة .

ـ تفسير السلوك اللفظي في ضوء تكوين العادات.

ـ إدخال التعزيز لتدعيم العلاقة بين المثير والاستجابة لأحداث الاشتراط.

وانطلاقا من هذا يمكن القول أن اللغة من وجهة نظر السلوكيين هي مجموعة من الاستجابات التي يصدرها المتكلم كرد فعل على المثيرات التي يتلقاها من البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه، وتأخذ هذه الاستجابات شكل السلوك اللفظي القابل للتجربة والملاحظة والمعاينة المباشرة، وقد قدم العالم سكينر في هذا الشأن وجهة نظر خاصة ذات صلة بعملية اكتساب اللغة عند الطفل تقوم على العناصر الآتية : [3]

ـ إن اللغة الإنسانية هي مهارة كغيرها من المهارات الأخرى تنمو عند الطفل وتتطور عن طريق المحاولة والخطأ.

---

[1] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص91/90.
[2] جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، ص 98.
[3] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص91.

ـ ترتقي اللغة عند الإنسان وتتطور عن طريق المكافأة (التعزيز).

ـ تنعدم هذه المهارة (اللغة) أو تضعف إذا لم تُصحب بالمكافأة أو التعزيز.

ـ تأخذ المكافأة المصاحبة للمهارة اللغوية عدة أشكال وقد ميز (سكينر) بين ثلاث طرق تعدّ حسبه أساسية لتعزيز تكرار الاستجابات اللفظية عند الطفل في مراحل اكتسابه اللغة وهي كالآتي : [1]

الطريقة الأولى: قد يتلفظ الطفل في مراحله الأولى بمقاطع أو كلمات على سبيل الاستجابات النطقية في صورة تكرار لأصوات يسمعها من أفراد أسرته أو من محيطة ، وهو إذ يفعل ذلك فإنه يحاكيها ، وتكون استجابة الأفراد المحيطين به لما يصدر عنه واستحسانهم له نوعًا من التعزيز (المكافأة) الذي يساعده على تنمية حصيلته اللغوية .

الطريقة الثانية : وتتجلى في علاقة التلفظ بالطلب، حيث تكون الأصوات التي تصدر عن الطفل عشوائية أي غير مرتبطة بمعان، ثم سرعان ما ترتبط بمعان لدى الآخرين .

الطريقة الثالثة : وتكون بالاستجابة اللفظية الكاملة ، ويتم ذلك عن طريق المحاكاة ، وتتم هذه الاستجابة عادة عند حضور الأشياء المعبر عنها (المرجع) كما يسمى عند علماء الاتصال.

ويبرز من كل هذا أن النظرية السلوكية تنظر إلى الأداء الفعلي للغة (الكلام) على أساس أنه مظهر سلوكي لا يختلف عن المظاهر السلوكية الأخرى، ومن ثم فإن تفسيرها لاكتساب اللغة يُدرج ضمن تفسيرها لاكتساب المهارات والسلوكات والعادات المختلفة.

ويمكن حصر الأفكار المتعلقة بنظرية التعلم السلوكية في النقاط الآتية : [2]

ـ تعد الأصوات التي يصدرها الطفل في بداية اكتساب نظامه اللساني استجابات تقع ضمن الحصيلة السلوكية للطفل .

ـ عندما يدرك الآباء أن هذه الأصوات التي يتلفظ بها الطفل من جنس لغتهم يقومون بتدعيمها وتعزيزها عن طريق التأييد اللفظي.

---

[1] جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، ص 99.

[2] محمد عماد الدين إسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد99 ، 1986، ص108/107.

ـ عندما يتقدم الطفل في السن يصبح قادرًا على إدراك الأصوات ، والكلمات والجمل التي يتلفظ بها الآخرون فيسعى إلى تقليدها.

ـ تستمر عملية التعزيز التي تظهر بصفة خاصة في استجابة الآخرين لما يتلفظ به الطفل ،سواء أكان ذلك عن طريق تلبية طلبه أم عن طريق الاستجابة التلفظية التي تعزز نجاح الطفل حينما يستخدم لفظًا معينا استخدامًا صحيحًا.

ولقد تأثر العالم اللساني (بلومفيلد) بهذا الاتجاه في دراسته للغة وتفسيره لها وقد ارتكز هذا التفسير على دعامتين أساسيتين : [1]

* إمكانية تفسير الحدث اللغوي تفسيرًا آليًا أي قائمًا على عمليتي المثير والاستجابة.

* إمكانية التنبؤ بالكلام أو الاستجابات اللفظية بناء على المواقف ، أو المقامات التي تصاحبها وبغض النظر عن العوامل الداخلية .

وبناء على هذا الطرح يري (بلومفيلد) أن اللغة في الممارسة الفعلية أو الأداء الفعلي لها هي سلسلة من التعاقب ، مثيرـــــــ استجابة ويتمثل هذا التعاقب في شكل حوار ثنائي بين شخصين يتبادلان الحديث، بحيث يصبح كلام الأول مثيرًا يستوجب أو يتطلب إجابة من الثاني، ثم تصبح استجابة الثاني مثيرًا للأول، وبهذه الطريقة تتكون سلسلة الكلام .

ومن الانتقادات الموجهة إلى هذا التفسير أنه يستمر في سلسلة تعاقبية لا نهاية لها أو في شكل دائرة مغلقة ، وهذا ما يوصف في المنهج العلمي بالاستدلال الزائف، كما أن التفسير للممارسة الفعلية للغة في الواقع يقف عاجزًا عن تفسير الاستجابات اللفظية وغير المسبوقة بمثير أو الناتجة عن دوافع وبواعث داخلية .[2]

ومن الملاحظات على النظرية السلوكية نجد:

- أصحاب هذا الاتجاه جعلوا تعلم اللغة عملية سطحية ، وأهملوا الجوانب العقلية والاستعداد لتعلم اللغة عند الطفل فجعلوا دوره سلبيا متأثرا ومستجيبا.[3]

---

[1] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص91.

[2] جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، ص 100.

[3] راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة : فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، ط1، 2009 ,ص25.

- ما أكدته النظرية السلوكية يمكن أن ينطبق على الكلمات الأولى التي يتعلمها الطفل لكنها تعجز عن تفسير كيفية تعلم الطفل للجمل بتراكيبها المختلفة ، فهو لا يكتفي بنطق ما سمعه من جمل بل ينطق أيضا جملا لم ينطقها ويبدع في ذلك.
- لا علاقة لسلوك الفئران في صناديق التجارب في المختبرات وبين اللغة البشرية والسبب واضح وهو أن اللغة من اختصاص البشر وأن جميع وسائل الاتصال التي تستعملها الحيوانات والتي تدعى تجاوزا لغات الحيوان هي وسائل قاصرة للغاية ولا تتمتع بالعناصر الأساسية التي تكون لغة الإنسان.[1]

3- النظرية العقليـة:

وتدعى أيضا النظرية اللغوية أو الفطرية ، وهي ذات نزعة عقلية تستمد أصولها المعرفية من الفلسفة العقلية التي اشتهر بها الفيلسوف ديكارت ، صاحبها العالم الأمريكي تشومسكي الذي رأى أن "علم اللغة قادر على أن يسهم إسهاما حقيقيا في دراسة ومعرفة طبيعة العقل البشري"[2] ،ويعد تشومسكي من أبرز علماء القرن العشرين وقد جاءت نظريته كرد فعل للنظرية السلوكية التي سبق الحديث عنها ولذلك فهي تعتبر أن اللغة ليست مجرد سلوكات أو استجابات لفظية لا علاقة لها بأي شكل من أشكال التفكير كما يرى السلوكيون لأن هذا الطرح يجعل الإنسان والحيوان في مستوى واحد بل إنّ اللغة هي التي تميز الإنسان عن الحيوان ،وأنها غير خاضعة لحوافز أو مثيرات فهي " تنظيم عقلي فريد من نوعه تستمد حقيقتها من حيث أنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر" [3].

يرى تشومسكي عدم إمكانية تفسير كيفية اكتساب اللغة عند الطفل إلا بالاعتماد على المبادئ العقلية والالتزام بالمنهج العقلي في تفسير الأشياء ودراستها ،" فالطفل عنده يولد وهو مزود بقدرات فطرية تمكنه من اكتساب اللغة وتكوين بنَى اللغة وذلك من خلال الكلام الذي

---

[1] نايف خرما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد9 ،1978، ص92.

[2] جون ليونز : نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة : حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، ط1 ، 1985م ، ص233.

[3] ميشال زكريا : الألسنية علم اللغة الحديث ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ط2، 1983، ص 74.

يسمعه من الأشخاص المحيطين به ، فهو يمتلك بطريقة لا شعورية القواعد الكامنة ضمن المعطيات اللغوية التي يسمعها، ويسمي تشومسكي هذه القدرة بالملكة اللغوية Competence وهي ملكة فطرية بديهية لا شعورية تجسّد العملية التي يقوم بها المتكلم من أجل صياغة جملة وفق مجموعة منظمة من القوانين، وإذا كانت الملكة تتصف بطابع اللاشعور فإن اللغة ترد إلى عملية تحقيق لا شعوري لسياق الكلام"[1]. ومن هذا المنطلق" نفهم اللغة على أنها آلية تنظم ديناميكية التكلم ، ونفهم القواعد على أنها التنظيم المحرك لهذه الآلية"[2].

الملكة اللغوية توجه وتقود الأداء الكلامي Performance ، وكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية تتعلق بالملكة اللغوية في لغة معينة.

إن هذه الملكة تمر بمراحل هي : [3]

- مرحلة فطرية : وهي المرحلة الأولى للتفاعلات اللغوية الموجودة في الدماغ بكيفية وراثية عضوية ، دونما تدخل للإرادة البشرية والأداة الاكتسابية.

- حالة وسيطة: توجد عند الطفل أثناء تعلمه اللغة .

- مرحلة قارة: وتمثل مرحلة النضج اللغوي عند الإنسان البالغ حيث يصبح ممتلكا لنظام لغته.

إن مفهومي الملكة اللغوية والآداء يرتبطان بمفهومي اللغة والكلام اللذين استحدثهما دو سوسير ، ولكن تشومسكي رفض فكرة سوسير القائلة بأن اللغة كتلة من المادة ، أو قائمة من المفردات التي ينتقي منها الشخص الكلام . [4]

يؤكد تشومسكي أن نظريات المثير و الاستجابة لا تكفي لتفسير إمكانات الطفل في استخدام اللغة أو فهمها ، وأكثر من هذا أن لدى الطفل استعدادا لمهارة لغوية فطرية تسمى جهاز (أداة) اكتساب اللغة وهو يمكّنه من السيطرة على الإشارات القادمة وإعطائها معنى وإنتاج استجابة

---

[1] حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص60.
[2] ميشال زكريا : مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، ط2، 1985، ص 62.
[3] عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية ، دار توبقال للنشر ، الرباط المغرب ، ط4 ، 2000 ، ص43.
[4] أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 2002 ، ص210.

ويحتوي المخطط التفصيلي لهذا الجهاز على عموميات لغوية تتألف من قواعد تنطبق على جميع اللغات ، فهي تقوم بإعداد المعلومات وتساعد الطفل على تحصيل وفهم مفردات وقواعد اللغة المنطوقة.[1]

وهذا الجهاز يحتوي على أربع خصائص لغوية : [2]

- القدرة على تمييز أصوات الكلام من الأصوات الأخرى في البيئة.
- القدرة على تصنيف الأصوات اللغوية إلى أنواع يجري تهذيبها فيما بعد.
- معرفة أن نوعا ما من النظام اللغوي هو الممكن وأن أنواعا أخرى غير ممكنة.
- القدرة على إنتاج نظام لغوي مبسط مما يتوافر من مواد .

ويمكن إجمال خصائص النظرية العقلية فيما يلي : [3]

- يرى تشومسكي أن هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك .
- يخفي كل أداء فعلي للكلام وراءه معرفة ضمينة بقواعد معينة .
- اللغة الإنسانية، في نظر هذا الاتجاه هي تنظيم عقلي فريد من نوعه، فهي مظهر عقلي يستمد حقيقته الواقعية من حيث اعتبار اللغة أداة للتعبير والتفكير.
- يستطيع الطفل، عن طريق انتقاء النظام القواعدي الخاص بلغته الأم أن يظهر نوعًا من الإبداع في استعمال تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل، وفي فهم التراكيب التي يستخدمها الآخرون وإن كانت جديدة وغير مألوفة في محيطه .
- إن اللغة مهارة مفتوحة غير مغلقة ، وكل من يكتسب هذه المهارة يكون بإمكانه إنتاج جمل لم يسبق له استخدامها وسماعها وفهمها فهما جديدًا.
- نظرية المثير والاستجابة ، نظرية قاصرة في نظر تشومسكي ؛ لأنها دائرة مغلقة ، ولذلك لا يمكن لها أن تقدم التفسير الكافي للاستعمال الفعلي للغة .

---

[1] سهير محمد سلامة شاش : علم نفس اللغة ، ص126.
[2] دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة وتعليمها ، ص 39.
[3] جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، ص102/101.

4- النظرية المعرفية:

يتزعم هذه المدرسة جان بياجي الذي انطلقت بحوثه من مدرسة جونيف لعلم النفس الوراثي وقد اختص بالبحث في أصل المعرفة وفي آلية التعلم ، وتمكن من بناء نظرية للمعرفة عرفت بالنظرية البنائية .

وترتكز هذه النظرية على الأفكار التي توصل إليها جان بياجي من خلال دراسته لكيفية اكتساب اللغة عند الطفل ، وهذه النظرية وإن كانت في الواقع تتعارض مع الأسس الفكرية للنظرية العقلية التي يتزعمها نوام تشومسكي ولاسيما الاعتقاد بوجود تنظيمات موروثة لدى الإنسان والتي تساعده على تعلم اللغة ، فهي في الآن نفسه تختلف مع النظرية السلوكية في عدة نقاط نذكر منها :

ـ أنها لا تشاطر الرأي القائل بأن اللغة تكتسب بواسطة التقليد والمكافأة أو التعزيز الذي يصاحب الأداء الفعلي للغة في الواقع .

ـ يرفض بياجي القول بأن اكتساب اللغة يتم دائما عن طريق المثير والاستجابة وإنما ينظر إليها على أنها عملية إبداعية .

ـ يميز بياجي بين الكفاية اللغوية و الأداء الكلامي ، فالأداء في صورة ملفوظات منطوقة قبل أن تقع في حصيلة الطفل اللغوية يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد، بيد أن الكفاية اللغوية لا تكتسب إلا بناء على تنظيمات داخلية ثم يعاد تنظيمها على أساس تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.[1]

ـ إن قول بياجي بوجود تنظيمات داخلية لا يعني أنه يتفق مع نوام تشومسكي في وجود قواعد كلية أو نماذج للنظام القواعدي داخل الذهن تمكنه من إنتاج جمل جديدة وفهم مضامين جمل لم يسمعها من قبل، وإنما يقصد من ذلك أن هناك استعدادا فطريا لدى الطفل لاستخدام العلامات اللسانية التي ترتبط بمعان ، أو مفاهيم تتشكل عن طريق تفاعل الطفل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية منذ المرحلة الأولى في حياته ؛ أي المرحلة الحسية والحركية.[2]

---

[1] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ص95.

[2] محمد عماد الدين إسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع ، ص110.

ويتفق بياجي مع تشومسكي في أن اللغة هي نتاج الذكاء لا نتاج التعلم كما يقول السلوكيون وقد سميت هذه النظرية بالنظرية المعرفية لأنها ترتكز حول مفهوم أساسي واحد هوالمعرفة. وقد انصب اهتمامها على البحث في التطور المعرفي للطفل وهي إذ تدرس اللغة فإنما تدرسها من أجل اكتشاف سمات التفكير في مراحله المتتابعة والمتسلسلة، فهذه النظرية لا تنظر إلى النمو اللغوي والتطور المعرفي لدى الطفل على أنهما عمليتان مستقلتان وإنما تنظر إليهما على أنهما كل متكامل.[1]

يرى بياجي أن المعرفة تنشأ لدى الطفل من مجموعة الأفعال التي يقوم بها في وسطه ، ففي "الفعل" يظهر منطق الطفل الناشئ ، ويعتبر هذا المنطق نقطة انطلاق عمليات الذكاء المستقبلية . وفي هذا يقول ميشال زكريا :« إن أحداث البيئة لا تعدو كونها محددات تعلّم خارجية ، ولا تمثل أكثر من مصدر واحد من مصادر المعرفة ، فالدماغ الناضج الذي أحْسِنت العناية به فيه من المعرفة أصلا ، برأي بياجي ، أكثر بكثير مما يدخل فيه من الخارج , هناك أشياء يتعلمها الطفل في طور نموه ، لا يمكن تفسيرها عن طريق المحددات المادية والاجتماعية والنضجية فحسب ، بل أيضا من خلال ردها إلى عامل أساسي يقود عملية التعلم، ويسميه بياجي عامل الموازنة ، أي الطريقة التي يستطيع الإنسان بها تنظيم المعلومات المتفرقة في تنظيم معرفي غير متناقض »[2]. وحسب بياجي فإن كل سلوك للطفل يستهدف توافقه مع المحيط ، ووسيلته في ذلك الأنماط ، والنمط هو " بنية أو تنظيم للأفعال"[3]. ويقوم الطفل وهو في مرحلة مبكرة من العمر ببعض الأفعال التي تحملنا على الاعتقاد بوجود سلوك قصدي وراءها فهو يلتقط الأشياء التي تلامس كف يده ، ويبحث عن حلمة ثدي أمه ، وهذه الحركة التي يقوم بها الرضيع هي نمط (تنظيم فيزيائي) للأفعال التي يمكنه تكرارها وتطويرها للحصول على الرضاعة أو شيء آخر .إن أنماط الرضيع محدودة لا تعدو بعض ردود الأفعال كالبكاء وثني الأعضاء ، ولكنها تتطور إلى عدة أفعال حسية حركية ، وفي السنة الأولى تظهر بعض الأنماط العقلية لتتضاعف في السنوات التالية ، ويمكن القول بالعودة

---

(1) حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص65.

(2) ميشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1993، ص79.

(3) JEAN PIAGET et B .INHELDER , La psychologie de l´enfant , PUF , Que sais je ? , Paris , 1996 , p11

نقلا عن : حفيظة تازورتي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص65.

إلى هذه الأنماط بأن نمو الطفل يكون بتعددها وتضاعفها أو بتوحيدها في نمط أكثر فأكثر إعدادا. [1]

يعتقد بياجي أن كل الأشخاص يمرون بأربع مراحل من النمو المعرفي، تبدأ بالمرحة الحسية الحركية و تنتهي بمرحلة التفكير المجرد، حيث لا يمكن العودة أو النكوص إلى مرحلة سابقة ، وهذه المراحل هي : [2]

- مرحلة التفكير الحسي الحركي (من الميلاد إلى سنتين) : فحياة الطفل تبدأ باستخدام الحواس والنشاطات الحركية التي تتم بشكل تلقائي لاستكشاف المحيط الذي يعيش فيه. ويتطور الوعي بالذات تدرجيا، وتظهر البوادر الأولى للغة.

- مرحلة التفكير ما قبل العمليات (من سنتين إلى سبع سنوات) : تعتبر مرحلة انتقالية وتتميز بظهور اللغة والتحكم فيها بالإضافة إلى ظاهرة التمركز حول الذات وعدم ثبات الإدراك ، ويعطي الطفل في هذه المرحلة الحياة لكل شيء جامد ، كما يعالج أغلب الأشياء عن طريق الحواس، وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين وهما :

● مرحلة ما قبل المفاهيم (من سنتين إلى أربع سنوات) : خلالها يستطيع الطفل القيام بعملية تصنيف بسيطة حسب مظهر واحد كاللون مثلا، ولا يميز الطفل بين الأحجام والأوزان، فهو يظن أن الشيء الكبير رغم خفته يغوص في الماء ولا يطفو والشيء الصغير رغم ثقله يبقى على سطح الماء.

● المرحلة الحدسية (من أربع إلى سبع سنوات) : خلالها يتمكن الطفل من التصنيفات المعقدة حدسا أي دون الخضوع لقاعدة يعرفها أو منطق معين ،كما يبدأ عنده الوعي التدرجي بثبات الخصائص أو ما يسمى بالاحتفاظ،وتقدم الإدراك البصري على التفكير المنطقي وتكوين المفاهيم وتصنيف الأشياء ،كما تمتاز هذه المرحلة بالتفكير المتمركز حول الذات واستمرار النمو اللغوي.

---

[1] حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص66.

[2] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة و جامعة التكوين المتواصل ، الجزائر: سند تكويني في علم النفس التربوي (دروس وتطبيقات) ، السنة الثالثة ليسانس التعليم جميع التخصصات ، في إطار عملية التكوين عن بعد ، السنة 2008/2007، من ص60 إلى ص62.

- مرحلة التفكير الإجرائي (من سبع سنوات إلى 11سنة): أعمال الطفل وأنشطته العقلية تشكل منظومة معرفية وثيقة، ويستطيع الطفل خلال هذه المرحلة التنبؤ بالظواهر وتفسيرها علميا ولكن على مستوى مادي وملموس، وتزول ظاهرة التمركز حول الذات تدريجيا ، إلى أن يصل الطفل إلى التفكير الاجتماعي عن طريق فهم الآخر والتواصل معه.

- مرحلة التفكير المجرد (من 11أو 12 سنة فما فوق) : يظهر في هذه المرحلة الاستدلال المنطقي المجرد الرمزي ، حيث يتمكن الطفل من وضع الفرضيات واختبارها وتطوير استراتجيات لحلها دون الرجوع إلى الماديات.

نظرية بياجي لا تفسر عملية اكتساب اللغة بقدر ما تشرح عملية بناء المعرفة ، لكن هناك من الباحثين من فسرها معتمدا على المفاهيم المعرفية نفسها التي قدمها بياجي إيمانا بصلاحية تطبيق هذه المفاهيم في أي موضوع له علاقة بالتعلم ، وما اللغة إلا واحد من هذه الموضوعات التي يمكن أن تصادف الطفل في محيطه.[1]

5- النظرية التفاعلية:

صاحب التيار التفاعلي الاجتماعي الباحث الروسي فيجوتسكي الذي تمكن من بناء نظرية للنمو الإنساني تنسجم مع توجهات الماركسية التي بُني عليها المجتمع السوفياتي .

لقد انتقد فيجوتسكي مناهج دراسة الفكر البشري التي قامت على دراسة الروح ووظائفها من خلال عملية الاستبطان ، كما انتقد السلوكية نظرا لإقصائها جانب الوعي ، وعلق على أفكار بياجي لاسيما قضية التمركز حول الذات ولكن بعد الاعتراف بفضله في الكشف عن الخاصية الكيفية لتفكير الطفل من منظور إيجابي ، بعدما كان علم النفس التقليدي يتناوله من منظور سلبي.[2]

فيجوتسكي يرى أن اكتساب ونمو اللغة يتم في إطار تفاعلي اجتماعي ، ولقد انصبت كل أفكاره حول الوظائف النفسية العليا كالذاكرة والمنطق والانتباه ، حيث رأى أن تطور هذه

---

[1] حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص65.
[2] نفسه ، ص77/76.

الوظائف إنما هو نتيجة عملية اجتماعية تحدث في إطار التفاعلات ، وأن اللغة تتبع مثل هذه الوظائف النفسية المسار نفسه ، فمصدرها هو التفاعل الاجتماعي بين الطفل والشخص الراشد في نظام اتفاقات اجتماعية وثقافية.[1]

ويرى أيضا أن التفكير واللغة يتشكلان عند الطفل بصفة منفصلة ، إذ بالإمكان تحديد مرحلة لما قبل النشاط العقلي في النمو الكلامي للطفل ، ومرحلة لما قبل اللغة في نموه التفكيري ، فهما يسيران - أي التفكير واللغة - في خطوط مختلفة دون ارتباط أحدهما بالآخر إلى أن يلتقيا في مرحلة تسمى مرحلة التفكير اللفظي . وقد توصل إلى أن نمو اللغة يتم عبر أربع مراحل:[2]

أ- المرحلة البدائية : وتمتد من الولادة إلى العام الثاني تقريبا ، ويميز هذه المرحلة ثلاثة أنواع من الكلام المجرد من التفكير وهي :

- الأصوات الانفعالية كصيحة الألم أو الخوف أو المناغاة.
- الأصوات التي تبدأ من الشهر الثاني،والتي يمكن أن تفسرعلى أنها ردود أفعال اجتماعية على الصوت الذي يسمعه الطفل من الآخرين ،أوعلى أشكالهم (أثناء الضحك مثلا).
- كلمات الطفل التي تعتبر بدائل عن الرغبات والأشياء التي يود التعرف عليها.

ب - مرحلة اللغة الساذجة : خلالها يكتشف الطفل أن للكلمات وظيفة رمزية ، حيث يظهر طلبه المستمر لأسماء الأشياء ، ويجتهد للحصول على المعلومات بنفسه ، ويكون نتيجة ذلك نمو ثروته اللغوية بشكل سريع ، وتبرز لدى الطفل في هذه المرحلة أيضا بوادر الذكاء العملي ، وخلال هذه المرحلة يبدأ التفكير واللغة في الاندماج.

جـ - مرحلة اللغة المتمركزة حول الذات : تمثل الجزء الأكبر في لغة طفل ما قبل المدرسة وتظهر خاصة في حالات اللعب ، وهي أداة للتفكير في البحث عن حل مشكلة من المشكلات .

---

[1] حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص74.
[2] نفسه ، من ص81 إلى ص83.

د - مرحلة اللغة الداخلية : يتعلم الطفل في هذه المرحلة استعمال اللغة في ذهنه بفضل الذاكرة التي تستدعي إشارات داخلية لحل المشكلات . ويستعمل الفرد طوال حياته اللغة الداخلية والخارجية معا كوسيلة للتفكير اللفظي إذ ليس هناك تقسيم قاطع بين السلوك الداخلي والخارجي فكلاهما يؤثر في الآخر.

كذلك يرى فيجوتسكي أن التعلم في المدرسة لا ينطلق من نقطة الصفر ، فلكل طفل في فترة ما قبل دخوله المدرسة حصيلة ، وهي تختلف من طفل لآخر . كما يقر بأن التعلم مرتبط بمستوى نمو الطفل ودليله على ذلك أن تعليم القراءة والكتابة للطفل لا يبدأ إلا في سن معينة ،وينتقد الطريقة التي كانت تستخدم لتقييم النمو لدى الطفل والتي تعتمد أساسا على الاختبار فإذا كانت نتيجة الطفل فيه مرضية تبين أنه قد وصل إلى المستوى الضروري من التفكير الذي يسمح له بالدنو من نوع معين من التعلم ، وبالعكس إذا بدا النمو العقلي غير كاف لمواصلة التعلم يؤجل إلى فترة لاحقة ، ويرد على ذلك بأن يوضع للطفل اختباران يمكن بواسطتهما تحديد الإطار الذي يكون فيه التعلم نافعا ومفيدا : الأول الغرض منه دراسة كيفية قيام الطفل بحل المشكلات المقدمة إليه بصفة مستقلة ، وعلى إثره يبرز المستوى الحالي لنموه ،والثاني لدراسة كيفية حله هذه المشكلات بمساعدة الكبار . وقد قاده هذا إلى اكتشاف مستوى ثان للنمو يقع فوق مستوى النمو الحالي يعرف بالمنطقة التقريبية للنمو ، ويعرف هذا المفهوم بأنه الفضاء أو المسافة التي تفصل بين مستوى النمو الحالي للطفل ومستوى النمو الكامن الذي يمكن تحديده من خلال طريقة حل الطفل لمشاكله عندما يساعده شخص راشد أو طفل آخر أكثر منه نموا . وبهذا لا يأخذ فيجوتسكي في الاعتبار مسار النمو المحقق سابقا ومسارات النضج التي تم تحقيقها فحسب ، بل وأيضا تلك التي هي في طور النمو والنضج.[1]

3- المربي في التربية التحضيرية:

يتولى تربية أطفال الأقسام التحضيرية معلمات مؤهلات ، فالمرأة أقرب من الرجل إلى الطفل بطبيعتها وهي أقدر على معرفة الأساليب الأنسب للتعامل معه بشكل لا يبعده كثيرا عن الجو الذي ألفه في البيت ،و لقد أشير في منهاج التربية التحضيرية إلى أن الأقسام التحضيرية

[1] حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، ص84.

تسند إلى مربيات بصيغة التأنيث ، وهو السائد على العموم ، لكن ما يلاحظ في الواقع أن العديد من الأقسام التحضيرية بالمدارس الابتدائية يؤطرها معلمون ، ويعود ذلك لعدة أسباب:

هناك مدارس ابتدائية لا توجد بها معلمات .

هناك مدارس ابتدائية ترفض فيها المعلمات الإشراف على أطفال القسم التحضيري.

هناك مدارس ابتدائية يتنافس فيها المعلمون على القسم التحضيري.

أسباب أخرى موضوعية وغير موضوعية.

إن إعداد معلم التربية التحضيرية لا يتطلب إعدادا معرفيا وأكاديميا وتربويا فحسب ، بل يمتد إلى الإعداد المهني والنفسي ، وإلى تنمية الميول والاتجاهات لديه ، مع التركيز على الجانب العملي ، وهذا الإعداد يدفعه إلى الابتكار والإبداع ، فلا يتوقف الإعداد على التكوين الأولي في المعاهد والمدارس العليا والجامعات بل يمتد ويستمر أثناء الخدمة ، من أجل الوقوف على كل جديد .

1- خصائص المربي:

ينبغي أن تتوافر في المربي عدة خصائص وهي :

خصائص جسمية: ينبغي أن يكون المعلم سليم البدن والحواس ، لا يعاني من أمراض تعوقه عن القيام بواجباته على أتم وجه ، متمتعا باللياقة البدنية ليشارك الأطفال في لعبهم ونشاطهم ويكون مهتما بمظهره وهندامه.

خصائص عقلية: ينبغي أن يكون المعلم على قدر من الذكاء يساعده على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تصادفه في المواقف التعليمية المختلفة ، وعلى درجة من الانتباه والفطنة في مراقبة تصرفات الأطفال وفي تقييم تحصيلهم ، وأن يكون شغوفا بالابتكار والتجديد المستمر لتحسين الأداء ، حريصا على مواصلة الدراسة والإطلاع.

خصائص نفسية: ينبغي أن يتمتع بالاتزان الانفعالي وبالثقة بالنفس ، وبالمرونة وروح الدعابة ، وأن يكون محبا للأطفال، لطيفا معهم .

خصائص خلقية: أن يكون محبا للمهنة ومعتزا بالانتماء إليها قادرا على العمل بحماس وإخلاص ، ملتزما بتنشئة الأطفال على الأخلاق الرفيعة .

ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن نجاح معلم اللغة يعود إلى قدراته الذاتية ، ولذلك لا بد من أن تتوافر فيه ثلاثة شروط : [1]

* الكفاية اللغوية : يكون معلم اللغة قد امتلك بالفعل الكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها ، ويستعملها استعمالا صحيحا.

* الإلمام بمجال بحثه : يكون معلم اللغة على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني،وذلك بالتعرف على ما توصلت إليه النظرية اللسانية في ميدان وصف اللغة وتحليلها.

* مهارة تعليم اللغة : ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على الشرطين السابقين من جهة ،وبالممارسة الفعلية للعملية التعليمية ، والإطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى.

2- دور المربي في التربية التحضيرية:

- أن يراقب كل شيء دون أن يبدو وكأنه يتدخل في كل شيء ، كما تظهر عليه علامات الجد والاستقامة ، وأن ينطبع تصرفه بطابع الحكمة والعقلانية ، ولا ينقطع عن مساعدة أطفاله في بداية أعمالهم ، ويبعدهم عن كل عمل مزعج.

- أن يضع نصب عينيه العلاقات الإنسانية ، فاحتكاكه بالأطفال ينبغي أن يرتكز على العواطف النبيلة من حنان ومحبة ، ورحمة ولطف ، وينتقل هذا الشعاع الدافيء منه إليهم ومنهم إليه ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال طيلة فترة إقامتهم معه أن يشعروا بنوع من الإحراج ، أو الخوف أو التهديد ، أو التسلط.

- أن يتحلى بروح اجتماعية ويشيع جوا اجتماعيا بينهم يتصف بالتعاون والتفاهم ، وبتقبل المواقف ، يشجع كل محاولة بناءة في هذا الاتجاه الذي ينمي فيهم الثقة بالنفس.

- أن يعتمد في عمله التربوي والتعليمي على النشاط الحر للأطفال الذي سيستند على عنصري الحس والحركة ، وأن يوفر الوسائل التي يحتكون بها ويقبلون على ملاحظتها والتعبير عنها وتركيبها وتفكيكها ...الخ.

---

[1] أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ص141.

- أن يهيئ مكان إقامة الأطفال بحيث يتوفر على شروط إقامة مريحة من مقعد يناسبهم وأثاث في متناولهم ، وسبورة في مستوى قامتهم ، أي أن تكون مهمة المربي توظيف هذا المكان ليكون مجالا للتربيـة والتعلم .

- أن يكون عمل المربي أثناء القيام بعمله الموجه للأطفال في المجالات التالية:

ـ الحـذف

ـ الإضافــة

ـ التصحيح

ـ الإثراء والتشجيـع

- أن يعلم المربي أن دوره الرئيسي هو تربيتهم ، والأخـذ بيدهم ليتمكنوا من تخطي المرحلة التي هم فيها إلى المراحـل الموالية بنجاح .

وإضافة لهذا كله ينبغي أن يبذل المربي الجهود الكبيرة لاستثمار الأبعاد الثقافية والحضارية في تعليم اللغة العربية للأطفال ، دافعا إياهم إلى إتقانها والتعبير بها وحبها ، فالمتعلم لا يتعلم بشغف إلا إذا أحب ما يتعلمه. [1]

---

[1] أنطوان صياح وآخرون : تعلمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ،ط1 ، 2006 ، ج1، ص46/47.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: مقرر الأنشطة اللغوية ،والمستلزمات والطرائق والتقويم

1- الأنشطة اللغوية: التعبيرالشفوي ،القراءة ،الكتابة والتخطيط:

1- مفهـوم النشاط:

جاء في لسان العرب في مادة نشط :"نشِط : النشاط ضد الكسل يكون ذلك في الإنسان والدابة ، نشِط نَشَاطا ونشِط إليه فهو نشِيط ، و نشَّطه هو وأنـْشطه ،الأخيرة عن يعقوب الليث : نشِط الإنسان ينشَط نشاطا فهو نشِيط طيّب النفس للعمل ، ... وفي حديث عبادة :بايعت رسول الله على المنـْشط والمكْره، المنشط مَفْعَل من النشاط وهو الأمر الذي تنشَط له وتخِفُّ إليه وتُؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط "[1] , والنشاط في القواميس المعاصرة : ج نشاطات وأنشطة ، القوة والحزم والاندفاع والخفة في العمل ، ما يقدم به الإنسان من أعمال منسقة ، والناشط ذو النشاط [2].

النشاط في حقل التربية والتعليم : جميع ما يقوم به الطلاب وفق برنامج معين وفق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم تحت إشراف المعلمين ويخدم المقررات الدراسية ويحقق أهدافا تربوية وفي ضوء الإمكانات المتاحة ويعتبر جزءا من تقويم العملية التعليمية.

واللغة العربية تدرس في جميع المراحل الدراسية في شكل أنشطة ،ففي القسم التحضيري هناك التعبير الشفوي ، القراءة ، التخطيط والكتابة.

وتهدف أنشطة اللغة في التربية التحضيرية إلى تعزيز وتثبيت المكتسبات اللغوية لدى الطفل وتنظيم لغته وإكسابه ما يحتاجه من ألفاظ وصيغ للتعبير عن أفكاره و مشاعره.[3]

2- التعبير الشفوي:

يعتبر التعبير الشفوي نشاطا أساسيا من أنشطة التربية التحضيرية حيث يساير و يدعم كل الأنشطة ويوظف في كل فعل تعلمي فمن خلاله يتدرب الطفل على النطق السليم والصحيح ،كما يثري رصيده من المفردات والصيغ اللغوية المتنوعة.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 6، ص 4428 ، مادة نشط.

[2] مجاني الطلاب ، ص980.

[3] وزارة التربية الوطنية : تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2010/2009، ص7.

كما يتميز هذا النشاط في السنة التحضيرية بتدريب الطفل على الإصغاء ومنحه فرص الكلام في وضعيات متنوعة, والسماح له بالسؤال والجواب وأخذ الكلمة ، ويتم كل ذلك في شكل ألعاب لغوية تعتبر أساسية لنمو لغته.[1]

إن إنجاز كل تمرين من التمارين الواردة في دفاتر الأنشطة يشكل مناسبة هامة لتناول التعبير الشفوي وذلك من خلال حث الطفل على مشاهدة كل صفحة تمرين والتمعن فيها ،وتشجيعه على التعبير عن محتوى الصور والرسومات وتسمية الأشياء والحيوانات ووصفها وذكر خصائصها ووظائفها ، مع حرص المربي الدائم على توظيف المحتويات المذكورة في المنهاج توظيفا ملائما من قبل الطفل.

وقد حُددت الكفاءة النهائية لنشاط التعبير الشفوي في المنهاج كما يلي:

يتفاعل ويتواصل في الوضعيات الحوارية والوصفية والسردية.

وفي الجدول الآتي عرض للكفاءات المرحلية ومؤشرات التعلم والمحتويات ووضعيات التعلم.[2]

الكفاءات المرحلية	مؤشرات التعلم	المحتويات	وضعيات التعلم
يتحاور ويتواصل مع الأقران والغير	– يطرح ويجيب عن الأسئلة. – يأخذ الكلمة دون حرج. – يبدي رأيا. – يحترم رأي الآخر. – يتحاور مع الأقران والغير. – يوجه الانتباه نحو المخاطب. – يصغي للغير.	– جمل اسمية بسيطة. – جمل فعلية بسيطة. – أدوات الاستفهام : من ؟ ما ؟ هل ؟ – الضمائر : أنا – أنتَ – أنتِ – هو – هي.	– استغلال وقائع الحياة اليومية. – الاستقبال. – المناداة. – لعب أدوار. – المسرح والعرائس.

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، ص7.

[2] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص 15/14.

الكفاءات المرحلية	مؤشرات التعلم	المحتويات	وضعيات التعلم
يسمي الأشياء ويصفها	– يستعمل الكلمات المعبرة عن شيء ما. – يوظف الرصيد المكتسب. – ينمي الرصيد. – يوضح. – يشرح.	– جمل اسمية بسيطة. – جمل فعلية بسيطة. – أدوات الاستفهام : ما ؟ كيف ؟ هل ؟ – الصفات : كبير، صغير، جميل، قبيح، طويل، قصير. – الألوان : أبيض، أزرق، أحمر، أصفر. – ظروف المكان : أمام، وراء، فوق، تحت. – النفي : لا– ما– ليس. – أسماء الإشارة : هذا، هذه.	– وصف مشاهد معبرة عن وضعية قريبة من الطفل. – استغلال المشروع كطريقة لإثراء الرصيد. – استغلال وضعيات فك الألغاز ويتم ذلك على مستوى الأفواج.
يسرد	– يسرد الطفل حدثا عاشه في وسطه العائلي أو حيه مع أقرانه. – يسرد قصة معتمدا على الصورة. – يعرض قصة بعد سماعها. – يتخيل نهاية قصة. – ينظم أحداث قصة معتمدا على الصور بعد تسويتها. – سرد قصة. – يحترم تسلسل الأحداث. – يحترم زمن الأفعال.	– جمل اسمية بسيطة. – جمل فعلية بسيطة. – جمل اسمية مركبة. – جمل فعلية مركبة. – زمن الماضي : كان، ليس. – حروف العطف : و، ف، ثم. – الأسماء الموصولة : الذي، التي. – أدوات الاحتجاج : لأن ، لكي.	– يميل الأطفال كثيرا إلى سرد ما وقع لهم قبل الالتحاق بالمدرسة أو ما عاشوه في نهاية الأسبوع. – يستغل المربي(ة) هذه الوضعية الحية ليحثهم على السرد. – استغلال المشاهد والصور لسرد الأحداث التي تجري.

3- القـــــراءة:

القراءة عملية تواصلية وإدراكية تتم حسب مسار فردي يختلف من طفل لآخر, حيث تثير جملة من العمليات المندمجة (حسية , حركية , عقلية ووجدانية) ، وهي "كفاءة عقلية معقدة ... وتتطلب كفاءات معرفية مثل الانتباه والتذكر والمعارف العامة"[1] ، ويعتمد فيها الطفل على تصوراته وعلى الخبرات اللغوية التي يوفرها له محيطه . كما تعتبر القراءة من الأنشطة المعقدة التي تستدعي عمليات متنوعة : فيزيوسيكولوجية , فيزيو سوسيولوجية , وفيزيولغوية يمكن حصرها في الاستعداد على فهم واستعمال الإشارات و الرموز . ويمكن القول بأن القراءة في التربية التحضيرية تتمثل أساسا في إعطاء الرسوم والصور والرموز أصواتا لها معنى ودلالة .[2]

إن القراءة نشاط مركب كونها تحتاج إلى عدة عمليات:

- صحة حركة العين.
- العملية الإدراكية التي تمكن من اكتشاف العناصر المكونة للنص والجملة والكلمة.
- النشاط العقلي الذي يضمن فهم المقروء سواء أكان صورة أو نصا أو جملة أو كلمة .
- النشاط الوجداني المتمثل في توليد حاجة إلى القراءة لدى الطفل والتعود عليها والمثابرة فيها. ولذلك يمكن القول أن الهدف الأساسي من القراءة قي التربية التحضيرية يكمن في فهم الطفل أهمية المكتوب واكتساب الاتجاهات والسلوكات القرائية , فالتربية التحضيرية لا تستهدف تعلم آليات القراءة بقدر ما تستهدف الانتفاع بكل ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه.

تمثل التمارين المقترحة في دفتر الأنشطة تمهيدا للقراءة والغاية منها تحسيس الطفل بأهمية هذا النشاط وجعله يألف سماع الأصوات , النطق بها نطقا صحيحا في تسلسل زمني ومكاني وإدراك حدود الكلمة وشكلها العام وإشعاره بأن كل كلمة مكتوبة تدل على كلمة منطوقة وأن

---

(1) Jacques Grégoire ,et Bernadette Piérart : Évaluer les troubles de la lecture , De Boeck Université , Bruxelles , 1éd , 1997 , p175.

(2) وزارة التربية الوطنية : تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2010/2009، ص7.

لهما نفس المعنى , ويتم تداول التمارين المقترحة على أساس ألعاب قراءة تطرح مشكلا يقوم حله على الملاحظة والمقارنة والتصنيف والترتيب وتشكيل كلمات وجمل واستنطاقها.[1]

هناك أنشطة تمهيدية تتضمن موضوعين :[2]

النشيد الوطني : أدرج النشيد الوطني في دفتر الأنشطة اللغوية لما يمثله من أهمية في تكوين الهوية الجزائرية والشخصية الوطنية والتي يمكن الشروع قي التأسيس لهما منذ مرحلة التربية التحضيرية وذلك من خلال مشاركة الطفل في الطقوس اليومية للمؤسسة التربوية المتمثلة في تحية العلم وعند إحياء المناسبات الوطنية .

وفي إطار نشاط القراءة يتم التركيز على المقطع الأول من النشيد، بحيث يُدرب الطفل على الإصغاء للنص وترديده ترديدا سليما مع النطق الصحيح للمفردات والانسجام مع النغمة الشعرية والإيقاع الموسيقي عند الأداء.

أقدم نفسي : يمثل هذا التمرين بالنسبة للطفل طريقة للتعريف بنفسه من حيث الصفات المميزة له ،أما بالنسبة للمربي فيمثل طريقة خاصة لتحديد عناصر هوية صاحب الدفتر كما يحتوي على معالم يمكن اعتمادها في متابعة نمو الطفل من حيث الوزن والطول وذلك بمراقبتهما بصفة دورية مع تسجيل التغيرات الملاحظة في كل مرة .ويتم استغلال هذا التمرين في نشاطي التعبير الشفوي والقراءة :

حيث يستغل في نشاط التعبير الشفوي في وضعيات حوارية ووصفية : يقدم فيها الطفل نفسه لزملائه , يعرف باسمه ولقبه ويصف ملامحه ويتحدث عن مسكنه وحيه ومدرسته ويتم ذلك بتوظيف مختلف المفردات اللغوية والعلمية والتراكيب والصيغ اللغوية التي وردت في المنهاج.[3]

أما في نشاط القراءة فيتم استغلال هذا التمرين حسب الأنواع المدرجة في الدفتر مثل قراءة صورة (صورته) ثم ربط صورة بكلمة (صورته واسمه ولقبه) قراءة الأعداد (عمره)...

---

[1] وزارة التربية الوطنية : تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، ص8.
[2] نفسه ، ص8.
[3] منهاج التربية التحضيرية ص 15/14.

ولتحقيق أهداف هذا التمرين لا بد من العودة إليه كلما تطرق المربي إلى تعلمات ذات علاقة بمحتواه.

تمارين القراءة :

يحتوي نشاط القراءة على أربعين تمرينا يعتمد الطفل في إنجازها على عمليات التمييز البصري والتمييز السمعي حيث يتدرج محتواها من صور إلى كلمات وجمل ونصوص قصيرة وحروف.

إن أغلب المفردات التي وردت في الدفتر مألوفة ، يستعملها الطفل في حياته اليومية وهي ضرورية لفهم محيطه بمختلف مكوناته.ولقد تم اختيار هذه المفردات بكيفية تسمح بإثراء رصيده اللغوي. أما عرضها فكان وفق محاور معينة كالبيت , المدرسة , الخضر والفواكه ,المواد الغذائية ,عناصر الطبيعة ,الحيوانات,المهن ... واعتماد هذا العرض لا يقصد به دراسة محور بعينه وإنما ربط العلاقة بين هذه المفردات لتسهيل إدراكها من خلال وضعها في سياق معين ، واستجابة لميول الأطفال ورغباتهم واهتماماتهم.

وفي الجدول التالي [1] عرض لأسماء الأشياء التي وردت في بعض صفحات التمارين وخاصة تلك التي تم فيها اعتماد الصور.

رقم التمرين	الأسماء
01	قلم , سبورة , كراس , محفظة . مقص .
02	ثلاجة , هاتف , أريكة , خزانة , طاولة .
04	صحن , كأس ,قدر , ملعقة , إبريق .
05	كتاب , جريدة , إشارات ضوئية , قصة , إشارة مرور.
08	باب , كتاب , بقرة, تلفاز , عنب , هاتف , ببغاء , أرنب .
11	توت , مثقاب , تمر , تاج , طائرة , تفاحة , تمساح , تلفاز.
14	دجاجة , جزرة , شجرة, رجل, نجمة , جمل , هلال , طبل.
20	دلفين , سروال , فيل , مرش, ببغاء , ليمون , فلفل , هلال.
23	مقص , إجاصة , صوص , قفص , جزرة , كرسي , عصفور , علبة .
26	فراشة , منشار, سمكة , ساعة , سلحفاة , شمس , شمعة ,شجرة .
32	برتقالة , ثعبان , بنت , ثمانية , ثعلب , مثلث , مفتاح, ثوم .
35	كرز, كلب , إبرة , قلب , قرد, قط , كأس , كرسي .
38	رأس , غزال , رمانة , ريشة , جرس , فأر , غيوم , مرش .

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، ص9.

يوضح الجدول التالي [1] أنواع القراءة وأنواع التمارين والأهداف والمحتويات الخاصة بنشاط القراءة , ويمكن للمربي(ة) الاستئناس به عند تحضيره لنشاط القراءة ليساعده في تحديد الجوانب التي يجب التركيز عليها عند القيام بهذا النشاط .

نوع القراءة	نوع التمرين	الأهداف	المحتوى	رقم التمرين	توجيهات بيداغوحية
قراءة صورة	المقارنة بين صورتين	يقيم علاقة بين صورتين	صور متشابهة	1 2 4	- تمارين بصعوبات متدرجة تعتمد على الإدراك البصري لمقارنة صور وإيجاد علاقات التشابه والتماثل بينها .
			صور متماثلة	5 7	
	يربط بين صورة وكلمة	يقيم علاقة بين صورة وكلمة	صورة وكلمة	10 13	- الانتقال من النوع الأول من التمارين (من الصورة إلى الكلمة) إلى النوع الثاني (من الكلمة إلى الصورة) يمكّن الطفل من إدراك أن لكل كلمة صورة تعبر عنها.
	يربط بين كلمة وصورة	يقيم علاقة بين كلمة وصورة	كلمة وصورة	19	

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ،من ص10 إلى ص13.

نوع القراءة	نوع التمرين	الأهداف	المحتوى	رقم التمرين	توجيهات بيداغوجية
قراءة كلمات	يتعرف على أصوات	يعين صوتا في كلمة	أصوات لغوية: ب, ت, ج , ل ,ص , ش ,ث , ك ,ر	8 11 14 20 23 26 32 35 38	- أقحمت في كل تمرين كلمة دخيلة وكلمات تتضمن أصوات متقاربة للأصوات المستهدفة . الهدف من هذا الإجراء هو تدريب الطفل على التمييز السمعي , الإصغاء , النطق الصحيح للأصوات وتصويب بعض عيوب النطق والكلام لديه.
	يتعرف على كلمات	يربط كلمة بكلمة	كلمات مختلفة من حيث الطول	22	- تستهدف هذه التمارين إنماء الإدراك البصري بإجراء مقارنة بين كلمات مكتوبة بكيفيات مختلفة .
			كلمات مختلفة من حيث حجم الكتابة	25	
		يربط كلمة بجزئها	كلمات وأجزاؤها	43	
			كلمات وحروفها	44	

نوع القراءة	نوع التمرين	الأهداف	المحتوى	رقم التمرين	توجيهات بيداغوجية
قراءة كلمات	يشكل كلمات	يتعرف على شكل كلمات	كلمات في شبكات عموديا وأفقيا	67 68 73 74	- ألعاب قرائية يتعرف الطفل من خلالها على اكتشاف حدود الكلمة ويتدرب على القراءة في اتجاهات مختلفة .
قراءة جمل	يربط بين الصورة والجملة	يقيم علاقة بين صورة وجملة	صور وجمل	31	- الانتقال من تمرين لآخر يطرح تحديا جديدا يتطلب تجاوزه تركيزا بصريا وجهدا عقليا خاصا لإقامة العلاقة بين الصورة والجملة المستهدفة . لذلك تنجز التمارين في ثلاث فترات .
	يركب جملا	يرتب كلمات جملة	كلمات جملة	34	- ينجز التمرين الأول بتركيب جملة على أساس ترتيب كلماتها وذلك بوضع كل كلمة في الإطار المخصص لها أما الثاني فينجز بترتيب كل الكلمات ووضعها في إطار واحد . - الهدف من هذه العملية إدراك الطفل لخصوصيات الجملة من حيث احتواؤها كلمات متسلسلة و منظمة وفق اتجاه معين. - ينجز التمرينان في فترتين.

نوع القراءة	نوع التمرين	الأهداف	المحتوى	رقم التمرين	توجيهات بيداغوجية
قراءة جمل	يعين كلمة في جملة	يقيم علاقة بين كلمة و جملة	كلمة من جملة	37 40	- يتمثل نشاط الطفل في البحث عن الكلمة المستهدفة في الجملة المعروضة ثم تعيينها مستعينا بالصورة الممثلة لها. - الهدف من هذه العملية أن يدرك الطفل بنية الجملة. ينجزكل تمرين في فترةخاصة.
		يقيم علاقة بين جملتين متماثلتين	جمل متماثلة	41	- نص مشكل من أربعة جمل يقوم الطفل بالبحث عن الجملة المماثلة للجملة المستهدفة معتمدا على التمييز البصري وعد الكلمات مستعينا بالرسومات. - الهدف من هذه العملية أن يدرك الطفل بنيةالجملة والنص.
قراءة حروف	الربط بين الصوت و الحرف	يعين صوتا في كلمة	حروف وكلمات	49 50 51 53 55 56 61 62 64 65	- سلسلة من التمارين تتناول دراسة صوت وحرفه في وضعيات مختلفة . - ينجز كل تمرين بالاعتماد على التمييز السمعي و التمييز البصري للتوصل إلى القراءة الإجمالية للكلمات مستعينا بالصور الممثلة لها. - تنجز كل صفحة تمارين على فترتين و عند الانتهاء من كل صفحة من الضروري إقامة العلاقة بين الصوت و حرفه.

تتشكل الكلمة من أصوات لغوية مختلفة متعاقبة ومترابطة ،وانتقاء الأصوات الواردة في الدفتر تم على أساس تقاربها في النطق. وتهدف التمارين إلى تدريب الطفل على التمييز السمعي والنطق الصحيح لهذه الأصوات ، وهذا جدول للأصوات المتناولة في تمارين القراءة: [1]

صفحة التمرين	الصوت المستهدف	الملاحظات
8	ب	تم عرض كل صوت في وضعيات مختلفة (في بداية ووسط ونهاية الكلمة) مع إدراج كلمة دخيلة أو كلمتين في كل مرة .
14	ج	
20	ل	
11	ت	أدرجت كلمتان دخيلتان في كل واحدة صوت يقترب من الصوت المستهدف (ث) و (ط) .
23	ص	تم عرض هذا الصوت في وضعيات مختلفة (في بداية ووسط ونهاية الكلمة) كما أدرجت ثلاث كلمات دخيلة تحتوي اثنتان منها على صوت يقترب من الصوت المستهدف(س) و (ز).
26	ش	تم عرض هذا الصوت في وضعيات مختلفة (في بداية ووسط ونهاية الكلمة) والكلمات الدخيلة تحتوي على الصوت (س).
32	ث	تم عرض هذا الصوت في وضعيات مختلفة (في بداية ووسط ونهاية الكلمة) والكلمات الدخيلة تحتوي على الصوت (ث).
35	كـ	تم عرض هذا الصوت لتمييزه عن الصوت (ق) مع إدراج كلمة دخيلة لا تحتوي على الصوت المستهدف .
38	ر	تم عرض هذا الصوت في وضعيات مختلفة (في بداية ووسط ونهاية الكلمة) مع إدراج كلمتين دخيلتين تحتويان على صوت (غ) للتمييز بين الصوتين ولتصحيح عيب من عيوب النطق المرتبط بالصوت (ر) والذي يتعرض له عدد كبير من الأطفال.

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، ص14.

وقد حُددت الكفاءة النهائية لنشاط القراءة في المنهاج كما يلي: يقرأ بعض الكلمات.

وفي الجدول الآتي عرض للكفاءات المرحلية ومؤشرات التعلم والمحتويات ووضعيات التعلم.[1]

الكفاءات المرحلية	مؤشرات التعلم	المحتويات	وضعيات التعلم
التعرّف على سندات مكتوبة	– يظهر فضولا حول المكتوب. – يتعرّف على نظام الصفحات. – يحافظ على ركن المكتبة. – يرتب ويصنف الكتب حسب المواضيع. – يحترم الكتابة.	– استغلال كلّ السندات المكتوبة. – الكراسات الخاصة بالطفل. – قصص. – جرائد. – مجلات. – كتب الأطفال. – رسائل.	– استغلال ركن المكتبة تحت إشراف المربي (ة). – تكليف الأطفال بترتيب الكتب حسب المواضيع. – تكليف فوج من الأطفال بعرض كتاب أو قصة على أقرانهم. – تكليف فوج من الأطفال بقراءة رسالة بمناسبة من المناسبات : - عيد الفطر - عيد الأضحى - عيد ميلاد أحد الأقران
التعرّف على الكلمات والتمييز بينها	– يتعرّف على بعض الكلمات المألوفة. – يربط بين الكلمة والصورة. – يقابل بين الكلمات المتشابهة. – يقرأ قراءة إجمالية.	– جمل بسيطة. – كلمات مألوفة.	– اللّعب ببطاقات حاملة جمل أو كلمات. – تفكيك وتركيب جمل. – المقارنة بين الجمل المتشابهة. – المقارنة بين الكلمات المتشابهة.

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص16.

ونجد نشاطا آخر ممتدا لنشاط القراءة ألا وهو القصة ، وهي "أكثر أجناس أدب الصغار شيوعا"[1]، إنها تشوق الطفل و " تدفعه إلى الانتباه وتزيد حصيلته اللغوية بطريقة تلقائية"[2] وتمثل مصدر استثارة لأطفال التربية التحضيرية وهي ملائمة أكثر لميولهم وتستجيب لحاجاتهم فنجدهم شغوفين دائما بسماعها , يتوحدون مع أبطالها , يعايشون أحداثها ويتأثرون بمحتوياتها فعن طريق القصة تُقدّم الأفكار والتجارب في شكل حي معبر ومشوق وجذاب وعن طريقها كذلك نثري الرصيد اللغوي للطفل ونحببه في القراءة ونزوده بالأساليب اللغوية الصحيحة. فالقصة على اختلاف أنواعها تحمل مضمونا لغويا , علميا , اجتماعيا , دينيا أو ثقافيا ولها الدور الفعال في إنماء شخصية الطفل.[3]

فبالإضافة إلى الأهداف اللغوية للقصة والتي تتمثل في :

- إثراء رصيد الطفل من المفردات اللغوية .
- التدريب على استعمال الأنماط اللغوية والصيغ والتراكيب المختلفة .
- تنمية مهارة الإصغاء .

نجد أهدافا أخرى من أهمها :

- التسلية والمتعة النفسية التي يوفرها موضوع القصة .
- تنمية العمليات العقلية المختلفة .
- غرس القيم والاتجاهات المرغوب فيها .
- تنشيط الخيال وتقمص شخصيات القصة .
- التعبير عن المشاعر والأحاسيس بحرية .

وقصص الأطفال أنواع منها الخيالية والواقعية ، تدور محتوياتها حول المواضيع التالية :

أ- في النوع الخيالي نجد :

♦ قصص الحيوان :الأطفال يتعلقون بسهولة بشخصيات هذه القصص ويحبونها ويميلون إليها ويَرجع ذلك إلى السهولة والمتعة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار هذه الحيوانات كما

---

[1] مريم سليم : أدب الطفل وثقافته ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، ط1 ، 2001، ص165.

[2] جاسم محمد الحسون ، وحسن جعفر الخليفة : طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام ، جامعة عمر المختار البيضاء، ليبيا ، ط1 ، 1996، ص136.

[3] وزارة التربية الوطنية الجزائر : تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ،ص15.

تتيح هذه القصص للأطفال الفرصة لممارسة التخيل والتفكير دون عناء وذلك لبساطة أحداثها وسهولة ألفاظها .

♦ قصص تمثل الكون والطبيعة : يتعلم الطفل من خلالها معرفة الكون والكائنات الطبيعية ومفرداتها وتساهم في تقريب الطفل من الحقيقة والواقع بالانغماس بين صراع الخير والشر والانتقال تدريجيا من عالم محدود إلى عالم متسع لا حدود له . وهكذا يتم اكتساب المعرفة الموضوعية من خلال الأحداث و الأفكار الخيالية والتفاعل معها في العالم المحيط به .

ب- في النوع الواقعي :

تتناول مواضيع مستمدة من الواقع الذي يمثل بيئة الطفل ومحيطه ويعمل هذا النوع من القصص على إبراز نموه العقلي والاجتماعي وذلك بإضفاء القيمة الواقعية على الظواهر والأحداث التي ترتبط بها حياته. كما يزوده هذا النوع من القصص بآليات فكرية ومنهجية يعتمدها في حل المشكلات التي تواجهه في شتى ميادين الحياة .

وقد قُدم في دفتر الأنشطة اللغوية خمس قصص تم اختيارها على أساس قيمتها التربوية واللغوية والعلمية حيث تعمل على تحقيق كفاءات متنوعة . وروعي في عرضها التدرج في التعليمات بحيث يتطلب إنجاز المهمة المرتبطة بكل قصة مستوى معين من القدرات والمهارات .

إن النجاح في تحقيق أهداف القصة يستوجب توفير جملة من الشروط أهمها :

- اختيار المكان المناسب الذي يوفر شروط الانتباه والإصغاء.
- توفير الجلسة المريحة والتي تتيح للجميع فرصة سماع ورؤية المربي (ة) .
- أسلوب السرد يكون مشوقا .
- صوت المربي (ة) ينبغي أن يكون مسموعا ومعبرا عن الانفعالات المختلفة (الفرح ,الحزن , الخوف , الشجاعة ...)
- التمثيل بالإيماءات لأدوار شخصيات القصة دون التشويش على تسيير محتوى القصة .

وفيما يلي جدول يوضح ما الذي يجب أن يقوم به الطفل أثناء مختلف مراحل تناول القصة : [1]

رقم التمرين	عنوان القصة	نشاط الطفل
17-16	العنزة و الذئب	- الإصغاء إلى القصة . - سرد أحداث القصة . - وصف مشاهد القصة. - ترتيب أحداث القصة.
29-28	الشمس و الريح	
47-46	الدجاجة و حبة القمح	- الإصغاء إلى القصة. - سرد أحداث القصة . - وصف مشاهد القصة. - تصور مشاهد للقصة وتمثيلها بالرسم.
59-58	الحمار و الذئب	- الإصغاء إلى القصة. - سرد أحداث القصة . - التعبير عن مشاهد القصة. - تعيين كلمات في النص .
71-70	هاني والحيوانات الأليفة	- الإصغاء إلى القصة. - وصف شخصيات مشهد القصة. - تعيين الشخصية المخفية في القصة ورسمها . - التعبير بالرسم عن الحيوان المفضل لديه.

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر : تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، ص17.

4- التخطيط والكتابة:

بفضل ظهور الفكر الرمزي ونمو التفاعلات اللفظية التي تتم بين الطفل وبين الراشدين يكتشف قدراته على التعبير والتواصل بوسائل أخرى غير اللغة المنطوقة , وذلك من خلال الآثار و التخطيطات التي يتركها على مختلف الفضاءات نتيجة نمو قوته الحركية التي أصبح قادرا على توظيفها بأكثر دقة وتعتبر هذه المرحلة هي الأولى نحو الإنتاج الكتابي .

إن التحكم التدريجي في حركات اليد والأصابع والتآزر الحركي البصري يمكّنان الطفل من استكشاف نشاط التخطيط المتمثل في ثلاثة أبعاد متلازمة هي : الرسم , التخطيط و الكتابة .

- ♦ الرسم : يرسم خطوطا وأشكالا عشوائية للتعبير عن مشاعره و أحاسيسه .
- ♦ التخطيط : الذي يتمثل في سلسلة من الخطوط المتنوعة (أفقية , عمودية , مائلة ,منحنية...) في اتجاهات محددة .
- ♦ الكتابة : وهي نشاط ذو وظيفتين : لغوية وتخطيطية . تقوم المنطلقات للوصول إلى الكتابة على جملة الكفاءات التي يكتسبها الطفل مبدئيا في نشاط التخطيط والذي يتم على أساس مجموعة من التمارين والتدريبات التي تساهم بشكل فعال في إعداده نفسيا وحركيا لممارسة فعل الكتابة .

يقترح دفتر الأنشطة اللغوية في نشاطي التخطيط والكتابة 25 تمرينا، ثمانية منها خاصة بالتخطيط ،والـ 17 الأخرى خاصة بالكتابة . وقبل الشروع في إنجاز التمارين على الدفتر يجب تدريب الطفل على تشكيل ورسم الخطوط وأشكال الحروف بمواد وأدوات متنوعة .

ولقد اعتُمد التدرج في رسم الخطوط تماشيا مع النمو الحركي لطفل مرحلة التربية التحضيرية.

ويمكن ملاحظة المكانة الخاصة التي تحتلها الخطوط المنحنية في الدفتر نظرا لخصوصية الكتابة العربية التي تعتمد على هذا النوع من الخطوط لتشكيل الكثير من الحروف .

وفيما يلي جدول فيه توضيح لأنواع الخطوط المدرجة ضمن التمارين مع تقديم بعض التوجيهات في كيفية إنجازها : [1]

- **التخطيط :**

نوع التمرين	الأهداف	المحتوى	رقم التمرين	توجيهات بيداغوجية
رسم خطوط	رسم خطوط في اتجاهات محددة	الخط العمودي	03	- يمكن إنجاز كل تمرين على فترتين - احترام الاتجاه المحدد بالسهم للتحكم في الفضاء المخصص للتخطيط . - استعمال المفردات الخاصة بالفضاء : أعلى , أسفل , يمينا , يسارا,بداية السطر , نهاية السطر , الصفحة ... - التأكيد على الجنبية لاكتشاف الجانب الغالب عند الطفل . - تدريب الطفل على الحركية الدقيقة (حركات المعصم والأصابع) قبل الشروع في إنجاز التمارين . - ينجز التمرين باستعمال أقلام اللباد.
		الخط الأفقي	06	
		الخط المائل	09	
		الخط الدائري	12	
		الخط الدائري	15	
		الضفائر(festons)	18	
		الحلقات (boucles)	21	
		الضفائر(festons)	24	

- **الكتابة :**

تم اقتراح سبعة عشرة حرفا تم اختيارها على أساس تمثيل كل واحد منها مجموعة الحروف التي لها نفس الشكل وبهذه الكيفية يمكن القول أن أغلب الحروف قد تم تناولها من حيث شكلها

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر : تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، ص19.

وإنجاز كل تمرين يمر عبر ثلاث مراحل تتمثل الأولى في تلوين شكل الحرف الذي عمدنا وضعه في سياق كلمة تبدأ بالحرف المستهدف . أما المرحلة الثانية فتتمثل في تلوين الحرف وأخيرا إتمام كتابة الحرف . وتتم هذه العمليات المختلفة باحترام اتجاه الكتابة كما هو مبين في النماذج . [1]

نوع التمرين	الأهداف	المحتوى	رقم التمرين	توجيهات بيداغوجية
رسم حروف	• يشكل حروفا • يتبع اتجاه الكتابة	رسم حرف الألف (ا)	27	- التعرف على شكل الحرف - احترام الاتجاه المحدد بالسهم للتحكم في رسم الحرف والفضاء المخصص له. - استعمال المفردات الخاصة بالفضاء : أعلى , أسفل , يمينا , يسارا ,بداية السطر , نهاية السطر , الصفحة ... - التأكيد على الجنبية لاكتشاف الجانب الغالب عند الطفل . - قبل الشروع في إنجاز التمارين , تدريب الطفل على الحركية الدقيقة (حركات المعصم والأصابع) - يمكن إنجاز تمارين الصفحة على فترتين .
		رسم حرف اللام (ل)	30	
		رسم حرف الراء (ر)	33	
		رسم حرف الباء (ب)	36	
		رسم حرف النون(ن)	39	
		رسم حرف الدال (د)	42	
		رسم حرف الكاف (ك)	45	
		رسم حرف الواو (و)	48	
		رسم حرف الفاء (ف)	51	
		رسم حرف القاف (ق)	54	
		رسم حرف السين (س)	57	
		رسم حرف الشين (ش)	60	
		رسم حرف الحاء (ح)	63	
		رسم حرف الميم (م)	66	
		رسم حرف العين (ع)	69	
		رسم حرف الطاء (ط)	72	
		رسم حرف الصاد(ص)	75	

وقد حُددت الكفاءة النهائية لنشاط الكتابة في المنهاج كما يلي : يتحكم في مبادئ الكتابة.

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر : تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية ، ص20.

وفي الجدول الآتي عرض للكفاءات المرحلية ومؤشرات التعلم والمحتويات ووضعيات التعلم.[1]

الكفاءات المرحلية	مؤشرات التعلم	المحتويات	وضعيات التعلم
يتحكم في حركات الجسم	- يستقيم عند الجلوس. – تأكيد الجنبية.	* وضعية الجسم : – الرأس. – الجذع. – الرجلين. – اليدين.	* تموضع الجسم : – وضعية الجذع على المقعد. – ضم الرجلين ووضعهما على الأرض. – وضع اليدين على الطاولة.
يتحكم في حركات اليد	– يرسم، يلون، يدهن، يخطط. – يقلد، يستغل الفضاء.	* رسم حر : – خطوط دائرية. – خطوط منحنية. – خطوط منكسرة. – خطوط مستقيمة، أفقية، عمودية، مائلة. * رسم موجه : – رسم نفس الخطوط بمَعْلم. – رسم أقواس وأشكال.	* تمرينات يدوية : – رسم خطوط في الفضاء. – رسم على السبورة. – رسم على اللّوحة. – رسم على الكراس ...
يتحكم في كتابة الكلمات والحروف	– تقليد كلمات شكلا وكتابة. – يكتب حروفا في وضعيات مختلفة وبأدوات مختلفة.	– كلمات مألوفة. * الحروف : ب. ت. ر. س. ز. م. ف. ش. ق. ع. ...	* تشكيل حروف : بالعجينة، بالقص، بالدهن ... * كتابة الحروف : في الفضاء، على السبورة، على اللّوحة، على الكراس ... – تشكيل كلمة. – كتابة كلمة.

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص17.

ومن الأنشطة الداعمة والمكملة لأنشطة اللغة العربية :

● المسرح والتمثيل : وهو نشاط أساسي يساعد الطفل على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وينمي خياله كما ينمي الحس الجمالي لديه . إنه " من أبرز الأنشطة التي يمكن أن تسهم بفعالية في نمو الثروة اللغوية"[1] ، فهو يُعدّه إعدادا جيدا للتعبير والإنتاج والإبداع باعتماد مختلف الأساليب التعبيرية اللفظية والحسية الحركية ، ويضفي روح البهجة والسرور والمرح على حياته . ويوظف الطفل فيه كل خبراته المكتسبة من خلال مختلف الأنشطة التعلمية (لغوية ، حسية حركية ، موسيقية ...) ، كما أنه يضفي الحيوية على الأحداث سواء أكانت واقعية أم خيالية ويظهرها في أشكال يقبل الأطفال على تمثيلها.[2]

ويتضمن هذا النشاط ما يلي :

- استعمال تعبيرات الوجه والجسم لتمثيل أشخاص وحيوانات وأشياء ،مع تقليد أصواتها.
- الإصغاء لنصوص حوارية تمثيلية.
- ترديد النصوص المسموعة.
- معايشة النص المسرحي مع إظهار المشاعر والأحاسيس المتعلقة بالدور المؤدى.
- تنويع تمثيل الأدوار بطريقة عفوية أو موجهة.
- اكتشاف الشخصيات ، و الفضاء التمثيلي ، وخصوصيات التعبير المسرحي.
- المساهمة في اختيار موضوع المسرحية.
- المساهمة في اختيار الديكور والألبسة والموسيقى والوسائل المختلفة.
- تقبل الدور كممثل أو مُشاهد أو مُنظم .

● التربية الإسلامية والمدنية : حيث يتعلم الطفل التلفظ بالبسملة والحمدلة ، وبالشهادتين ،ويحفظ آيات وسور قرآنية وأحاديث وأدعية ، ويحيي بـ : السلام عليكم ، وعليكم السلام ،صباح الخير ، مساء الخير.[3]

---

[1] فرح مطلق : المسرح المدرسي ودوره ، مجلة المعلم العربي ، وزارة التربية سوريا ، العدد 3 ،1991، ص38.

[2] وزارة التربية الوطنية الجزائر: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، ص61.

[3] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص22.

● التربيــة الموسيقيـــة : حيث يكتشف مصـادر الأصـوات المختلفـة (الطبيعـة ، الحيوانـات ، الأشياء والأدوات ....) ، ويتـدرب على الإصـغاء والتواصل مع الآخـرين ، ويمـارس ألعـاب صوتية ويميز بين: الحـاد والغليظ ، الطويل والقصـير، القوي والمنخفض ، النـاعم والخشن . كما يتدرب على إلقاء المقاطع الشعرية وأداء الأناشيد وضبط الإيقاع ، فرديا وجماعيا. [1]

وفي كل الأنشطة يمارس الطفل اللغة متسائلا ومجيبا ومتواصلا مما يزيد الحصيلة اللغوية لديه ، لذلك يحرص المربي على إتاحة فرص اكتساب اللغة في المواقف التعلمية المتعددة.

ويلح المنهاج على ضرورة النظر إلى جوانب الشخصية وتناول مجالات الأنشطة التعلمية على أساس التداخل والتكامل فيما بينها.[2]

2- المستلزمات والطرائق:

إن تحقيق الأهداف والكفاءات المستهدفة لدى أطفال القسم التحضيري يتوقف على توفر شروط مادية ضرورية تقوم على أساس حسن الانتقاء والتوظيف الملائم ، وما يزيد هذا التحقيق نجاعة هو مراعاة النظام المادي لفضاء التربية التحضيرية وتجهيزه بالأدوات والدعائم والوسائل البيداغوجية الملائمة والمتنوعة التي تستجيب لمتطلبات الوضعيات التعلمية المختلفة وحاجات الطفل . [3]

1- فضاء القسم:

يحتوي فضاء القسم على أركان وورشات[4] منظمة بكيفية بيداغوجية تتسم بالتشويق ويراعى في اختيارها حاجات الطفل ومتطلبات الأنشطة التعلمية .

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: منهاج التربية التحضيرية ، ص24/23.

[2] نفسه ص29.

[3] موسى بلجلالي (مفتش التربية بسطيف): تنظيم فضاء القسم ، مداخلة خلال الملتقى التكويني بمتقن أحمد زهراوي لفائدة المربين في الأقسام التحضيرية ، فبراير 2008.

[4] الركن: فضاء منظم داخل القسم له علاقة بأنشطة متخصصة ويساهم في تجسيد الوضعيات التعلمية المختلفة ،يكون الركن آنيا أودائما حسب الموضوع والأهداف أين تقام أنشطة حرة أو موجهة ،فردية أو جماعية . الورشة: مكان يتم فيه تنظيم الأعمال التي تسمح للطفل بالتوصل إلى إنجازات فردية أو جماعية وتمنح للطفل فرصة التفكير وحل المشكلات.

وعلى المربي أن يمتلك القدرة على الاعتناء بهذا الفضاء من حيث التنظيم والتجهيز والاستغلال، مما يساعد الأطفال على التواصل معه وفيما بينهم ، كما يعتبر التنظيم الجيد منطلقا لإنجاح العملية التعلمية حيث يستجيب لحاجات الطفل المختلفة.

تتعدد الأركان والورشات بتعدد مجالات الأنشطة غير أن هناك حدا أدنى منها والتي بتوفرها تتحقق الكفاءات المتوخاة في المنهاج ومن أهما :

ورشة الألعاب التربوية ـ ركن المكتبة ـ ورشة الفنون ـ ركن المسرح ـ ركن الموسيقى ...

2- الوسائل المختلفة:

إن الوسائل التعليمية كثيرة وتعني في معناها الواسع كل الأدوات التي تساعد المتعلم على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف , وعلى العموم فإن الوسائل التعليمية هي كل ما لها علاقة بالأهداف المتوخاة والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي.

إنّ استعمال الوسائل المتنوعة واعتماد العمل بها عملية ضرورية وأساسية لأنها تمكن الطفل من تجاوز الفكر التلقيني والارتقاء به إلى الفكر الموضوعي، وتعمل على إيقاظ الفكر اعتمادا على التجربة والمحاولة ليتعرف على مختلف المفاهيم ، ولا يمكن لها أن تحقق أهدافها إلا إذا توفرت فيها جملة من الشروط ، كأن تكون متينة وجذابة ومتعددة الاستعمالات ومستجيبة لحاجات الطفل كحاجته لنشاط الفضول والبناء والإنتاج الإبداعي الشخصي، وعليه فإن قيمة الوسيلة لا تقاس بثمنها بقدر ما تقاس بقيمتها التربوية ، كما أن مصادرها متنوعة ،فمنها ما يُشترى، ومنها ما يُسترجع ، ومنها ما يُصنع من قبل المربي نفسه أو حتى من قبل الأطفال أو أوليائهم ، وإن إنجاز الوضعيات التعليمية يتطلب توفير مثل هذه الوسائل والأدوات والدعائم.

" وأما أنواع هذه الوسائل فيمكن الإشارة إلى : السبورة ،الوثائق، الأشرطة، التسجيلات ،الخرائط ، الكتب ، الرسوم ، الفيديو ، التلفاز ، الحاسوب ، المسلط العاكس ، الرسوم البيانية ، الجداول..." [1]

---

[1] صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص107.

ومن أبرز الوسائل استعمالا دفتر الأنشطة الذي صمم وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية ، وهو يشكل دعما للتعلمات التي يبنيها الطفل ، والتي تـُعِده لتلك التي سيتناولها في السنة الأولى الابتدائية، ويحتوي هذا الدفتر على تمارين متنوعة ومهيكلة بحيث تعالج التعلمات القاعدية الواردة في المنهاج مقدمة بطريقة تستجيب لحاجات الطفل وتحترم خصائصه النمائية.

تحتوي كل صفحة تمارين على العنوان ، وعلى الأهداف وهي ترتبط بالنشاط ذاته ، كما تتعلق بنشاطات أخرى وذلك تأكيدا لمبدأ تكامل الأنشطة وتداخلها. أما عن محتوى التمرين فنجد رسومات وأشكالا ذات دلالات تأخذ بعين الاعتبار محيط الطفل الاجتماعي والثقافي. وهناك "التعليمة" وهي موجهة أساسا للمربي ، يقوم بقراءتها على مسامع الأطفال ويُيسّر محتواها قبل إنجاز التمرين.[1]

و نجد في صفحة التقديم التوجيهات الآتية: [2]

- استخدام الدفتر لا يكون إلا بعد الانتهاء من إنجاز الوضعية التعلمية .
- الإطلاع على الأهداف التعلمية المحددة لكل تمرين والسعي لتحقيقها .
- توضيح المطلوب من الطفل تنفيذه قبل البدء في إنجاز التمرين.
- توفير الأدوات اللازمة لإنجاز التمرين.
- توضيح التعليمة بقراءتها وشرحها.
- وقبل إنجاز التمرين ينبغي تشجيع الطفل على ملاحظة صفحة التمرين وحثه على وصف محتواها والتعليق على ما يشاهده (تسمية الأشياء ، الحيوانات ، الألوان ، وعدها وذكر خصائصها ووظائفها ...).
- متابعة إنجاز الأطفال بصفة فردية وتذليل الصعوبات التي تعترض عملية التنفيذ.
- مراعاة الفروق الفردية واحترام وتيرة إنجاز التمرين لدى كل طفل.
- إخضاع كل إنجاز إلى التقويم من خلال تقدير مدى تحقيق الأهداف التعلمية المحددة لكل تمرين مع عدم اللجوء إلى وضع علامات أو ملاحظات عامة.

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية ،2009/2008،صفحة التقديم1.
[2] نفسه ، صفحة التقديم3.

3- الطـــــــرائق:

الطريقة أسلوب فني قائم على معطيات تربوية ونفسية ، يعتمدها المربي لتنفيذ البرامج وتحقيق الأهداف ، لها تأثيرها البالغ في نمو الطفل وتحصيله الدراسي بما هو مقرر في الأهداف والغايات التي تسعى التربية إلى بلوغها.

ولما كانت الطريقة عملية هامة في كل الأعمال التربوية اهتم بها علماء النفس والتربية منذ أزمان سحيقة ، وكانت اختلافاتهم بينة في تحديد الكيفيات التي تنتظم بها ، وذلك بسبب اختلافاتهم في أفكارهم واتجاهاتهم التربوية ، فكان أن استحدثت طرائق شتى بمسميات عديدة وأخذت أشكالا مختلفة في تصور الخطوات التي يمكن إتباعها في تنفيذ البرامج ، واختيار الوسائل والأدوات المساعدة على إنجازها وتنفيذها.

والطريقة - قديما - كانت تجعل من المربي محور العملية التربوية ، حيث يكون هو القطب الإيجابي في أي نشاط تعليمي ، في حين يكون الطفل ذا موقف سلبي ، متلقيا فحسب ، أما الطريقة الحديثة فهي التي تجعل من المتعلم مركز اهتمامها حيث يبرز دوره في الأنشطة المختلفة بفاعلية كبيرة ، ويبقى دور المربي منحصرا في التوجيه والإرشاد ومساعدة الطفل على الاستجابة لممارسة نشاطاته بحرية كاملة مستغلا مواهبه وقدراته.

وعلى المربي عند اختيار الطريقة أن يراعي عنصر الاقتصاد في الوقت والمجهود وعنصر الإمكانات المتاحة، وكلّما حَققت الطريقة أكثر من غرض في وقت أقل مع توفر الفعالية كانت أولى بالاختيار، وكلما استلزمت الطريقة وسائل يسهل الحصول عليها بشيء من المجهود المعقول كانت أفضل. [1]

ومن أنواع الطرائق:

* الطريقة التقريرية : وهي التي يعتمد فيها المربي على نفسه في نقل المعارف إلى أذهان الأطفال ، فيشتغل وحده بالكلام وهم يستمعون إليه ، وتكون هذه الطريقة على قسمين :

- تقريرية إلقائية : إذا ألقى المربي حديثا ما .
- تقريرية قصصية : إذا كانت في شكل قصة يلقيها على الأطفال.

---

[1] محمود السيد : طرائق تعليم اللغة للأطفال ، مجلة الموقف الأدبي العـــدد 441 السنة 37 كانون الثاني 2008، موقع اتحاد الكتاب العرب **www.awu-dam-org** بتاريخ 2010/04/05.

* الطريقة الحسيـــة : وفيها يُعتمد السند الحسي ، حيث يستخدم الأطفال حواسهم من أجل الوصول إلى الحقائق ، ولا يكتفون بالاستماع إلى المربي فقط.

* الطريقة العملية : وهي التي يقوم فيها الطفل بممارسة نشاط عملي معين بهدف الوصول إلى الأهداف المنشودة ، ويكون دوره حينئذ إيجابيا حيث تبرز قيمة التعلم بفعالية أكثر ، لأنه في هذا الموقف يكون قد أشرك جميع قدراته العقلية والحسية في عملية التعلم ويظهر ذلك - مثلا - في رسم الحروف أو تشكيلها بالعجينة .

* الطريقة الاستجوابية الحوارية : وهي التي يعتمد فيها على الاستجواب (السؤال والجواب) ومناقشة المشكلات التي تتعلق بالمعارف والمعلومات ، مثلما يظهر ذلك - مثلا - في أنشطة المحادثة والتربية الإسلامية والتربية المدنية .

* الطريقة الاستدلالية : وهي التي يصل فيها الطفل إلى الحقائق معتمدا على نفسه تحت إشراف المربي وإرشاده ، فيستنتجها ويرتبها وينظمها ، وتنقسم هذه الطريقة إلى قسمين :

- استقرائية استنباطية : وهي التي ينتقل فيها الطفل المتعلم من المعارف الجزئية إلى المعارف الكلية ومن الأمثلة إلى القاعدة ، أي هي التي يبحث فيها المربي مع الأطفال الحقائق الجزئية لموضوع ما عن طريق الحدس والمشاهدة ، ويدربهم على اكتشاف المعاني والوقوف على حقيقتها متدرجين من الجزء إلى الكل ليتوصلوا في النهاية إلى استخلاص القاعدة التي يتوخاها الهدف الخاص للدرس.

- استنتاجية قياسية : ينتقل فيها الذهن من الكل الجزء ، ومن القاعدة العامة إلى الأفكار الجزئية ، وتبرز - مثلا - في دروس الصرف والإملاء ، وهي تصلح أكثر لتعليم المستويات العليا.

* الطريقة التنقيبية : يعتمد فيها الطفل على نشاطه الذاتي الذي تظهر فيه قدرته على التنفيذ والجمع والترتيب ، وبديهي أن هذه الطريقة تستدعي توفير الحرية الكافية للطفل في توظيف قدراته الذاتية في عملية التعلم.

لا توجد طريقة معينة يمكن اعتمادها كوسيلة مثالية من قبل المربي ، كما أنه ليس هناك طريقة ما تختص بنشاط معين لا يشاركها غيرها في المعالجة ، ذلك لأن المواقف التربوية والظروف المحيطة بها تختلف اختلافا كبيرا ، فالأطفال تميزهم فروق فردية في أنماط التفكير

وضروب السلوك ، كما أن هناك تباينا في ظروف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحيط بهم ، وما يتصل بذلك من هياكل التدريس والوسائل التعليمية وهيئة التدريس ، من أجل ذلك أصبح واجبا على المربين أن يختاروا الطريقة التي تراعي كل هذه الجوانب, فتكون الطريقة متسمة بالمرونة والمواءمة لظروف المتعلمين وقدراتهم وميولهم . ولا يكون المربي ماهرا إلا إذا كان مُلما بطرائق التدريس ، واعيا للأسس النفسية والتربوية التي توضع على أساسها ، فينتقي منها الطريقة المناسبة التي تبعث الحيوية والنشاط في نفوس الأطفال ، ولكي تكون الطريقة كذلك ينبغي أن ينوع المربي من استخدام طائفة من الطرائق في الحصة الواحدة ، فيستخدم مثلا : التقرير والاستجواب والاستدلال ، ويسمى هذا الأسلوب بالطريقة الحية .

3- التقويـــــم:

1- التقويم (المفهوم والأهداف):

جاء في لسان العرب: " قوم السلعة واستقامها : قدرها ، ... يقولون :استقمت المتاع ، أي قومته ... والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم "[1] ،و في القواميس المعاصرة " قوّم تقويما - الشيء :أزال اعوجاجه،قوّم الخطأ: صححه وصوبه ،قوّم الأخلاق :أصلحها ، قوّم الوضع : استدرك وضعا أخذ يسوء. قيّم تقييما - الشيء : سعّره وثمنه ، قيّم الوضع : استعرض نتائجه." [2]

والتقويم أشمل وأعم من التقييم ويقصد به التعديل نحو التحسين إلى جانب تقدير القيمة من حيث الكم والكيف . ويلجأ إليه المربي لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه ، مستخدما أنواع مختلفة من الأدوات يتم تحديدها في ضوء الأهداف المراد قياسها.

يعتبر التقويم عنصرا هاما في التربية وقد يظن الكثير أن الاختبارات والامتحانات هي مرادفات للتقويم مع أنه أشمل وأعم من ذلك ، فالاختبارات لا تقيس إلا نواح منفصلة من تحصيل التلميذ أو قدراته أو مهاراته الخاصة ، أما التقويم فيشمل المدرسة بكليتها سواء من ناحية الأغراض التي يراد تحقيقها ، ومبانيها والإدارة المدرسية ، والمنهج الدراسي والوسائل التعليمية المختلفة ، وتقييم التلاميذ والمدرس وعلى هذا يمكن أن ينظر للتقويم على أنه تقدير

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 5 ، ص3783 ، مادة قوم.
[2] مجاني الطلاب ، ص809/808.

لعملية التعلم والتعليم ، ولا يشمل ذلك قياس التحصيل فقط ، بل يتعداه إلى قياس اتجاهات التلاميذ وميولهم ومثلهم ، وطريقتهم في التفكير ، وعاداتهم وتكيفهم الفردي والاجتماعي.[1]

ويهدف تقويم المتعلم إلى:

- تحديد مدى وسرعة نمو المتعلم نحو بلوغ الأغراض أو الأهداف المرجو تحقيقها .

- تشخيص نواحي القوة والضعف في عملية التعلم ، مما يساعد المدرس على الاستمرار أو التعديل في طريقته وتخطيط عمله ، وما يصحب ذلك من نشاط تعليمي حتى تتحقق النتائج المرغوبة .

- مساعدة المتعلم على فهم نفسه ، من حيث التحصيل ومدى إمكانياته ، حتى يتسنى له ولمدرسه كشف نواحي ضعفه وقوته ، مما يساعد على توجيه عملية تعلمه ونموه الفردي .

- مساعدة الأولياء على فهم أبنائهم من حيث مدى نموهم ، وميولهم وقدراتهم من ناحية التحصيل.

2- مميزات عملية التقويم:

لعملية التقويم مميزات هي:

- ♦ تشتمل عملية التقويم على كل الوسائل اللازمة لجمع المعلومات عن سلوك المتعلم وتصرفاته.
- ♦ تهتم عملية التقويم بنمو الفرد ذاته كما تهتم بنموه في الجماعة .
- ♦ عملية التقويم هي عملية مستمرة ومصاحبة للعملية التعليمية/ التعلمية .
- ♦ عملية التقويم وصفية وهي في نفس الوقت كمية .
- ♦ عملية التقويم تشخيصية وعلاجية في آن واحد .
- ♦ تهتم عملية التقويم بالتلميذ كوحدة ، فهي تقدره من جميع النواحي ، وتعطي فكرة متكاملة عنه.
- ♦ عملية التقويم عملية كلية متكاملة ، يشترك فيها التقدير الذاتي أو الشخصي مع التقدير الموضوعي ، فالتقدير الذاتي يمكن أن يشتمل على ملاحظة التلميذ وكتابة التقارير المختلفة

---

[1] لبيب رشدي وآخران : الأسس العامة للتدريس ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط1، 1983 ،ص156/155

عنه ، والمقابلات الشخصية والاختبارات الشفهية ...الخ ، أما التقدير الموضوعي فيمكن أن يشتمل على استعمال الاختبارات الموضوعية بأنواعها المتعددة من اختبارات للذكاء والميول والاتجاهات ...الخ.

♦ التقويم عملية تعاونية يشترك فيها كل من المعلم والمتعلم والأولياء ... ، أي كل من يهمه أمر المتعلم.

3- أنــواع التقويم:

من أبرز أنواع التقويم ما يلي:

● التقويم التشخيصي: ويتناول مُدخلات الأطفال السلوكية ، وبه يتم تحديد الذين يعانون من صعوبات دراسية متنوعة ، وبالتالي الكشف عن مسبباتها واقتراح وسائل لعلاجها , ويسهم هذا النوع في تصنيف الأطفال إلى فئات ، كما عُرف بأنه " التعرف على نواحي القوة والضعف ، والخبرات السابقة لدى الطلاب"[1].

● التقويم التكويني: وهذا النوع يستخدمه المربي بين الفترة والأخرى مع التقدم والاستمرار في العملية التعليمية ويطلق عليه (المستمر والبنائي والتطويري) ومن أغراضه الوقوف على تعلم الطفل ومتابعة مستواه ومراحل تقدمه ، واستثارة دافعية التعلم عنده.

● التقويم التجميعي : ويطلق عليه(التحصيلي) ويستند إلى نتائج المراقبة في نهاية فترات معينة (نهاية الشهر ، الفصل ، السنة) ، ونستطيع من خلاله الحكم على مدى تحقق الأهداف الموضوعة ، واتخاذ القرارات الملائمة.

إن دور المربي في التربية التحضيرية لا يتمثل في نقل معارف منظمة كما هو الحال بالنسبة للتعلمات المدرسية ، بل في تصميم وإنجاز وضعيات تعلمية تحث الطفل وتدفعه إلى بناء شخصيته ، كما هو مطالب بتقديم المساعدة الفردية التي ستسمح للطفل بتجاوز العقبات ومواصلة بنائه الشخصي لمعارفه ، لهذا فإن المقاربة بالكفاءات تحمل المربي على ملاحظة الأطفال ليس فقط من أجل تعيين مكتسباتهم والكشف عن نقائصهم ، بل كذلك للتعرف على طريقة استجابة كل طفل للوضعية التعلمية المقترحة وكيفية إنجازه للمهمة أو حل المشكلة

---

[1] مجدي عبد الكريم حبيب : التقويم والقياس في التربية وعلم النفس , مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة مصر ،2000، ص12.

وكذا الطبيعة الخاصة للعوائق والصعوبات التي تعترضه ، كما تمكن هذه المقاربة المربي من تقويم نشاطاته انطلاقا من النتائج المحصل عليها من قبل الطفل ، وتحثه على التنويع في الوضعيات والإجراءات بما يناسب وينفع الطفل [1]. إن ما تقدم ذكره يبرز أهمية وضرورة إجراء التقويم في التربية التحضيرية .

4- إجراءات التقويم:

في هذه المرحلة لا يقوم التقويم على إصدار أحكام قيمية على الطفل ولا على إنجازاته ،ولكن هدفه الأساسي هو جعل نشاط المربي يتصف بفعالية أكبر وذلك بتعيين دقيق للآثار والنتائج المحصل عليها ، بهذا المنظور يتمثل التقويم في جمع معلومات كافية تسمح بتقدير فعالية النشاط التربوي للمربي وبالتالي ضبط وتعديل هذا النشاط لجعله أكثر استجابة للخصائص التعلمية والنمائية لطفل هذه المرحلة .

وفي التربية التحضيرية تعتبر الكفاءات كلا مركبا يضم مجموعة منظمة من المعارف والأداءات وأنواع التفكير والاستراتيجيات ، وتحقيقها لا يتم مباشرة بل بتدرج ، كما أن طبيعة الوضعية التعلمية تبنى على أساس تعلمات من مجالات أنشطة مختلفة ومتداخلة مما يصعب التمييز والفصل بينها ، لذلك تستعمل جداول تقويمية لمعرفة ما تحقق من نتائج الكفاءة المستهدفة بصفة إجمالية .

وفي هذا السياق ينبغي إعداد قائمة للمقاييس التي يتم بواسطتها تشخيص المكتسبات والصعوبات ومصادرها لبناء أساليب علاجية تضمن النجاح الأمثل لكل طفل. ونوع التقويم المستهدف هو التقويم التكويني الذي تعود فائدته على الطفل نفسه وعلى المربي وذلك بتشخيص الصعوبة وعلاجها ومتابعة تقدم التعلمات ومراجعة الممارسات التربوية. [2]

إن مسعى التقويم الذي ينتهجه المربي يؤدي به إلى إصدار أحكام قد تشكل إجابة عن جملة من تساؤلات يطرحا، منها:

- هل تحقق الهدف الذي كنت قد سجلته قبل مباشرة تنفيذ الوضعية التعلمية ؟
- هل الفرضيات البيداغوجية التي حددتها مسبقا وجيهة ؟

---

[1] وزارة التربية الوطنية الجزائر: الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، ص28.
[2] نفسه ، ص29.

- هل الاختيارات البيداغوجية المعتمدة كانت صائبة وهل أظهرت فعاليتها ؟

هذا سواء أتعلق الأمر بالتقويم الذي يرغب من خلاله المربي إلى الوقوف على أداءات الأطفال لمعرفة مدى نجاحهم في إنجاز المهمة أو التقويم الذي غرضه ضبط عمله ، فالحكم في هذا السياق بحاجة إلى المعلومات التي يتحصل عليها المربي أثناء تسييره للوضعية التعلمية.

ومن أدوات التقويم في مرحلة التربية التحضيرية بطاقة المتابعة[1] ، وهي تتضمن معلومات محددة يتحصل عليها المربي من الملف الإداري للطفل ويدون عليها ملاحظاته الشخصية إجابة على أسئلة مظاهر النمو في المجالات المختلفة : المجال الحسي/الحركي ،والمجال العقلي/المعرفي ، والمجال الانفعالي/الاجتماعي ، والمجال التواصلي/اللغوي. وذلك بوضع: [2]

+ للدلالة على القدرة.
⊥ للدلالة على ضعف القدرة.
— للدلالة على عدم وجود القدرة.

وتستثمر البطاقة شهريا في أوقات منتظمة (العشر الأواخر من كل شهر) وتحسب عدد مرات كل إشارة ، ويكون حكم المربي وتقديره على أساس الإشارات الأكثر عددا ، وما يجب الأخذ به عند تقدير القدرات التي تحددها أسئلة البطاقة هو أن يصنف الأطفال على مدى زمني متقارب كأن يكون ثلاثة أشهر مثلا لأن المدى الزمني الطويل يؤثر على النتائج نظرا لاختلاف نمو ونضج الأطفال ، ففرق 5 أو 6 أشهر بين طفل وآخر يمكن أن يجعل النتائج متباينة جدا ، وبالتالي يمكن وقوع خطأ في القياس.[3]

يركز المربي على متابعة نمو ونضج المجالات المختلفة لشخصية الطفل ، فيحدد جوانب التفوق كما يحدد جوانب التوجيه ، و يمكنه بالتالي تدارك مواطن الضعف والعمل على علاجها ومواصلة ترقية النواحي الإيجابية ، ولا ينسى المربي إطراء أطفاله وتشجيعهم من حين إلى حين حتى يرتبطوا به أكثر فأكثر.

---

[1] بطاقة المتابعة في الملاحق (الملحق4).
[2] وزارة التربية الوطنية الجزائر: الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية , 2006، ص68.
[3] نفسه ، من ص69 إلى ص78.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: الدراســـة الميدانيـــة

1- الأداة المستخدمة والعينة المستهدفة :

1- الأداة المستخدمة (المقابلة):

تعد المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص . والفرق بين المقابلة والاستبانة يكمن في أن المفحوص هو الذي يكتب الإجابة على الأسئلة ، بينما يكتب الباحث بنفسه إجابات المفحوص في المقابلة .[1]

ويُشترط فيها أن تصاغ الأسئلة بدقة متناهية حتى يتمكن من الوصول إلى المبتغى ، كما يجب على الباحث أن يتصف بالشروط الأخلاقية وقواعد التخاطب التأدبية من احترام ردود الأفعال والتحفظات ، وعدم إعطاء الأوامر والنواهي ، وعدم الإلحاح في السؤال إذا لاحظ إحجاما في الرد.[2]

وهناك تعريفات كثيرة للمقابلة من بينها :

- لقاء يتم بين الشخص المقابل (الباحث أو من ينوب عنه) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجوبين وجها لوجه ، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات .

- وسيلة شفوية عادة مباشرة أو هاتفية أو تقنية ، لجمع البيانات ، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى.

- محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.[3]

وتهدف المقابلة بشكل أساسي إلى:

* الحصول على المعلومات التي يريدها الباحث من المبحوثين .
* التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.

---

[1] ربحي مصطفى عليان ، وعثمان محمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط1 ، 2000، ص102.

[2] آمنة بلعلى : أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب ، دار الأمل ، تيزي وزو الجزائر ، 2005 ، ص89.

[3] محمد عبيدات وآخران: منهجية البحث العلمي ، دار وائل للنشر ، عمان الأردن ، ط1 ، 1997 ، ص57.

وتبرز أهمية المقابلة في الحالات التالية : [1]

- حينما يتطلب موضوع الدراسة إطلاع الباحث بنفسه على الظاهرة وعلى مجتمع الدراسة.
- حينما يكون الهدف الحصول على وصف كيفي للواقع وليس كميا فقط.
- حينما يتطلب الحصول على المعلومات وجود علاقات شخصية مع المفحوصين.
- حينما يشعر الباحث بأن المفحوصين بحاجة إلى من يقدّرهم ويُشعرهم بأهميتهم.

2- العينـــــة المستهدفة:

العينـة المسـتهدفة بالدراسـة هـي عينـة المـربين بالأقسـام التحضـيرية للموسـم الدراسـي 2010/2009 بالمقاطعة التربوية السادسة بمدينة الجلفة البالغ عددهم ثمانية ، وقد تم انتقاء هذه المقاطعة عن طريق السحب العشوائي من بين المقاطعات العشر الكائنة بالمدينة . وقد تم بناء استمارة خاصة بمقابلتهم والحصول على إجاباتهم بعد أن تم عرضها على محكّمِين من قطاعي التربيـة والتعليم العالي: مفتش التربية والتعليم الابتدائي بالجلفة ، وأستاذين بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجلفة.

اشتملت الاستمارة[2] على محورين :

- المحور الأول: وفيه البيانات الشخصية ، ويتم من خلاله تحديد جنس المستجوب وحالته العائلية ، ومؤهلاته العلمية ووضعيته المهنية ، وخبرته العامة ، وخبرته مع أطفال القسم التحضيري.

- المحور الثاني : وفيه أسئلة يتعلق جزء منها بعمل المربي في القسم التحضيري ، و يتعلق أغلبها بالأنشطة اللغوية.

وقد جرت المقابلة في نهاية الموسم الدراسي 2010/2009.

2- العـرض والتحليـل:

1- المحور الأول: خصائص العينة :

---

[1] ربحي مصطفى عليان ، وعثمان محمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ، ص103.
[2] استمارة المقابلة في الملاحق(الملحق6).

- **من حيث الجنس:**

	الذكور	الإناث	المجموع
العدد	6	2	8
النسبة	% 75	% 25	% 100

عدد الذكور في هذه المقاطعة يمثل ثلاثة أرباع العينة [1] ، وكل العناصر متزوجون ولهم أبناء وتتراوح خبرتهم المهنية ما بين 19 سنة إلى 29 سنة ، وهي خبرة تزيدهم دراية بخصائص الأطفال وحاجاتهم ، وكيفيات وأساليب الاهتمام بهم . كما تراوحت خبرتهم مع الأقسام التحضيرية من سنة واحدة إلى أربع سنوات .

أما عن إشرافهم على هذه الأقسام فقد كان نابعا عن رغبة، وهناك مربية واحدة فقط صرحت بإسناد القسم التحضيري لها من طرف المدير وموافقتها هي دون إكراه .

- **من حيث المؤهل العلمي :**

الجدول يبين أعلى مؤهل تحصل عليه المربي.

المؤهل العلمي :	**العدد**	**النسبة**
نهائي	1	% 12.5
خريج المعهد التكنولوجي للتربية	6	% 75
ليسانس	1	% 12.5

هناك من له مؤهلان أو أكثر ، فمن بين خريجي المعهد التكنولوجي للتربية هناك :4 حاصلون على مستوى النهائي ، 2 حاصلان على شهادة الباكالوريا . والحاصل على شهادة الليسانس تم توظيفه على أساس شهادة الباكالوريا ، لكنه واصل تكوينه الجامعي أثناء مساره المهني .

---

[1] غير أنه لوحظ في كثير من المقاطعات الأخرى غلبة العنصر النسوي.

وقد كانت المعاهد التكنولوجية للتربية سائدة عبر جل ولايات الوطن ، ويتوجه إليها الراغبون في ممارسة مهنة التعليم ، للحصول على شهادة إنهاء الدراسة بعد قضاء فترة تكوينية تدوم سنة فقط ، يتزود خلالها المتربص برصيد معرفي في كثير من المواد من أبرزها اللغة العربية أو الفرنسية (حسب التخصص) ، وعلم النفس وعلوم التربية ، والتشريع المدرسي ، وكلها مواد ضرورية لممارسة مهنة التعليم ، كما يتلقى المتربص تكوينا ميدانيا وذلك بالتنقل إلى المدارس لحضور الدروس بالأقسام التطبيقية والاستماع لنصائح المعلمين وتوجيهاتهم ، ليلتحق المتربص وهو مسلح بما يسمح له بممارسة مهنته دون حيرة أو تردد.

لقد كان لهذه المعاهد الدور الكبير في تنمية مهارات وكفايات المعلمين ، وذلك ما أكده الكثير من إطارات التربية حينما وجدوا الفرق الواسع بين من يتلقى تكوينا بهذه المعاهد وبين من يلتحق مباشرة بمهنة التعليم ولو كان وافدا من الجامعة ، و قد تأسف الكثير من إطارات قطاعي التربية والتعليم العالي لغلق هذه المعاهد.

2- المحور الثاني: تحليل الإجابات:

1- هل استفدت من تربصات/ندوات/أيام دراسية تخص القسم التحضيري (عامة)؟

	نعم	لا
العدد	8	0
النسبة	% 100	% 00

كل المربين استفادوا من يوم دراسي واحد ، تحت إشراف مفتش المقاطعة التربوية ، تم خلاله التطرق إلى أهداف التربية التحضيرية عموما ، وإلى دور اللعب كمحرك دافع لاكتساب المعارف المتنوعة ، وكأسلوب لازدهار شخصية الطفل ، والتطرق إلى عملية التقويم وأهميتها ، كما تم الاستماع إلى انشغالات المربين.

رأى المربون أن يوما واحدا في السنة غير كاف ، كما أن الاقتصار على الأيام الدراسية غير كاف أيضا ، ويفضل أغلبهم (ونسبتهم75%)الندوات على الأيام الدراسية.

2-هل استفدت من تربصات/ندوات/أيام دراسية تخص القسم التحضيري (تخص الأنشطة اللغوية)؟

	نعم	لا
العـدد	4	4
النسبة	% 50	% 50

استفاد نصف المربين من ندوات داخلية تخص الأنشطة اللغوية ، وهذه الندوات يحضرها معلمو السنة الأولى أيضا وتكون تحت إشراف مدير المدرسة الابتدائية. وقد دعا نصفهم (نسبة50%) إلى الاستفادة من الندوات الموسعة [1].

3- هل الحجم الزمني المخصص لأطفال القسم التحضيري ملائم؟ [2]

	نعم	لا
العـدد	2	6
النسبة	% 25	% 75

معظم المربين (ونسبتهم75 %) يرون أن الحجم الساعي المخصص لأطفال القسم التحضيري غير ملائم ، وهو حجم ضخم ليس باستطاعة الطفل تحمّله ، إذ يفقده التركيز ويجهده كثيرا ويدفعه إلى القلق والبكاء أحيانا نظرا لبعده عن المنزل لمدة طويلة . ويرى بعضهم أن الحجم الساعي الحالي هو السبب الرئيسي لكثرة الغيابات ورفْض بعض الأولياء تسجيل أبنائهم بالمدارس الابتدائية. وقد طالب هؤلاء المربون صراحة بتقليص الحجم الساعي الحالي حتى يتمكنوا من تحقيق النتائج المنتظرة.

---

[1] هي ندوات تتم على مستوى المقاطعة التربوية الواحدة ، أو تشترك فيها مقاطعتان أو أكثر.

[2] جدول استعمال الزمن الأسبوعي في الملاحق (الملحق5).

4- هل الحجم الزمني المخصص للأنشطة اللغوية بالقسم التحضيري ملائم؟ [1]

	نعم	لا
العـدد	6	2
النسبة	% 75	% 25

معظم المربين (ونسبتهم75 %) يرون أن الحجم الساعي المخصص للأنشطة اللغوية بالقسم التحضيري جد ملائم ، وأن هذه الأنشطة موزعة توزيعا مناسبا يمكّن المربين من تقديمها للأطفال بيسر ، وقد طالبوا بالحفاظ على هذا الحجم ، والتقليص من الحجم الزمني المخصص للأنشطة الأخرى. أما عن ترتيب الأنشطة اللغوية في جدول استعمال الزمن فهم يرون ترك ذلك لخيارات المربي.

5- عدد الأطفال الذين تشرف عليهم :

الأعداد							
32	27	28	40	40	32	34	37
المجمـــــــــــوع : 270							
المتوسط الحســـابي : 34 تقريبا							

من خلال الجدول تبدو أعداد الأطفال متباينة ، وقد تراوحت بين 27 و 40 ، وقدّر المتوسط الحسابي بـ 34 تقريبا ، وهو عدد ضخم بالنظر إلى العدد المقرر وهو 25 ، وقد اشتكى المربون من هذه الأعداد ورأوا أنها سبب كبير في تراجع التحصيل الدراسي ، ودعوا إلى إيجاد الحلول السريعة بفتح أفواج عديدة بالمدارس الابتدائية لحل مشكلة الاكتظاظ ، وبعضهم دعا إلى جعل العدد في الفوج الواحد يتراوح بين 15 و20.

[1] الحجم الزمني المخصص للأنشطة اللغوية في جدول استعمال الزمن الأسبوعي (الملحق5).

6- هل يساعد الأولياء أطفالهم (بالبيت) في:

- تدريبـهم على تعلم الأنشــطة اللغوية ؟

إن كانت الإجابة بنعم، عددهم .....

- تزويدهم بمراجع خارجية للأنشطة اللغوية ؟

إن كانت الإجابة بنعم، عددهم .....

	التدريب على الأنشطة اللغوية بالبيت		التزويد بالمراجع الخارجية للأنشطة اللغوية	
نعم	4 النسبة:50%	عدد الأطفال 30 =4+3+18+5	4 النسبة:50%	عدد الأطفال 13= 4+4+2+3
لا	4 النسبة:50%		4 النسبة:50%	

الأطفال عبر نصف عدد الأقسام بالمقاطعة تنعدم حظوظهم في الاستفادة من إعانة على تعلم الأنشطة اللغوية بالبيت ، كما لا يستفيدون من مراجع خارجية ، أما على مستوى المقاطعة فيظهر من خلال الجدول أن:

- نسبة الأطفال المستفيدين من تدريب على الأنشطة اللغوية بالبيت 11.11 % (30 من 270) وهي نسبة ضئيلة.

- نسبة الأطفال المستفيدين من مراجع خارجية للأنشطة اللغوية 04.81 % (13 من 270) وهي نسبة ضئيلة جدا.

يرى بعض المربين أن ذلك يعود لجهل معظم الأولياء بدور الأسرة في تنمية قدرات الأطفال اللغوية ، ويُرجع أغلبهم ذلك كله لقلة اهتمام الأولياء بأبنائهم من جميع النواحي ، وقد تعجب أغلبهم كثيرا من إهمال الفئات المثقفة لأبنائهم.

7- هل اطلعت على:

- المنهاج؟
- الدليـل التطبيقي للمنـــهاج؟
- دليل دفاتـر الأنشطة للتربية التحضيرية؟

الإطلاع على :	المنهاج	الدليـل التطبيقي للمنـــهاج	دليل دفاتـر الأنشطة
نعم	5 النسبة:62.5%	8 النسبة:100%	3 النسبة: 37.5%
لا	3 النسبة:37.5%	0 النسبة:00%	5 النسبة: 62.5%

المربون الذين لم يطلعوا على المنهاج كان مبررهم أنهم لم يحصلوا عليه واكتفوا بـالإطلاع على الدليل التطبيقي للمنهاج على اعتبار أنه كاف ولا داعي للحصول على المنهاج ، لكن عند تفحص محتوياتهما ـ أو الرجوع إلى الفهارس على الأقل[1] ـ نرى أن هناك جوانب كثيرة بالمنهاج غائبة تماما في الدليل التطبيقي.

أما المربون الذين لم يطلعوا على دليل دفاتر الأنشطة فقد رأوا أنهم ليسوا في حاجة إليه لأن الأنشطة بالدفاتر واضحة جدا ولا تحتاج إلى دليل . لكن عند الإطلاع على محتوى هذا الدليل نجد توجيهات قيّمة في كيفية استخدام الدفاتر ، ونصائح يُوصى بها قبل وبعد إنجاز التمارين ،وهذا الدليل له دور كبير في تيسير تقديم أنشطة التربية العلمية والتكنولوجية وأنشطة الرياضيات.

[1] في الملاحق : فهرس المنهاج (الملحق1) ، وفهرس الدليل التطبيقي للمنهاج (الملحق2).

8- هل ترى أن محتوى المقرر (عموما) للأنشطة اللغوية في القسم التحضيري ملائم للأطفال في هذه السن؟

	نعم	لا
العـدد	5	3
النسبة	% 62.5	% 37.5

يرى معظم المربين (ونسبتهم 62.5 %) أن محتوى المقرر (عموما) للأنشطة اللغوية في القسم التحضيري ملائم للأطفال في سن (5-6 سنوات) ، إذ يُمكّن من تحقيق الحد الأدنى للمعارف التي تسمح للطفل بممارسة التواصل وتهيئته إلى اكتساب معارف السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

المربون الذين أجابوا بـ (لا) (ونسبتهم 37.5 %) يرون أن هناك بعض المعارف ينبغي تأجيلها إلى السنة الموالية ومنها : استعمال أدوات الاحتجاج ، الأسماء الموصولة ، قراءة الجمل الطويلة ، القصص.

9- هل دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية[1] : كاف ؟ أم به نقائص ؟

	كاف	به نقائص
العـدد	3	5
النسبة	% 37.5	% 62.5

يرى معظم المربين (ونسبتهم 62.5 %) أن دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية به نقائص ، فحجم التمارين به قليل ، وينبغي التكثيف منها ، وخاصة تمارين القراء والخط .
وهناك من دعا إلى إدراج بعض تمارين الإملاء بالدفتر (حروف ، وكلمات فقط).
أما عن القصص فقد دعا بعضهم إلى حذفها نهائيا لصعوبة تناولها أو إدراجها في مقرر السنة الأولى ، ودعا أحدهم إلى حذفها من الدفتر وجعلها في مطويات توزع على الأطفال.

[1] فهرس دفتر الأنشطة اللغوية في الملاحق (الملحق3).

10- ما طبيعة اللغة المستعملة مع الأطفال ؟

	الفصحى	العامية المهذبة	العامية
العـــــدد	2	6	0
النسبـــة	% 25	% 75	% 00

يرى معظم المربين (ونسبتهم 75 %) أن اللغة الملائمة لأطفال القسم التحضيري هي العامية المهذبة ، وهي تجمع بين الفصحى والعامية التي اعتاد الطفل الكلام بها وسماعها داخل الوسط العائلي والمحيط القريب ، ومن بين هؤلاء المربين من رأى أنه ينبغي التخلي عنها تدريجيا مقابل الزيادة في استعمال الفصحى لأنها اللغة المستهدفة بالتعلم.

ويؤكد بعضهم (ونسبتهم 25 %) على استعمال الفصحى في كل الأنشطة (اللغوية والرياضية والعلمية ...)، حتى ينغمس الطفل في فضائها تماما ويصبح بدوره ناطقا بها وممتلكا لمهاراتها. وقد رفض كل المربين إقصاء الفصحى واستعمال العامية لوحدها.

11- ملمح تخرّج طفل التربية التحضيرية في الجانب اللّغوي :

	أولا: يتحدّث ويتكلم بصفة سليمة	ثانيا: يبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات	ثالثا: يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة **(ينطق كلمة ويقصد جملة).**
نعم	0	1	3
نوعا ما	8	5	5
لا	0	2	0

	رابعا: يستعمل رصيدا لغويا يتراوح بين 2500 و3000 كلمة.
نعم	4
أقل من 2500	4
أكثر من 3000	0

من خلال الجدولين يمكن تسجيل ما يلي:

- **أولا** (يتحدّث ويتكلم بصفة سليمة) : أجمع المربون (100%)على عبارة "نوعا ما" وهم يرون أن الأطفال في آخر الموسم الدراسي يتحدثون ويتكلمون لكنهم لا يلتزمون

الفصحى تماما ، بل يمزجونها بالعامية أحيانا ، كما يظل عدد من الأطفال يعاني من نطق بعض الحروف (غ ، ر ، س ، ق...) والكلمات (سمش بدلا من شمس ، الأوِّلة بدلا من الأولى ...) كما يخطئ في الدلالة (مدير الباب ويقصد حارس الباب ...) وفي التصريف (رضوان ومنير ذهبوا بدلا من ذهبا...) وفي النحو (يريدون أن يخرجون بدلا من أن يخرجوا...) ...الخ.

- **ثانيا** (يبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات) : معظم المربين (ونسبتهم62.5%) اختاروا عبارة "نوعا ما" ، وهم ينظرون إلى أن الأطفال لا يفتشون كثيرا عن معاني ومدلولات الكلمات بقدر ما يلتقطونها من المحيط ، فكلما ارتبطت الألفاظ بأحداث أو جاءت في سياقات معينة ارتسمت معانيها في أذهانهم ، ويحدث عند الطفل بعض الغموض في المدلولات إلى أن تأتي مناسبات ويتعرف على المعاني الحقيقية .

ورأى بعضهم (ونسبتهم 25%) أن الطفل في آخر السنة لا يبحث بتاتا ولا يتساءل عن معاني الكلمات ، إذ هو مجرد متلق ومدون لها في ذهنه.

- **ثالثا** (يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة) : يلاحظ أن معظم المربين (62.5%) قد اختاروا عبارة "نوعا ما" ، وهم يرون أن الأطفال في آخر السنة يستعملون الجمل الاسمية والفعلية المفيدة ، غير أنهم ينطقون أحيانا كلمات وهم يقصدون جملا ، ويحدث ذلك كثيرا عندما تكون المنافسة على الإجابة بينهم شرسة حينما يطرح المربي سؤالا ، وفي حالات أخرى لدى أطفال خجولين ، وفي حالات نادرة لدى ذوي صعوبات النطق و صعوبات التعلم.

ورأى بعضهم (ونسبتهم 37.5%) أن الأطفال في آخر السنة يستعملون الجمل الاسمية والفعلية المفيدة من دون اختزال ، بعد تخليهم تدريجيا عبر أيام السنة عن استعمال الكلمة/الجملة.

- **رابعا** (يستعمل رصيدا لغويا يتراوح بين 2500 و3000 كلمة): يرى نصف المربين (ونسبتهم 50%) أنه بإمكان الأطفال امتلاك رصيد لغوي يتراوح بين 2500 و3000 كلمة في آخر السنة الدراسية ، وخالفهم الآخرون الرأي (ونسبتهم 50%) ، إذ رأوا أنه

ليس بإمكان الأطفال امتلاك ذلك الرصيد الضخم ، في حين نفى كلهم إمكانية امتلاك الأطفال رصيدا يفوق الـ 3000 كلمة.

أما عن الأسئلة المفتوحة فقد تم تسجيل ما يلي:

12- ما هي الصعوبات والمشاكل التي تعترض الأطفال في تحصيلهم وأدائهم اللغوي؟

تنوعت الإجابات وتباينت ، ويمكن اختصارها كما يلي:

- وجود مظاهر نفسية سلبية كالخوف والخجل لدى بعض الأطفال .
- ضعف حاسة السمع أو البصر لدى بعض الأطفال.
- اضطرابات النطق المتنوعة لدى بعض الأطفال : والتي تصنف إلى :

* الاضطرابات النطقية العضوية : الناتجة عن تشوهات في مستوى الجهاز النطقي (تشوه شكل اللسان أو ارتباطه بأسفل الفم ، كبر أو صغر حجم اللسان ، تشوه الأسنان أو غيابها).
* الاضطرابات النطقية الوظيفية : و تتواجد بشكل كبير عند الأطفال ، وتتمثل في اللثغ والخمخمة (اللثغ ناتج عن إصابة الأصوات الصفيرية س ش ز ، أما الخمخمة فتعني إصدار الأصوات الفمية و م ب عن طريق الأنف).

- صعوبات التعلم لدى بعض الأطفال : وهؤلاء لا يعانون من إعاقات عقلية أو حسية أومن حرمان ثقافي أو بيئي ، أو من اضطراب انفعالي بل هم أطفال يعانون من اضطرابات في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفاهيم والتذكر وحل المشكلة ، و تبدو هذه الصعوبات في عدم القدرة على تعلم القراءة والكتابة والحساب وبالتالي قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة.
- انعدام استعمال اللغة الفصحى في البيت وفي المحيط لدى فئة واسعة من الأطفال.
- إهمال الأسرة في مساعدة الطفل على تعلم الفصحى في البيت على الرغم من إجادتهم إياها.

13- ما هي الصعوبات والمعيقات التي تعترض المربي في تعليمية الأنشطة اللغوية؟
كانت الإجابات كما يلي:

- العدد الكبير للأطفال بالأقسام التحضيرية.
- قلة وسائل الإيضاح وخاصة الوسائل التكنولوجية.
- عدم تعاون الأولياء مع المربين.
- قلة الأيام الدراسية والندوات والتربصات.
- مظاهر كثرة الغيابات لدى بعض الأطفال.

14- اقتراحات أو بدائل يود المربون تقديمها لتحسين التحصيل اللغوي لدى أطفال القسم التحضيري:

- تقليص أعداد الأطفال بالأفواج وذلك باستحداث أفواج جديدة.
- تفعيل دور جمعيات الأولياء.
- توفير كل الوسائل (العادية والتكنولوجية).
- إدراج استعمال الكراس العادي في الأنشطة اللغوية .
- الزيادة في حجم التمارين اللغوية.
- إعداد مذكرات وزارية نموذجية موحدة.
- حث ودفع الأولياء للاهتمام بالجانب اللغوي التواصلي لدى أبنائهم.
- توفير قاعات خاصة بأطفال التعليم التحضيري.
- إعداد منهاج خاص بالأنشطة اللغوية.

3- عـرض النتائـج:

من خلال الدراسة الميدانية يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

ـ معظم المربين بالأقسام التحضيرية بالمدارس الابتدائية من كبار السن وذوي خبرة معتبرة وأغلبهم خريجو المعاهد التكنولوجية للتربيـة ، وإشرافهم علـى هذه الأقسام كـان نابعـا عن رغبة .

ـ استفادة المربين بالأقسام التحضيرية من التربصات والندوات والأيام التكوينية تكاد تكون منعدمة مقارنة بباقي المستويات في المدارس الابتدائية .

ـ يشتكي المربون من الحجم الساعي الكبير المخصص لأطفال القسم التحضيري ويدعون إلى التقليص منه ، كما يرون أن الحجم الزمني المخصص للأنشطة اللغوية ملائما ، في حين يقر معظم المربين أن محتوى المقرر (عموما) للأنشطة اللغوية في القسم التحضيري ملائم للأطفال في هذه السن.

ـ يدعو معظم المربين إلى استعمال اللغة العامية المهذبة ، فالعامية لغة اعتاد الطفل الكلام بها وسماعها داخل الوسط العائلي والمحيط القريب ، ومنهم من يدعو إلى التخلي عنها تدريجيا مقابل الزيادة في استعمال الفصحى.

ـ يشتكي المربون أيضا من كثرة أعداد الأطفال بالأفواج ويرون أنها عائق كبير للتحصيل الدراسي ، ويدعون إلى إيجاد الحلول السريعة بفتح أفواج عديدة بالمدارس الابتدائية لحل مشكلة الاكتظاظ .

ـ يحث المربون الأولياء على تدريب أطفالهم على تعلم الأنشـطة اللغوية بالبيت ، وعلى تزويدهم بمراجع خارجية للأنشطة اللغوية.

ـ يجد المربون صعوبات ومشاكل تعترض الأطفال في تحصيلهم وأدائهم اللغوي وهذه الصعوبات والمشاكل راجعة لعدة عوامل (نفسية ، عضوية ، اجتماعية .....).

ـ هنـاك صـعوبات ومعيقـات تعتـرض المـربين فـي تعليميـة الأنشـطة اللغويـة بالأقسـام التحضيرية ينبغي إيجاد الحلول السريعة لها، و الحد منها.

ـ للمربين بالأقسام التحضيرية اقتراحات متعددة ومتنوعة ، وتحقيقها يؤدي إلى تحسين التحصيل اللغوي لدى أطفال القسم التحضيري.

الخاتمـــة

* الخاتمــة:

تُعتبر السنة التحضيرية قاعدة ينطلق منها الطفل لاكتساب المهارات اللاحقة ، وهي ليست مجرد حيز زمني يسبق التعليم المدرسي ، بل هي استغلال مهيكل للزمن في علاقته بمختلف مظاهر نمو الطفل في مرحلة يكون فيها النمو في أوج حركيته وأوفر فتراته تشكلا وعطاء ،فبفضل هذه السنة يمكن للطفل أن يتعرف على ذاته ويحقق استقلاليته ، وأن يكتشف المحيط الطبيعي والاجتماعي و يتواصل مع الآخرين ، ويتهيأ بالتالي للتعلمات الأساسية .

إن الطفل في هذه السنة لا يستغني عن اللعب ولا يَمل منه ، فهو عالمه الحقيقي ووسيلته الضرورية لإشباع حاجاته الأساسية ، وهو ميال إلى الاستطلاع والاستكشاف والتجريب وحب المعرفة مستخدما في كل ذلك حواسه ، والمربي مدعو إلى مسايرة هذا التوق الطبيعي لدى الطفل والعمل على توجيهه وتهذيبه وصقله ،والارتقاء باستعداداته ليكون مؤهلا لتقبل الحياة المدرسية مستقبلا.

والسنة التحضيرية تُبنى على أساس تعلمات من مجالات أنشطة مختلفة ومتداخلة فيما بينها ولعل أبرزها الأنشطة اللغوية التي تحظى بمكانة متميزة ضمن نسيج هذه الأنشطة ، واللغة ليست بالوافد الجديد على الطفل ، إذ نجده منذ ولادته يرتقي في أدائها تدريجيا ، ونراه يستعملها في البداية كوسيلة للتعبير عن الذات والإفصاح عن مشاعره واهتماماته ورغباته قبل أن يستعملها كأداة للتواصل مع الآخرين ، وباتساع الدائرة الاجتماعية المتواجد بها ، وبتنامي العلاقات التي يربطها مع الآخرين يحتاج إلى إغناء مكتسباته اللغوية وتنويعها شيئا فشيئا ،وعلى المربي مخاطبة أطفاله بلغة بسيطة تحاكي عقولهم ، وتنمي قدراتهم وتكون بوابتهم إلى عالم المعرفة ، كما عليه مراعاة حالاتهم الحسية والذهنية والنفسية ، والعمل على تنويع وضعيات التواصل التي تعمل على إثراء لغتهم عبر مسار السنة الدراسية.

ومن المؤكد أن للأقسام التحضيرية بالمدارس الابتدائية دورا كبيرا في تأهيلهم إلى الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الابتدائي وهم مزودين بمعارف بسيطة ، وبرصيد لغوي هام وبقدرات واستعدادات مساعدة على التلقي والتحصيل والأداء ، وحتى تؤدي هذه الأقسام دورها لا بد من مراعاة النظام المادي لفضاء التربية التحضيرية وتجهيزه بالأدوات والدعائم

والوسائل البيداغوجية الملائمة والمتنوعة حتى تستجيب لمتطلبات الوضعيات التعلمية المختلفة ، وتوفير الأجواء المناسبة للعب حتى يشعر الطفل بالارتياح وبلذة التعلم ، ويتدرب على الاستقلالية ، ويطور ذكاءه ، وينوع من أساليب التواصل.

وينبغي أن يشرف على أطفال القسم التحضيري معلم مميز ، له دراية عالية بعالم الطفولة وله قدر من المعارف في مختلف العلوم (علوم اللسان ، علم النفس المعرفي واللغوي ، علم الاجتماع اللغوي ، علم النفس وعلم الاجتماع التربويين...)، ومقتنع بضرورة الاهتمام بمرحلة الطفولة. يجتهد في العمل على تطوير قدرات الأطفال ومواهبهم وفي إكسابهم مهارات تخدم تعلمهم ونموهم السوي ، ويحرص على الإعداد التربوي والنفسي وذلك لتحقيق الظروف المناسبة لنمو الأطفال وتعلمهم ، ويراعي الفروق الفردية عند العمل على تنمية جميع المهارات لدى الأطفال ، كما يراعي قيم المجتمع واهتماماته وقضاياه ويوظفها في تربية الأطفال ويلتزم بغرس القيم والاتجاهات التربوية السليمة في نفوسهم. يشجع الأطفال على اكتساب الخبرات ذاتيا ويشعرهم بالأمن والاطمئنان ، ويتعاون مع الأولياء ويحثهم على الاهتمام البالغ بتنشئة أبنائهم ، ويمتلك القدرة على تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق التربوية المناسبة انطلاقا من معرفة واعية بقدرات واهتمامات وميول الأطفال، وعلى تحديد المشكلات التي يعانون منها ليعمل على اتخاذ التدابير العلاجية المناسبة.

وعن تكوين المربي المشرف على أطفال التربية التحضيرية يمكن اقتراح ما يلي:

- التكثيف من الدورات التكوينية والملتقيات والأيام الدراسية ، يحضرها المربون في التعليم التحضيري و يؤطرها مختصون في العديد من العلوم المرتبطة بنمو الطفل وتعلمه.
- التكثيف من الندوات الداخلية والموسعة ، لارتباطها المباشر بالعمل الميداني للمربي إذ بإمكانه ملاحظة الوسائل والأساليب والطرائق المناسبة .
- فتح تخصص "معلم التربية التحضيرية" بالمدارس العليا للأساتذة ، أو بمعاهد خاصة لتكوين المربين تكوينا شاملا.

أما عن الأنشطة اللغوية في التربية التحضيرية فيمكن اقتراح ما يلي:

- تخلي المربي تدريجيا عن استعمال العامية مقابل الزيادة في استعمال الفصحى حتى تصبح مألوفة لدى الأطفال.

- التعجيل في علاج حالات ضعف حاستي السمع والبصر، وحالات تأخر النمو اللغوي ،واضطرابات النطق ،وكل المظاهر النفسية السلبية من خوف وخجل لدى المصابين بها .
- الاستعمال المكثف للأجهزة المتطورة : جهاز الإعلام الآلي ، المسلط العاكس، والأقراص السمعية والسمعية البصرية في تعليمية الأنشطة اللغوية.
- تزويد الأطفال بالمراجع الخارجية الخاصة بالأنشطة اللغوية.
- تشجيعهم على حفظ الأناشيد وأدائها فرديا وجماعيا ومن دون أخطاء.
- تمكينهم من حفظ المزيد من السور والآيات القرآنية ، مع الحرص على التلاوة الجيدة عند الاستظهار.

بهذه الاقتراحات أختم بحثي ، و آمل أن يكون لبنة لأعمال قادمة تكون أكثر أهمية وفائدة والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

المصادر والمراجع

* المصادر والمراجع

- **القـرآن الكريـم**

باللغة العربيـــة:

المعاجم :

1- ابن منـظور (محمد بن مكـرم الأفريقي): لسـان العرب ، دار المعـارف ، القاهرة مصر.

2- مجاني الطلاب ، دار المجاني ش م ل ، بيروت لبنان ط3 ، 1996.

الكتـــب :

3- آمنة بلعلى : أسئلة المنهجية العلمية في اللغـة والأدب ، دار الأمـل ، تيـزي وزو الجزائـر ، 2005.

4- إبـراهيم الشـافعي : الاشـتراكية العربيـة كفلسـفة للتربيـة ، مكتبـة النهضـة ، القـاهرة مصـر ، 1971.

5- أحمد حساني : دراسات فـي اللسـانيات التطبيقيـة حقل تعليميـة اللغـات ، ديـوان المطبوعـات الجامعية ، ط2 , 2007.

6- أحمد مومن : اللسـانيات النشـأة والتطـور ، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة ، الجزائـر ، ط1 ، 2002.

7- إميـل بـديع يعقـوب : فقـه اللغـة العربيـة وخصـائصـها ، دار العلـم للملايين، بيـروت لبنـان ، ط1، 1982.

8- أنطوان صياح وآخرون : تعلمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط1، 2006 ، ج1.

9- جاسم محمد الحسون ، وحسن جعفر الخليفة : طرق تعليم اللغـة العربيـة فـي التعليم العـام ، جامعة عمر المختار البيضاء ، ليبيا ، ط1 ، 1996.

10- جمعة سيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، سلسلة عـالم المعرفـة ، الكويـت ، عدد145 ، 1990.

11- ابـن جنـي (أبـو الفـتح عثمـان) : الخصـائص ، تحقيـق : محمـد علـي النجـار ، دار الكتـب المصرية ، مصر ،1952.

12- جون ليونز : نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة : حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، ط1 ، 1985 .

13- حسن أحمد الحياري : أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية ، دارالأمل ، إربد الأردن ، 1993.

14- حفيظة تازورتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2003.

15- حنان عبد الحميد العناني : برامج تربية الطفل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2001.

16- حنفي بن عيسى : محاضرات في علم النفس اللغوي ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط4 ، 1993.

17- ابن خلدون (عبد الرحمن) : المقدمة ، تحقيق محمد محمد تامر، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، 2005 .

18- دوجلاس براون : أسس تعلم اللغة وتعليمها ، ترجمة : عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1994 .

19- راتب قاسم عاشور، ومحمد فؤاد الحوامدة : فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث ، إربد الأردن ، ط1 ، 2009.

20- ربحي مصطفى عليان ، وعثمان محمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط1 ، 2000.

21- رشدي أحمد طعيمة ، ومحمد السيد مناع : تدريس العربية في التعليم العام ، دار الفكر العربي ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2000.

22- سعيد إسماعيل علي : الفكر التربوي العربي الحديث ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 113 ، 1987 .

23- سعيد إسماعيل علي : فلسفات تربوية معاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد 98 ، 1995.

24- سلمان خلف الله : الحوار وبناء شخصية الطفل ، مكتبة العبيكان ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1998.

25- سهير محمد سلامة شاش : علم نفس اللغة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة مصر، ط1 ، 2006.

26- السيوطي (عبد الرحمن) : المزهر في علوم اللغة وأنواعها تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وآخران ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ج1.

27- شبل بدران : الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة ، تقديم : حامد عمار ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة مصر ، ط1 ، 2000.

28- صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، 2003.

29- طلعت حسن عبد الرحيم : الأسس النفسية للنمو الإنساني ، دار القلم ، الكويت ، ط3 ، 1987.

30- طه علي حسين الدليمي ، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1 ، 2003،.

31- عباس حسن : النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة مصر ، ط2 ، 1963 ، ج1.

32- عباس محمود عوض : المدخل إلى علم نفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر، 1999.

33- عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية ، دار توبقال للنشر ، الرباط المغرب ، ط4 ، 2000.

34- عبد الكريم غريب وآخرون : في طرق وتقنيات التعليم من أسس المعرفة إلى أساليب تدريسها ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1992.

35- عبده الراجحي : علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 1995.

36- عزيزة محمد أحمد الشيباني : أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي ليبيا ، ط1 ، 1992.

37- الغزالي (محمد أبو حامد) : إحياء علوم الدين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة مصر ، ط1 ، 1988.

38- فرحات عياش : الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر , 1995.

39- لبيب رشدي وآخران : الأسس العامة للتدريس ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1983.

40- مجدي عبد الكريم حبيب : التقويم والقياس في التربية وعلم النفس , مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة مصر ، 2000 ، ص12.

41- محمد أحمد النابلسي : ذكاء الطفل المدرسي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1988.

42- محمد حولة : الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ، دار هومة الجزائر، ط2، 2008.

43- محمد عبيدات وآخران : منهجية البحث العلمي ، دار وائل للنشر ، عمان الأردن ، ط1 ، 1997.

44- محمد عماد الدين إسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد99 ، 1986.

45- محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار القلم ، الكويت ، ط2 ، 1995 ج1 .

46- محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، ط4 ، 2007.

47- مريم سليم : أدب الطفل وثقافته ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2001.

48- ميشال زكريا : الألسنية علم اللغة الحديث ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ط2، 1983.

49- ميشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1، 1993.

فهرس المحتويات.

مقدمة .....أ.ب.ج.د.

الفصل الأول :

التربية التحضيرية و طفولة ما قبل المدرسة .

1- مفهوم التربية و اهتمام المجتمعات بتربية الأطفال.....2

1) مفهوم التربية.....2
2) فلسفة التربية.....3
3) اهتمام المجتمعات بتربية الأطفال.....4

التربية التحضيرية و تطورها بالجزائر.....7

1) التربية التحضيرية.....7
2) تطور التربية التحضيرية بالجزائر.....8
3) منهاج التربية التحضيرية.....9

3/نمو الطفل و حاجته الأساسية.....16

1) نمو الطفل 16
2) العوامل المؤثرة في النمو 16
3) مظاهر نمو طفل ما قبل المدرسة.....17
4) مبادئ النمو.....22
5) حاجات الطفل الأساسية.....23

اللغة و اكتسابها و تعلمها و خصائص ودو المربي.

1/ مفهوم اللغة و وظائفها خصائص اللغة العربية 26

1) مفهوم اللغة.....26
2) وظائف اللغة.....28

3) اللغة العربية و خصائصها.....30

2/اكتساب اللغة و تعليمها(المفاهيم و النظريات).....32

1) مفاهيم : الاكتساب .التعلم . التعليم.....32
2) النظرية السلوكية 34
3) النظرية العقلية.....38
4) النظرية المعرفية.....41
5) النظرية التفاعلية.....44

3/ المربي في التربية التحضيرية.....46

1) خصائص المربي.....47
2) دور المربي 48

الفصل الثالث :

مقرر الأنشطة اللغوية و المستلزمات و الطرائق و التقويم

1/الأنشطة اللغوية : التعبير الشفوي القراءة الكتابة و التخطيط.....51

1) مفهوم النشاط.....51
2) التعبير الشفوي.....51
3) القراءة 54
4) التخطيط و الكتابة 66

2/المستلزمات و الطرائق:.....71

1) فضاء القسم 71
2) الوسائل المختلفة 72
3) الطرائق.....74

3/التقويم :.....76

1) التقويم (المفهوم و الأهداف).....76
2) مميزات عملية التقويم 77

3) أنواع التقويم 78
4) إجراءات التقويم.....79

الفصل الرابع :

1/الأداة المستخدمة و العينة المستهدفة :.....82

1) الاداة المستخدمة (المقابلة).....82
2) العينة المستهدفة.....83

العرض و التحليل.....83

1) المحور الأول : خصائص العينة 85
2) المحور الثاني : تحليل الإجابات.....85

عرض النتائج.....95

الخاتمة 97

المصادر و المراجع.....100

فهرس المحتويات.

ملخص المذكرة :

التدريس النموذجي بالمدرسة التحضيرية يكون عن طريق أتطير الدروس على مجموعة من الأنشطة المختلفة التي يمارسها الكفل المتعلم وفق المنهج الجديد الاكاديمي (المقاربة بالكفاءات) إضافة إلى اشاعة جو من الطمأنينة و المدح اثناء التعلم بغية اكتساب اللغة و نشأتها عند الطفل حيث هي احد ابعاد النمو اللغوي التي تلقى اهتماما كبير يتمثل في طول أول مدى التعبير اللفظي

الكلمات المفتاحية :

التعليمية

الأنشطة التحضيرية

التعبير اللفظي

Note summary:

Typical teaching in the preschool is by framing the lessons on a group of different activities that the learner carries out according to the new academic curriculum (the approach to competencies) in addition to spreading an atmosphere of reassurance and praise during learning in order to acquire the language and its upbringing in the child as it is one of the dimensions of language development that He received much attention, which is the length of the initial range of verbal expression

key words :

Educational

Preparatory activities

Verbal expression